



العدد السادس والعشرون

محرم ١٤٤١ هـ

سبتمبر/أيلول ٢٠١٩ م

MAGAZINE
BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة

الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير: د. عبد الملك الدنانى

مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز



مجلة

بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

مقالات علمية محكمة

LONDON

+442033044839

Hot Line

+447766666016

conference@scrllondon.com
info@scrllondon.com

www.scrllondon.com

المجلة ضمن تصنيف



@scrllondon2

@scrllondon

SCR London



www.facebook.com/Greattrick

هيئة التحرير



د. ناصر الفضلي
المدير العام



أ. د. شبير الحرازي
نائب رئيس التحرير



د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير



د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير



د. مازن الخيرو
العراق



د. وسن الصالح
العراق



أ. سارة كميخ
الكويت



أ. د. علا الزيات
مصر



د. حسن مصطفى
السودان



أ. إسلام العزيز



أ. محمد الصوابي



بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية
تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد السادس والعشرون

محرم ١٤٤١ هـ - سبتمبر/أيلول ٢٠١٩ م

هيئة التحرير

المدير العام
د. ناصر الفضلي

فريق العمل

د. محمد شرف

اليمن

أ.د. علا الزيات

مصر

د. حسن مصطفى

السودان

أ. سارة كميخ

الكويت

مواقع التواصل

أ. إسلام العزیز

رئيس التحرير

د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير

أ. د. شبير الحرازي

مدير التحرير

د. محمد عبد العزيز

مدير التدقيق

د. وسن الصالح

مدير الموقع

أ. محمد الصوابي

<http://www.scr london.com>

<http://www.scr-magazine.com>

conference@scr london.com
info@scr london.com



@scr london2



@scr london



SCR London

الهيئة العلمية الاستشارية 2019

د. بدرية بنت محمد العتيبي / السعودية
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة الإمام محمد
بن سعود

د. سعاد مطر/فرنسا
أستاذ الإعلام والاتصال، جامعة العين

د. مازن موفق الخيرو/العراق
أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل

د. علاء زهير الرواشدة/الأردن
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة عجمان

د. صلاح الدين عامر/اليمن
وزارة الأوقاف، محاضر في علوم الفقه

د. سحر قدوري الرفاعي/العراق
أستاذ إدارة الأعمال، جامعة بغداد

د. وسن صالح حسين الحياني/العراق
أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة بغداد

د. ربيع عبد الرؤوف عامر/مصر
أستاذ مساعد التربية الخاصة، جامعة الملك خالد
(السعودية)

د. رقية العاني/العراق
أستاذ الجغرافيا، الجامعة العراقية

د. منى عبد القادر الزعبي/الأردن
أستاذ التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. نهى بنت سعيد أسعد نقيطي/السعودية
أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد
العزيز

د. إلهام خضير شبر/العراق - المستنصرية
أستاذ الاقتصاد السياحي

مهرة آل مالك/الإمارات
استشاري علم نفس، جامعة عجمان

محمد شرف محمد هاشم/اليمن - عجمان
أستاذ علوم الإعلام

Dr. Alexander c. md

PhD in theology at the University of Birmingham, UK/
Birmingham

Dr Anita moors

London research center. Uk/London

د. إنعام يوسف محمد (رئيس الهيئة)/مصر
أستاذ مساعد، جامعة عجمان

أ. د. شبير عبد الله الحرازي/اليمن
رئيس جامعة العلوم الحديثة

أ. د. علاء عبد المنعم الزيات/مصر
أستاذ علم الاجتماع، جامعة المنوفية

أ. د. مزنة بنت حزام الشمري/السعودية
أستاذ هندسة الحاسب الآلي
kings college London

أ. د. محمد أحمد الدوماني/ليبيا
أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع، جامعة المرقب

أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب/مصر
عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر

أ. د. محمد عبد الكريم محافظة/الأردن
عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية

أ. د. يعقوب الكندري/الكويت
أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، جامعة
الكويت

أ. د. أحمد عودة سعود القرارة/الأردن
عميد كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة

أ. د. محمد زين عبد الرحمن/مصر
عميد كلية الإعلام، جامعة بني سويف

أ. د. إبراهيم الخضر/السودان
عميد كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية

أ. د. طارق عبد الرؤوف عامر/مصر
أستاذ التربية وعلم النفس، جامعة الأزهر

د. عبد الملك ردمان الدناني/اليمن
أستاذ الاتصال المشارك، كلية الإمارات
للتكنولوجيا

د. شومة بنت محمد بن مساعد/السعودية
أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك

<http://www.scr london.com>
<http://www.scr-magazine.com>

conference@scr london.com
info@scr london.com



@scr london2



@scr london



SCR London

قواعد وضوابط النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة آلاف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة، ويلى الملخصين كلمات مفتاحية (Words Key) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث) للتعبير عن المجالات التي يتناولها البحث لتستعمل في الكشف.
3. استخدام طريقة (APA) لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته - حال وجودها - والدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
4. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث أن يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
5. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة " " في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يوضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
6. تكون صيغة الملف المرسل على طريقتين -PDF- و-WORD- ونوع الخط في المتن للبحوث العربية (Arabic Simplified) بحجم (14) وللإنجليزية حجم الخط (11) ونوعه (Times New Roman) على أن تكون العناوين الرئيسة حجم 18 والهامش 12، وهوامش الصفحة 2. 5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Arabic Simplified) بحجم (10) وللبحوث الإنجليزية (Roman New Times) بحجم (8) كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم مصدره أسفله.
7. تستخدم الأرقام العربية (3-2-1... Arabic) في جميع ثانيا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
8. يكتب عنوان البحث واسم الباحث أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها وسبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدء بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
9. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، وإنما تستخدم كلمة الباحث أو الباحثين عوضاً عن الاسم سواء في المتن أو التوثيق أو في قائمة المراجع.
10. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
11. يقدم الباحث موجزاً عن سيرته العلمية باللغتين العربية والإنجليزية وصورة شخصية حديثة، كما يجب أن يضع عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي، مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، إلى غير ذلك من الألقاب العلمية.
12. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين إن وجدوا (يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى) حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.
13. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من المدير العام.
14. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
15. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
16. تخضع جميع المنتجات العلمية المقدمة للنشر إلى التحكيم العلمي الدقيق من قبل أساتذة مرموقين في مختلف التخصصات.
17. يجب أن تستوفى البحوث المرسله مرحلة التدقيق اللغوي الأولي قبل إرسالها إلى إدارة المجلة.
18. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه، وفي حال قبول لجنة التحكيم له يعلم الباحث شفهاً، وريثما يتم بقية إجراءات النشر يخطر بكتاب رسمي، ثم يدرج البحث في قائمة الانتظار للنشر كل بحسب دوره.
19. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني: عناية مدير التحرير

conference@scrllondon.com - Whatsapp: 0096594448018

<http://www.scrllondon.com>
<http://www.scr-magazine.com>
conference@scrllondon.com
info@scrllondon.com



@scrllondon2



@scrllondon



SCR London

محتويات العدد السادس والعشرون

محرم ١٤٤١ هـ - سبتمبر/أيلول ٢٠١٩ م

- كلمة العدد: دراسات علمية لخدمة الإنسان والإنسانية

بقلم/ رئيس التحرير: د. عبد الملك الدنانى (اليمن) ٧

- مدى فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات سلطنة عُمان على البحث وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن - دراسة تطبيقية

وفاء علي بنى عرابة، رابعة محمد الصقرية، د. جمال بن مطر بن يوسف السالمي (عُمان) ٩

- دور الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وعلاقتها بالمتغيرات لدى طلبة جامعة بغداد

م. د. أفنان محمد شعبان (العراق) ٢٩

- فاعلية استخدام نموذج مكارثي على عمليات العلم التكاملية والاتجاه نحو العلم لدى طالبات كليات التربية

د. الجوهرة العتيبي (السعودية) ٤١

- فاعلية التطبيقات التواصلية في إثراء البحث العلمي- تطبيقات جوجل نموذجاً

د. حسن مصطفى (السودان) ٦١

- دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة (الجامعة المستنصرية إنموذجاً)

م. م. استبرق محمد مهدي (العراق) ٨١

كلمة العدد

دراسات علمية لخدمة الإنسان والإنسانية

بقلم رئيس التحرير - د / عبد الملك الدناني



يتزامن صدور العدد الجديد من مجلة بحوث مع حدث مهم وكبير لمركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية، والمتمثل في انعقاد فعاليات مؤتمر الزكاة الدولي تحت شعار «دور الزكاة في التنمية المستدامة»، حيث قام المركز بالتخطيط لإقامة هذا المؤتمر العلمي بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية البحرينية من منطلق الأهداف الاستراتيجية لمركز لندن في خدمة قضايا التنمية المستدامة للإنسان كمورد من موارد العيش والحياة الكريمة، وهذا الإنجاز يضاف إلى العديد من الإنجازات التي تحققت من خلال خدمة العلم والعلماء في ربوع الوطن العربي الملقاة على كاهل إدارة المركز وهيئة تحرير مجلة بحوث.

ويتجسد التوجه العلمي لمركز البحوث في خدمة الإنسان والإنسانية من خلال البحوث المنشورة في العدد السادس والعشرين للمجلة، حيث ركزت الدراسة الأولى على «مدى فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات سلطنة عُمان على البحث وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن دراسة تطبيقية»، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن، حيث يتميز هذا العصر بتغيرات سريعة ناجمة عن تطور العلم وتقانة المعلومات.

وتناولت الدراسة العلمية الثانية «دور الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وعلاقتها بالمتغيرات لدى طلبة جامعة بغداد»، من خلال تحديد مفهوم المواطنة وأبعادها وأهمية الفضائيات في تعزيز ونشر المواطنة بين أفراد المجتمع، وتوضيح قيم المواطنة، وتحديد أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في تعزيزها من وجهة نظر الجمهور، بحكم أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في المجتمع، لا سيما في ظل تعدد القنوات الفضائية كأحد أبرز هذه الوسائل، وكونها تتميز بالصورة والصوت والحركة والألوان وسرعة نقل وتقديم المعلومات للجمهور.

وهدفَت الدراسة الثالثة إلى التعرف على «فاعلية استخدام أنموذج مكارثي على عمليات العلم التكاملية والاتجاه نحو العلم لدى طالبات كليات التربية»، من خلال استكشاف فاعلية تطبيق نظرية مكارثي لتطوير عمليات العلم التكاملية وقياس الاتجاه نحو العلم لدى طالبات كلية التربية بجامعة حائل السعودية، حيث اختلفت الدول في تطوير أنظمتها؛ لكي تواكب المتغيرات المستمرة بالحياة، وللحاق بركب التقدم في المجالات كافة، وفي مقدمتها منظومة التعليم؛ الركيزة الأساسية التي تنطلق منها خطط الأمم والمجتمعات للوصول إلى تنمية بشرية مستدامة.

وسلطت الدراسة الرابعة الضوء على «فاعلية التطبيقات التواصلية في إثراء البحث العلمي - تطبيقات جوجل إنموذجاً»، وذلك من خلال الكشف على فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي، حيث استطاعت تطبيقات التواصل إحداث نقلة نوعية وكمية لدى المستخدمين بصفة عامة، وكسرت الحواجز المكانية والزمانية، لتختزل دول العالم بحجم كف الإنسان وبالهاتف المحمول، وأصبحت وجهاً قوياً مهماً لمفهوم الإعلام الرقمي الذي يتسق مع مسار التطور العلمي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على فاعلية تطبيقات التواصل في البحث العلمي، مع التركيز على تطبيقات برنامج البحث جوجل Google، بسبب سهولة استخدامه ومجانيته.

وهدفَت الدراسة الخامسة إلى التعرف على «دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة: دراسة على الجامعة المستنصرية إنموذجاً»، وترتيب هذه الأدوار بحسب أولويتها، حيث يُعد العمل التطوعي عملاً إنسانياً، يرتبط بمعاني العمل الخيري، وازدادت الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني التي يمكن أن تضطلع بمهام العمل التطوعي، ونشر ثقافته بين أفراد المجتمع.

وسيظل مركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية وهيئة تحرير المجلة الصادرة عنه حريصين على خدمة القضايا العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإنسانية، بما يخدم حياة الإنسان، وتقدم الإنسانية في أي مكان من الوطن العربي.

دراسة بعنوان

مدى فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات سلطنة عُمان على البحث وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن - دراسة تطبيقية

وفاء علي بني عرابة - رابعة محمد الصقريّة

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان
rabeeah107048@moe.om
Wafaa2011@moe.om

د. جمال بن مطر بن يوسف السالمي

جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان
alsalmij@squ.edu.om



المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن، وقد تمثلت عينة الدراسة من (٣٣) طالبة من مدرسة هند بنت أسيد الأنصارية للصفوف (١٠-١٢) في منطقة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان. وقد استخدم في الدراسة المنهج شبه التجريبي، الذي تكون من مجموعة تجريبية، حيث دربت هذه المجموعة على استخدام مصادر المعلومات الرقمية. ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدّ مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات، المكون من (٣١) عبارة، تم التحقق من صدق محتواه بعرضه على مجموعة من المحكمين، وأما معامل ثباته فبلغ (٠,٨٢). كما أُستخدم مقياس مهارات التعلم

الذاتي تضمن (٣١) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، تم التحقق من صدق محتواه بعرضه على مجموعة من المحكمين، وأما معامل ثباته فبلغ (٠,٨٦). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ α) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي في مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات، ومقياس التعلم الذاتي لصالح التطبيق البعدي. وأوصت الدراسة بتقديم دروات وورش تدريبية لمعلمي المدارس ومشرفيها؛ لتدريبهم على كيفية توظيف المصادر الإلكترونية في أثناء التدريس.

كلمات مفتاحية: مصادر المعلومات الرقمية، الصف الثاني عشر، التحفيز للبحث عن المعلومات، مهارات التعلم الذاتي.

An exploration into the effectiveness of using digital resources for motivating grade 12 female students to search for information and for promoting autonomous learning in them an empirical study

Abstract

This study aimed at identifying the effectiveness of using digital resources for motivating grade 12 female students to search for information and for promoting autonomous learning in them. The study sample comprised 33 female students from Hind Bint Osaid Al-Ansaria (grades 10-12) at Batinah South Region in Oman. The study employed the quasi-experimental design with an experimental group trained using digital resources. To achieve its goals, the study employed the 'Stimulus Information Search Scale' which comprised (31) items. The scale was validated by a number of judges and its reliability factor reached (0.82). The study also employed the 'Independent Learning Skills Scale' which consisted of (31) items covering three areas. The content validity of the scale was confirmed by a number of judges, while its reliability factor was (0.86). The findings of the study has confirmed statistical significance at ($0\alpha\leq 0.05$) when taking the averages of the pre and post grades of the experimental group on the Information Search Scale as well as the Independent Learning Scale, in advantage of the post testing. The study therefore recommends that training sessions and workshops on using digital resources in teaching are to be offered to teachers and their inspectors.

Keywords: Digital Resources, Information Behavior, Promoting Autonomous Learning.

١. المقدمة

يتميز هذا العصر بتغيرات سريعة ناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقانة المعلومات، وكان لهذه التغيرات انعكاسات واضحة في جميع مجالات الحياة، ومنها المجال التعليمي؛ حيث غيرت في أساليب التعليم وإستراتيجياته، وكذلك في التكنولوجيا المستخدمة في عمليات التعليم والتعلم، وفتحت آفاقاً جديدة لتطوير عملية التعليم.

وقد قدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات أسهمت بشكل كبير في تطوير أساليب التعليم والتعلم في السنوات الأخيرة، حيث وفرت مناخاً تربوياً فعالاً ساعد على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم، ومراعاة ما بينهم من فروق فردية. ومع استمرار الثورة التقنية في الاتساع والانتشار ظهر الحاسوب الذي مثل نقلة نوعية لكل ما سبقه من ابتكارات

أو أدوات يمكن استخدامها في الحياة اليومية (الموسى، ٢٠٠٢). ويعزز هذه الأهمية للحاسوب اختراع شبكات الاتصال بدءاً من شبكات الاتصال المحلية، ومروراً بالشبكات واسعة النطاق، انتهاءً بشبكة الإنترنت التي تعد من أكثر الاختراعات تأثيراً في حياة الإنسان (النباهين، ٢٠٠٥).

إن الاستعانة بالإنترنت في عملية التدريس مهمة جداً، لإثراء المعرفة عند الطالب وتعزيز الخبرة وتعميقها، وهي نظام للتعلم الذاتي بالدرجة الأولى، فكل متعلم يختار من المعارف ما يحب، ومن المستويات ما يناسبه، ومواقع الإنترنت متعددة التوجهات، ومتنوعة الموضوعات، حيث يمكن الدخول إلى أي موقع من هذه المواقع والحصول على المعرفة والخبرة المسموعة والمقروءة، للحصول على مزيد من التوضيح والبيان والتفصيل (الخالدة وعيد،

٢٠١٠). ويذكر السويط (٢٠١٤) أن التطور الكبير في الوسائل الإلكترونية، وفي استخدام الشبكة العالمية للمعلومات أدى إلى تعدد مصادر الحصول على المعلومات، ومن أهم هذه المصادر المكتبات الرقمية، التي لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية والبحث العلمي، حيث تحتوي هذه المكتبات الرقمية على مصادر المعلومات الرقمية المختلفة، ويستطيع المستفيد الإطلاع عليها بسهولة ويسر عن طريق شبكة الإنترنت بشكل مباشر أو غير مباشر.

٢. مشكلة الدراسة

إن التطور الكبير في الوسائل الإلكترونية، وفي استخدام الشبكة العالمية للمعلومات كان له تأثير فعال في طريقة أداء المعلم والمتعلم في المجال التعليمي التربوي، حيث أن هذا العصر يعد عصر المعلومات المرتكزة على الشبكة المعلوماتية، والتي طالت جميع ميادين الحياة (محمود، ٢٠١٦). ويذكر الملاح (٢٠١٠، ص ٢١) نقلاً عن بيل جيتس (١٩٩٨) - مدير عام شركة مايكروسوفت العالمية - قوله «إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسوف يتيح طرائق جديدة للتدريس، ومجالاً أوسع بكثير للاختيار، وأن المدرسين لديهم القناعة التامة بأن استخدام التقنية يساعد في تعليم الطلاب وتحصيلهم».

ونظراً للتقدم السريع لتكنولوجيا المعلومات وما أحدثته من آثار إيجابية في نظم التعليم بالدول المتقدمة، ومع التزايد الكمي والنوعي للمعلومات أصبح من الصعب لأي كتاب مدرسي أن يتضمن كافة الحقائق في أي مرحلة تعليمية، وأيضاً عجز الطرائق الاعتيادية عن تقديم المعلومات، وعدم

مواكبتها لتطورات العصر وسوق العمل. ومن هنا أصبح لزاماً توسيع آفاق المعرفة للطالب خارج إطار الكتاب المدرسي، كما أن التقنيات الحديثة أصبحت أداة لا غنى عنها في تحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات وفي مجال التعليم بجميع مراحل التعليم.

ومن خلال الملاحظة المبدئية في المدارس تبين أن المعلمات يعانين في تدريس بعض الموضوعات سواء التاريخية أو الجديدة؛ نتيجة عدم توافر الكتب والمصادر في المكتبة المدرسية، وهذا ما أثر سلباً على قدراتهن على إيصال المعلومات بشكل واضح ومتكامل، وانعكس ذلك على الطالبات اللاتي تشكلت لديهن صعوبة في فهم الموضوع، ومن ثم تتكون لديهن اتجاهات سلبية تجاه المادة، وهذا ما كشفت عنه نتائج دراسة الخروصي (٢٠١٤)، هذا فضلاً عن أن الطالبات أصبح لديهن قصور في البحث والتعلم الذاتي.

وإلى جانب عدم توافر المصادر في المكتبات المدرسية، فإن معلمي وطلبة المدارس يعانون من صعوبة الوصول إلى المكتبات العامة الأخرى المتوافرة في السلطنة؛ إذ إنها توجد في مسقط، ولا يمكن إتاحة الفرصة لجميع الطلبة لزيارتها لضعف الإمكانيات المادية، وصعوبة تقريغ الطالبات من حصصهن؛ لذا تكتفي المدارس بإرسال بعضهن لتلك المكتبات وفق ما تسمح به ظروف المدرسة كل عام وفقاً لجدول الرحلات، وهذا ما يجعل من مسألة الإطلاع على تلك المصادر أمراً شبه مستحيل توفيره لمعظم الطلبة في سلطنة عُمان.

ومن هنا جاءت فكرة توظيف مصادر المعلومات الرقمية والتي قد تكون وسيلة فعالة تستطيع من خلالها أن تسهم في رفع مستوى استيعاب الطلبة

٥. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. الكشف عن فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات.
٢. الكشف عن فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تنمية التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني عشر.

٦. أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تتمثل أهمية الدراسة من الناحية النظرية في الآتي:

أنها الدراسة الأولى -حسب علم الباحثين- التي تقوم بدراسة مدى فاعلية استخدام مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات وتنمية التعلم الذاتي لديهن.

ثانياً: الأهمية العملية

يؤمل من هذه الدراسة وما ستسفر عنه من نتائج أن تقيد الفئات الآتية:

١. إدارات مراكز مصادر المعلومات بالمدارس: حيث يؤمل أن تساعد هذه الدراسة على رسم السياسات المستقبلية لتنمية مجموعات مصادر المعلومات الرقمية، والأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تؤثر على مدى استخدام هذه المصادر.
٢. المستفيدون أنفسهم: حيث يؤمل التعرف على أهم العوامل والمتغيرات التي تؤثر على الاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية في العملية التعليمية.
٣. وتقدم إنموذجاً تدريسياً لكيفية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في مناهج التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان، كونها الدراسة الأولى

للمناهج، واستثمار خدمات الإنترنت، كما أنها تيسر الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات وبأقل وقت وجهد وتكلفة، كما تساعد الطلبة على البحث والتعلم الذاتي، وتدعم توظيف التقنيات على الوجه الأمثل.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في معرفة دور استخدام مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات وتنمية التعلم الذاتي لديهن.

٣. أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات؟
٢. ما فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني عشر؟

٤. فرضيتا الدراسة

في ضوء خلفية الدراسة وسؤالها يمكن صياغة الفرضيتين الآتيتين:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس البحث عن المعلومات.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التعلم الذاتي.

-على حد علم الباحثين- التي تسلط الضوء على فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات وتنمية التعلم الذاتي لديهن.

٧. مصطلحات الدراسة

مصادر المعلومات الرقمية: عرفها اللهيبي والعلي (٢٠٠٤، ص١٢١) بأنها «جميع ما تتيحه المكتبة من أوعية معلومات على وسائل إلكترونية سواء كان الوصول إليها محلياً كقواعد المعلومات المتاحة على أقراص مدمجة، أو كان الوصول إليها عن طريق الوصول المباشر أو الإنترنت كقواعد المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت».

وعرفها العلوي (٢٠١٣، ص١٠) بأنها «كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونياً على وسائط سواء ممغنطة أو ليزيرية بأنواعها أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضاً إلكترونياً حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستخدمين عن طريق الاتصال المباشر (On-line) أو داخلياً في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM)».

وتُعرّف إجرائياً بأنها: جميع ما تتيحه مكتبة المعرفة من مصادر رقمية، تم نشرها على شكل قواعد بيانات إلكترونية أو مجلات علمية إلكترونية أو بنوك معلومات، يتم الوصول إليها محلياً (كقواعد المعلومات المتاحة على أقراص مدمجة)، أو كان الوصول إليها عن طريق الوصول المباشر Online أو الإنترنت (كقواعد المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت).

وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بمصادر المعلومات الرقمية لمكتبة المعرفة، التي افتتحت في الثالث عشر من نوفمبر (١٩٩٠). وتعد مصادرها من نوع مصادر المعلومات الإلكترونية والورقية، وتوسع المكتبة لتكون منهلاً للدراسين والباحثين في تقديمها للخدمات المعلوماتية.

التحفيز للبحث عن المعلومات: يعرف بأنه «السلوك الذي ينتج من عملية تفاعل الفرد مع أنظمة المعلومات المعتمدة على الحاسوب (الإنترنت، قواعد المعلومات) في أثناء البحث عن المعلومات المرغوبة» (Wilson, 2000).

وتُعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: سلوك طالبات الصف الثاني عشر عند البحث عن المعلومات في مصادر المعلومات الرقمية، لدعم المقررات الدراسية، ويقاس ذلك بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس المعد لذلك.

التعلم الذاتي: ويعرف اللقاني والجمل (٢٠٠٣، ص١١٧) التعلم الذاتي بأنه: «أسلوب من أساليب التعليم، يسعى فيه المتعلم لتحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية، ويسير فيها وفق قدراته واستعداداته، وإمكاناته الخاصة، مع توجيه المعلم وإرشاده».

وتعرف مهارات التعلم الذاتي في الدراسة الحالية بأنها: المهارات التعليمية التي تمكن الطالبات من استخدام مصادر المعلومات الرقمية، والتي تؤدي إلى تنمية معارفهن ومهاراتهن واتجاهاتهن بأنفسهن، وبحيث تُعدّ دليلاً على تفاعلهن مع المادة، ويقاس ذلك بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس المعد لذلك.

٨. حدود الدراسة

لهذه الدراسة الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: وحدة من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وحدة معاملاتنا، الفصل الدراسي الأول.

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م.

- الحدود المكانية: عينة من طالبات الصف الثاني من مدرسة هند بنت أسيد الأنصارية للتعليم ما بعد الأساسي (١٠-١٢) بمحافظة جنوب الباطنة.

٩. الدراسات السابقة

تعد المصادر الإلكترونية ذات أهمية باعتبارها جزءاً مهماً من أجزاء العملية التعليمية، حيث قدمت العديد من الحلول للمشكلات التعليمية، مثل: تعدد مصادر المعرفة، وعجز المادة المطبوعة عن ملاحقتها، كما قدمت فرصاً كبيرة في تعزيز التعلم الاعتيادي، فضلاً عن تنمية مهارة التعلم الذاتي في اكتساب المعلومات والمعرفة، وتنمية مهارات البحث لدى الطلبة. ومما أكد هذه الجوانب الإيجابية عدد من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، والتي نستعرضها في هذا القسم.

قام شطناوي (٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى إبراز تأثير المعرفة الإلكترونية لدى أساتذة الجامعات الأردنية على تحصيلهم العلمي ودورها في المساهمة في الاستفادة من المكتبات الإلكترونية وأثرها في البحث العلمي لديهم. تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) أستاذ وطالب من المدرسين والعاملين في جامعة اليرموك. تكونت أداة الدراسة

من استبانة تقيس أثر المعرفة الإلكترونية لدى عينة الدراسة، وأسفرت النتائج عن وجود انخفاض في مستوى استخدام المعرفة الرقمية لدى طلبة الجامعة وارتفاعها لدى الأساتذة، وأيضاً وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المعرفة الرقمية والمتغيرات التابعة لهن في التحصيل والبحث العلمي.

وسعت دراسة السدحان (٢٠١٥) إلى التعرف على درجة استفادة أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء من قواعد المعلومات الإلكترونية في عملية التدريس والبحث العلمي، وكذلك التعرف على المعوقات والاتجاهات نحو استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) عضو هيئة تدريس من مختلف الكليات بالجامعة، وأظهرت النتائج أن المتوسط العام لدرجة استفادة أعضاء هيئة التدريس من قواعد المعلومات الإلكترونية كان بدرجة كبيرة، في حين جاء المتوسط العام لمحور المعوقات بدرجة متوسطة، كما أن اتجاهاتهم متوسطة نحوها.

وأجرى السويط (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى استخدام طلبة جامعة الكويت لمصادر المعلومات؛ ولتحقيق ذلك أعد الباحث مقياساً لمعرفة مدى استخدام طلبة جامعة الكويت لمصادر المعلومات الرقمية. تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة بإيجابية الطلبة نحو هذه المصادر الرقمية وأنهم يشعرون بأهميتها وقيمتها، وأيضاً أظهرت النتائج معوقات تحول دون استخدام طلبة جامعة الكويت للمكتبة الرقمية، أبرزها أن المكتبة الرقمية تعوق عملية الاتصال بين القارئ والكتاب المطبوع.

وفي دراسة قام بها شوهان وتشاند وكور (Chauhan, Chand, & Kaur, 2011) هدفت إلى

معرفة مدى استخدام المصادر الإلكترونية في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة خلال الفترة ما بين عامي (٢٠٠٥-٢٠٠٧)، واهتمت هذه الدراسة بالمصادر الإلكترونية المتاحة في الجامعة، تمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود نقص في المصادر الإلكترونية بالنسبة للعلوم الاجتماعية مقارنة بالعلوم الطبيعية، وأيضاً عدم وجود بنية تحتية في الاتصالات بالجامعة مما كان معيقاً للوصول للمصادر الإلكترونية، وأوصت الدراسة بربط كل المكتبات الفرعية بالمكتبة المركزية الأم بالجامعة مما يعود بالنفع على كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وإحاطة المستفيدين بكل ما هو جديد في المكتبة من مصادر إلكترونية.

وسعت دراسة الأكلبي (٢٠١١) إلى التعرف على مدى الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وتألفت عينة الدراسة من (٥٩١) عضو هيئة تدريس في الجامعات محل الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة مكونة من ستة محاور، وخلصت نتائج الدراسة إلى استفادة بعض أعضاء هيئة التدريس من المصادر الإلكترونية في العملية التدريسية، كما أظهرت أيضاً وجود معوقات من الاستفادة منها مثل: عدم إجادة اللغة الإنجليزية، وعدم معرفة كيفية استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بمختلف أنواعها، وأيضاً توفير أجهزة حاسوب آلي متصلة بالشبكة المحلية وشبكات الإنترنت.

وفي دراسة أجراها سايتي وبروكوبيادو (Saiti, & Prokopiadou, 2008 2008) هدفت إلى تحديد مدى استخدام طلبة الدراسات العليا باليونان من عدة كليات إنسانية وعلمية لمصادر المعلومات الرقمية، وما يتيح من تكنولوجيا متقدمة؛ من أجل أن تضع الدراسة استراتيجية مناسبة لزيادة فعالية الوصول للمعلومات واسترجاعها لطلبة الدراسات العليا. تكونت عينة الدراسة من (٢١١) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا من عدة كليات إنسانية وعلمية، تمثلت أداة الدراسة في استبيان طبق لهم، وأظهرت النتائج أن الطلبة اختاروا الإنترنت كأداة أساسية للحصول على مصادر المعلومات التي يريدونها؛ وذلك لأنه مصدر معتمد للحصول على المعلومات الحديثة، فضلاً عن سهولة الحصول على المعلومات منه في أي وقت، وفي أي مكان مع سهولة استرجاعها.

وفي دراسة قام بها ماكوراث (McElrath, 2008) استهدفت التعرف على استخدامات المصادر الإلكترونية المجانية المتوافرة على الإنترنت من قبل طلاب العلوم الإنسانية، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى لتقييم (٢٠) موقعاً يتيح مصادر معلومات مجانية في العلوم الإنسانية. وأشارت نتائج الدراسة أن المواقع التي تتيح خدماتها من دون مقابل في مجال العلوم الإنسانية توفر مصادر متنوعة مهمة، يستفيد منها أعضاء هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، ويمكن الوثوق بها؛ حيث تتوفر فيها عناصر الدقة والموضوعية والحدثة والشمولية. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات أخرى مماثلة للتعرف على المصادر المجانية في مجالات موضوعية أخرى لقياس مدى انطباق النتائج التي توصل إليها على تلك الحالات.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنها هدفت للتعرف على مدى الاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة كدراسة السدحان (٢٠١٥)، ودراسة السويط (٢٠١٤)، ودراسة شوهان وتشاند وكور (Chauhan, Chand, & Kaur, ٢٠١١) ودراسة الأكلبي (٢٠١١)، ودراسة سايتي وبروكوبيادو (Saiti, & Prokopiadou, 2008) ودراسة ماكوراث (McElrath, 2008) في حين هدفت دراسة شطناوي (٢٠١٧) إلى إبراز تأثير المعرفة الإلكترونية على التحصيل والبحث العلمي لدى طلبة الجامعة. استخدمت الدراسات جميعها المنهج الوصفي، وطبقت جميع الدراسات على عينات من طلبة الجامعات وهيئة التدريس بها. استهدفت غالبية الدراسات معرفة مدى الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية.

وبالنسبة للدراسة الحالية فقد اتفقت مع الدراسات التي استهدفت المصادر الإلكترونية متغيراً مستقلاً لها، في حين أنها تختلف عن الدراسات السابقة في تناولها مدى فعالية استخدام مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات، أيضاً استخدمت المنهج التجريبي، كذلك تختلف في البيئة التي أجريت فيها هذه الدراسة (سلطنة عُمان)، وأيضاً تطبيقها على طالبات الحلقة ما بعد الأساسي. وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في أمور عدة منها: شكلت الدراسات السابقة منطلقاً للإطار النظري للدراسة الحالية، وفي بناء أدوات الدراسة ومادتها.

١٠. الإطار النظري

تهدف المكتبة الرقمية إلى تعزيز المناهج الدراسية ورقمنة المحتوى الفكري التربوي، مما أكسبها مكانة خاصة في صلب العملية التعليمية، وجعلها شريكاً مباشراً في عمليات التطوير التربوي،

فما يجري اليوم من استحداث للنظم التربوية، وبروز الحاجة إلى التحول نحو مجتمع المعرفة دفع المؤسسات التربوية إلى المشاركة والتفاعل مع المجتمع من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات في تقديم معلومات مطورة تسهم في التنمية المجتمعية، وتدعم البنية المعلوماتية الوطنية في الدول النامية، وتيسر الوصول إلى النصوص ومصادر المعلومات الإلكترونية، وتحويل المجموعات المطبوعة والسمعية والبصرية إلى الشكل الرقمي (حافظ، ٢٠١٥).

وتُعرف المكتبة الرقمية بأنها «مجموعة نصوص رقمية أُتيحَت للعرض بواسطة تقنية النص المترابط ومتاحة على شبكة الإنترنت، ويطلع عليها المستفيد عن بعد، أي أن الاتصال بالمكتبة الرقمية لا يكون إلا عبر الحاسوب، ويمكن تنزيل الوثائق ونسخها» (بوعزة، ٢٠٠٦، ص ١١).

ولا شك أن المكتبة الرقمية تتميز عن المكتبة التقليدية بسمات وخصائص معينة هي: سهولة الحصول على مصادر المعلومات الرقمية، وأكثر دقة وفعالية من حيث تنظيم المعلومات وتخزينها وتحديثها واسترجاعها، كما تتيح الفرصة للبحث والاستعارة في كل الأوقات وعن بعد، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من الموضوع ومطالعة من قبل عدد من الباحثين في وقت واحد؛ والمساعدة في نشر الوعي الثقافي الرقمي، والاستفادة من الوسائط المتعددة. هذا فضلاً عن أن الخدمة فيها ذاتية مما يقلل من العبء الإداري والإشرافي عليها، وإنها تحمل مقنناتها إلى المستفيد حيث هو؛ إذ توجد هذه المكتبة حيثما توجد شبكة الإنترنت (المدحاني والطالبة، ٢٠٠٨). ومن التطورات التي تشهدها المكتبات الرقمية نتيجة للتطورات التقنية والعلمية

ظهور المصادر الإلكترونية، والتي تعد مصدراً مهماً للمعلومات، وبديلاً مناسباً للمصادر الورقية في عصر الانفجار المعلوماتي (إبراهيم، ٢٠١١).

وتعد مصادر المعلومات التي تقتنيها المكتبة الركيزة الأساسية لجوانب الخدمة المختلفة، ويتحدد نجاح الخدمة المكتبية أو قصورها بمدى قوة مصادر المعلومات المتوافرة فيها، وكلما كانت مصادر المعلومات شاملة لفروع المعرفة الإنسانية كافة، ومتنوعة المستويات، ومطابقة للمعايير الكمية والنوعية المتعارف عليها، كانت المكتبة في وضع يمكنها من تلبية المتطلبات والاحتياجات التعليمية والتربوية، والاستجابة الفاعلة لاحتياجات المستفيدين من خدماتها من معلمين ومتعلمين (كاظم وعبد الشافي، ١٩٩٣).

ونظراً للتطور المعلوماتي والانفجار المعرفي والتقدم التقني المتسارع، فقد حظيت مصادر المعلومات الإلكترونية والتي تعمل المكتبات الرقمية على تنظيمها ليسهل الرجوع إليها من قبل المستفيدين، بنصيبها الوافر من التطور في تسخير الآلة لخدمة المعلومة، إبداعاً، واسترجاعاً، وبتاً، ونشراً، حيث إن مصادر المعلومات الإلكترونية تحقق الإفادة بشكل واسع من المعلومات في موضوع ما أو أكثر، وخاصة عندما يتم البحث عن المعلومات في مصادرها الإلكترونية عبر الاتصال المباشر بشبكة الإنترنت. كما أن مصادر المعلومات الإلكترونية استطاعت أن تلغي الحواجز المكانية أو الزمانية في سبيل الحصول على المعلومات، كما أنها تتيح للمستفيد البحث عن المعلومة واسترجاعها بشكل سريع (قاسم، ٢٠٠٢).

وتعرف المصادر الإلكترونية بأنها «المعلومات التي يتطلب الوصول إليها استخدام أجهزة الحاسب الآلي بأنواعه المختلفة، وغالباً ما تكون هذه المعلومات إحدى الأشكال الآتية: (كتب إلكترونية- مقالات- قواعد بيانات- مجلات وجرائد إلكترونية... إلخ)» (الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، ٢٠١٢).

وأمام هذا الانفجار المعرفي الهائل والاقتحام التقني الكبير بدأت متطلبات الحياة العصرية تشكل عبئاً ثقيلاً على المؤسسات التربوية، وأصبح من الضروري لهذه المؤسسات أن تعيد النظر في وسائلها وتقنياتها؛ بهدف تحسين المردود التعليمي ورفع كفاءته. وإن تطوير العملية التعليمية يبدأ بتعديل طرائق التدريس المتبعة للرفع من كفاءة المعلمين، أي تطوير المعلمين لأنفسهم بالإطلاع على كل ما هو جديد، وتدريب الطلبة على استخدام المصادر الإلكترونية؛ لأن هدف التعليم ينبغي ألا يكون حشو ذهن الطلبة بالمعلومات التي سرعان ما يتم نسيانها، ولكن الهدف ينبغي أن يكون تنمية قدراته على البحث والوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها. وإن التعليم الحديث يعطي أهمية خاصة لأثر المشاهدة والتجريب في العمليات التعليمية (الكميشي، ٢٠٠٦). وتحظى مصادر المعلومات الإلكترونية بقدر كبير من الأهمية في تطوير العملية التعليمية بمختلف مراحلها، حيث تساعد على تفعيل الاستذكار واستيعاب الدروس وزيادة التحصيل الدراسي (العوض، ٢٠١٤).

واستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية له عدة مميزات أهمها: الحداثة، وسرعة الحصول على المعلومات، أيضاً التوفير في النفقات لتوسعة المباني

والأثاث، فضلاً عن الاقتصاد في النفقات والتكاليف التي تصرف على الاشتراكات في الدوريات الورقية (العريمي، ٢٠١٤).

وأمام ذلك وجد المسؤولون والعاملون في المؤسسات التربوية التعليمية أنفسهم مجبرين على حشد كافة الطاقات، وبذل أقصى الجهود ومواكبة أحدث الأساليب والاستراتيجيات والطرائق والوسائل والتقنيات التعليمية، كي يجعلوا النظام التعليمي مواكباً مجتمعات المعرفة المعلوماتية، ليسهم هذا النظام ليس فقط في أن يكون مستهلكاً للمعلوماتية بل ومصنعاً لها (مازن، ٢٠٠٥).

وتُعرف مصادر المعلومات الرقمية الطلبة بمجالات التطور التقني على المستويين الوطني والعالمي، وتساعدتهم على البحث والتعلم الذاتي، وتدعم توظيف التقنيات على الوجه الأمثل (حافظ، ٢٠١٥). حيث شهد العالم المتقدم اهتماماً بتمية مهارات المعلومات بين أوساط الطلبة والمدرسين على حد سواء باعتبارها أحد أهم سبل تطوير البحث العلمي، وهذا ما أقرته منظمة اليونسكو في مشروعها المسمى المعلومات للجميع (محمود، ٢٠١٦).

وقد أشار المحروقي (٢٠٠٦) إن استخدام الطلبة لهذه المصادر الإلكترونية في التعليم والتعلم، كان لها عدة جوانب إيجابية منها: تطوير مهارات الطلبة في استخدام الحاسوب، وإعطاء التعليم صبغة عالمية، وتنامي روح المبادرة واتساع أفق التفكير لدى الطلبة، كذلك التعلم عن طريق التوجيه الذاتي، وزيادة الحصيلة الثقافية للطلبة، وارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، وأيضاً المرونة

في التعلم، حيث يستطيع الطلبة التعلم وقتما وكيفما يشاءون، هذا فضلاً عن انتقال المعلم لدور التوجيه والإرشاد بدل التلقين.

وتشكل العوامل الانفعالية عنصراً من عناصر عملية البحث عن المعلومات، فيمكن أن تحفز الفرد للبحث عن مصادر المعلومات المختلفة. فالانفعالات الإيجابية تحفز الفرد في البدء بالمهمة البحثية والتوسع فيها إلى أن تنتهي بشرط الرضا عن النتائج المرجوة منه (Savolainen, 2015). وتعد المصادر الإلكترونية من التطبيقات التكنولوجية الحديثة والفعالة في التدريس، فهي تعطي الطلبة الحافز والدافعية نحو التعلم، وتتمى لديهم مهارات التعامل مع المعلومات، ومهارات التفكير والاستقصاء، كما تتمى لديهم التعلم الذاتي المستقل، وتعمل على تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته (قنديل، ٢٠٠٦).

١.١ منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعتها، حيث كانت عينة البحث مجموعة تجريبية واحدة، دُرست باستخدام مصادر المعلومات الرقمية. كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج الذي يرمي إلى وصف جوانب الظاهرة وتشخيصها والتدقيق فيها، وذلك بجمع البيانات والحقائق ومحاولة تفسيرها تفسيراً كافياً، من خلال إجراء الملاحظات والمسوحات الميدانية التي تعتمد بدرجة كبيرة على اختيار عينات مناسبة، واختبار للمعطيات وتحليلها، والجدول (١) يوضح تصميم الدراسة.

جدول (١) تصميم الدراسة

التطبيق القبلي	نوع المجموعة	نوع المعالجة	التطبيق البعدي
مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات مقياس مهارات التعلم الذاتي	مجموعة تجريبية واحدة	التدريس باستخدام مصادر المعلومات الرقمية	مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات مقياس مهارات التعلم الذاتي

متغيرات الدراسة

- تضمنت الدراسة متغير مستقل، وآخرين تابعين على النحو الآتي:
- المتغير المستقل: ويتمثل في طريقة التدريس، وهي التدريس باستخدام مصادر المعلومات الرقمية.
 - المتغيران التابعان هما: التحفيز للبحث عن المعلومات، ومهارات التعلم الذاتي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثاني عشر بمحافظة جنوب الباطنة التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م، والبالغ عددهن (٢٧٩٩) طالبة حسب بيانات دائرة الإحصاء التربوي بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨)، أما عينة الدراسة فتألفت من (٣٣) طالبة من طالبات الصف الثاني عشر بمدرسة هند بنت أسيد الأنصارية (١٠-١٢)، وهي مؤلفة من شعبة واحدة، اختيرت بطريقة عشوائية من صفوف الصف الثاني عشر، حيث درست باستخدام مصادر المعلومات الرقمية.

مادة الدراسة

تمثلت في دليل للمعلمة، الذي أُعدَّ للاستعانة به في تدريس المجموعة التجريبية باستخدام مصادر المعلومات الرقمية في تدريس الدروس «عينة التجربة» في مادة التربية الإسلامية وفق الخطوات الآتية:

- ١- الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة: تم الرجوع إلى الأدب النظري التربوي، والدراسات السابقة التي تناولت استخدام مصادر

المعلومات الرقمية في التدريس؛ لأجل الاستفادة منها في كيفية توظيفها في التدريس.

- ٢- اختيار الدروس: اختيرت وحدة «معاملاتنا» من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الجزء الأول، واختيرت هذه الدروس لمناسبة مواضيعها، وقابلية البحث في محتواها في مصادر المعلومات الرقمية.

- ٣- تحديد الأهداف التعليمية: تم الرجوع إلى دليل المعلم لكتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر؛ للوقوف على الأهداف المتعلقة بالدروس موضوع الدراسة.

- ٤- تحديد الوسائل التعليمية: حددت الوسائل التعليمية المناسبة لتنفيذ الدروس، وضمنت في دليل المعلمة؛ للاستعانة بها في تنفيذ الدروس، كبرنامج الباوربوينت، وجهاز العرض المرئي.

- ٥- تحديد إجراءات التدريس باستخدام مصادر المعلومات الرقمية: حددت إجراءات التدريس باستخدام مصادر المعلومات الرقمية بشكل عام، ووضحت الإجراءات الخاصة بكيفية عرض كل درس في الوحدة.

- ٦- صدق دليل المعلمة: عرض الدليل على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص لإبداء آرائهم وملاحظاتهم على الدليل.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات

تم بناء المقياس بالرجوع إلى الأدب التربوي، والبحث في الدراسات السابقة، التي اهتمت بمهارات القرن الحادي والعشرين، ومن ذلك مقياس محمود (٢٠١٦)؛ ومقياس محمد (٢٠١٥)؛ ومقياس

الخشيم (٢٠١١). واستفيد منها في إعداد مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات، المكون من (٢١) عبارة.

• **صدق المقياس:** وللتأكد من صدقه تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج والتدريس، والتقويم التربوي، وعلم النفس، والمشرفين التربويين، حيث طُلب إليهم إبداء آرائهم وملحوظاتهم من حيث صياغة العبارات، والسلامة اللغوية، ومدى مناسبة العبارات لطالبات الصف الثاني عشر.

• **ثبات المقياس:** بعد إجراء التعديلات التي أبداه المحكمون على المقياس، طُبق على عينة من الطالبات عددهن (٢٠) طالبة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب الثبات عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فبلغ (٠,٨٢) وتعد قيمة مقبولة تربوياً، وبذلك يكون المقياس قابلاً للتطبيق.

ثانياً: مقياس مهارات التعلم الذاتي

تم الاستعانة بمراجع عدة متخصصة منها: دراسة الرحبي (٢٠١٧)، ودراسة البلوشي (٢٠٠٨)، ودراسة الخنبشي (٢٠٠٦)، في بناء مقياس مهارات التعلم الذاتي لطالبات الصف الثاني عشر، حيث اشتمل هذا المقياس في صورته الأولية على (٢٥) عبارة، قُسمت إلى ثلاثة محاور كالآتي:

- **المحور الأول:** مهارات التعلم الذاتي المرتبطة بالبحث عن المعلومات، وتضمن (١١) مهارة.
- **المحور الثاني:** مهارات التعلم الذاتي المرتبطة بتنظيم المعلومات، وتضمن (٩) مهارات.
- **المحور الثالث:** مهارات التعلم الذاتي المرتبطة باستخدام المعلومات، وتضمن (١٥) مهارة.

واستخدم مقياس التدرج الخماسي لاستجابات أفراد العينة في المحاور الثلاثة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، مما يعطي حرية أكبر لأفراد العينة للإجابات التي يرونها مناسبة.

• **صدق مقياس التعلم الذاتي:** وللتأكد من صدق الأداة، ومناسبتها وقدرتها على تحقيق الهدف من إعدادها، عرضت على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٢٠) محكماً من المتخصصين في مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها، والمواد الدراسية الأخرى، وعلم النفس، والقياس والتقويم، ومجموعة من مشرفي التربية الإسلامية ومعلميها بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي، وبإجراء التعديلات، تم الوصول إلى الصورة النهائية للمقياس مكوناً من (٢٢) عبارة، على ثلاثة محاور.

• **ثبات مقياس التعلم الذاتي:** وأما بالنسبة لثبات المقياس، فقد تم التحقق منه بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٥٠) طالبة من الصف الحادي عشر في مدارس التعليم العام بمحافظة مسقط بسلطنة عُمان، وقد بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٦) وهذا يشير إلى اتساق داخلي مقبول للمقياس.

إجراءات تطبيق الدراسة

- مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- إعادة تصميم الدروس المختارة من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر باستخدام مصادر المعلومات الرقمية.
- إعداد دليل المعلمة يتضمن خططاً للدروس المختارة في التجربة، وإجراءات السير في تدريسها باستخدام مصادر المعلومات الرقمية،

- وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها.
- إعداد مقياسين يقيسان مدى تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهن، والتأكد من صدقهما وثباتهما.
- اختيار العينة من طالبات الصف الثاني عشر بمدرسة هند بنت أسيد الأنصارية للصفوف (١٠-١٢)، حيث تألفت من صف دراسي يُمثل المجموعة التجريبية.
- التطبيق القبلي لأداتي الدراسة (مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات ومقياس مهارات التعلم الذاتي) على طالبات المجموعة التجريبية.
- تدريس المجموعة التجريبية وفق الطريقة المستخدمة في الدراسة.
- تطبيق مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات ومقياس مهارات التعلم الذاتي على طالبات المجموعة التجريبية.
- المعالجة الإحصائية لنتائج مقياس التحفيز للبحث عن المعلومات ومقياس مهارات التعلم الذاتي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS).
- مناقشة النتائج وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

١٢. نتائج الدراسة ومناقشتها

فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات

للكشف عن مدى فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز طالبات الصف الثاني عشر للبحث عن المعلومات. أُستخدم اختبار «ت» للعينات المترابطة للمجموعة التجريبية، وجدول (٢) يوضح نتائج التحليل:

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired sample t-test) لمقارنة استجابات طالبات

الصف الثاني عشر على المقياس في التطبيقين القبلي والبعدي

المقياس	المتوسطات الحسابية		الانحرافات المعيارية		قيم (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	قيمة η^2	مقدار حجم الأثر
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي					
الدرجة الكلية	٣,٢١	٤,٤٤١٥	٠,٤٣٦	٠,٢١٤٩٩	١٣,٧٤٤	٣١	٠,٠٠٠	٠,٨	كبير

* دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يبين الجدول (٢) أن قيم (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لمقياس التحفيز للبحث عن المعلومات، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طالبات الصف الثاني عشر في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي؛ الأمر الذي قاد إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى.

ولتحديد فاعلية أثر المتغير المستقل (مصادر المعلومات الرقمية) على تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات، حُسِبَ حجم الأثر عن طريق إيجاد مربع إيتا (η^2) باستخدام معادلة كوهين (Cohen, 1988) (281) وتساوي: $\eta^2 = (ت) / (ت) + ٢$ درجات الحرية

والتي تتضمن ثلاثة مستويات، وهي:

١- إذا كانت قيمة $(\eta^2) = (0,01)$ فهذا يعني أن حجم الأثر ضعيف.

٢- إذا كانت قيمة $(\eta^2) = (0,06)$ فهذا يعني أن حجم الأثر متوسط.

٣- إذا كانت قيمة $(\eta^2) = (0,14)$ فهذا يعني أن حجم الأثر كبير.

فكان ناتج مربع إيتا هو $(0,07)$ ، وبمقارنة هذه النتيجة بتصنيف كوهين لتحديد حجم الأثر تبين أن حجم الأثر متوسط، مما يوضح فاعلية مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات. اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من دراسة الهاشمية (2017) ، ودراسة ذكر ورييني $(Zickuhr \& Rainie, 2014)$ ؛ ودراسة دانا فيندن $(Dhanavandan \& Tamizhchel, 2012)$ ؛ ودراسة سافولاين $(van, 2012)$ ؛ ودراسة $(en, 2015)$ التي أثبتت فاعلية مصادر المعلومات الرقمية في تحفيز الطالبات للبحث عن المعلومات.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لعدة عوامل منها:

- الطالبات في هذا العصر تميل إلى الحصول على المعلومة بشكل سريع وبأقل جهد، فكانت المصادر الإلكترونية المتوافرة والتي يمكن قراءتها من خلال أجهزة الهواتف الذكية أو الألواح الإلكترونية وغيرها سبباً للتحفيز في الاتجاه نحو زيادة القراءة والبحث عن غيرها من المصادر الاعتيادية التي يرتبط الحصول عليها عادة من مصادر المعلومات بالمدرسة وفي أوقات محددة $(Zickuhr \& Rainie, 2014)$.

- إمكانية البحث من خلال أداة البحث في فقرات معينة للحصول على معلومة معينة، وكذلك التصفح بسهولة داخل المصدر الإلكتروني $(نعيم, 2011)$.

- توافر البنية التحتية والتقنية اللازمة لدعم توفر التكنولوجيا في المدرسة، إذ تتوفر أجهزة الحاسب الآلي للاستخدام، وأيضاً توافر خدمات الإنترنت للوصول عن بعد للمصادر وهو أحد العوامل المهمة في توجه الطالبات، وتحفيزهن للبحث في المصادر الإلكترونية.

- فضلاً عن دور إدارة المدرسة في تحفيز الطالبات وتشجيعهن نحو التوجه لاستخدام المصادر الإلكترونية، وتنفيذ رحلات إلى بعض المكتبات الرقمية لتعريف الطالبات بهذه المصادر الرقمية وكيفية استخدامها، وورش تدريب تساعد على استخدام المصادر الرقمية، وذلك لما تمتلكه من ميزات وسبل المتعة والترفيه التي تجذب الطالبات إليها، وهذا ما كشفت عنه دراسة الهاشمية (2017) أن هذه الخدمات لها تأثير في جذب الطالبات إليها، وتوفر لهن سبل الراحة والترفيه والمتعة في التعامل معها، مما يجعلهن في ارتياح وشعور بالرضا والسهولة في الاستخدام.

- من أسباب تحفيز الطالبات للبحث أن المكتبة احتوت على المصادر الرقمية التي تتناسب واحتياجات الطالبات بالوقت المناسب واللغة المناسبة، والدقة المتناهية في الحصول على المعلومات الرقمية، وكذلك الإمكانيات التفاعلية من خلال القدرة على البحث في قواعد عديدة للربط الموضوعي وفتح للمجالات الواسعة أمام المستفيد $(Dhana-vandan \& Tamizhchelvan, 2012)$.

فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تنمية التعلم الذاتي لدى الطالبات

لقياس مدى فاعلية توظيف مصادر المعلومات الرقمية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني عشر. تم استخدام اختبار «ت» للعينات المترابطة للمجموعة التجريبية، وكذلك لمعرفة مدى نمو كل مهارة من مهارات التعلم الذاتي لدى المجموعة التجريبية، وأثر التدريس باستخدام مصادر المعلومات الرقمية لدى المجموعة التجريبية عن طريق حساب نمو كل مهارة لدى المجموعة التجريبية، كما هو موضح في الجدول (٣).

- إتاحة المعلومات وسهولة الحصول عليها، وسهولة استخدامها، كانت من أكثر العوامل المحفزة للطالبات للبحث في هذه المصادر الإلكترونية، وهذا ما لاحظته الباحثة في أثناء التطبيق.

- أدى استخدام المصادر الإلكترونية في بيئة التعلم إلى تغيير البيئة التعليمية للطالبات، مما أدى إلى زيادة رغبتهم في البحث والإطلاع، وزيادة دافعتهم نحو التعلم.

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired sample t-test) لمقارنة استجابات طالبات الصف الثاني عشر

على مقياس مهارات التعلم الذاتي في التطبيقين القبلي والبعدي

المهارة	المتوسطات الحسابية		الانحرافات المعيارية		قيم (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي				
مهارة البحث عن المعلومات	٢,٥٤	٤,١٨	٠,٥٠٧	٠,٤٩٤	١١,٧٩٢	٣١	٠,٠٠٠	البعدي
مهارة تنظيم المعلومات	٢,٩٣	٤,٢٧	٠,٥٣٣	٠,٤٢٤	١١,٩٢٤	٣١	٠,٠٠٠	البعدي
مهارة استخدام المعلومات	٢,٨١	٤,٢٧	٠,٦٦٨	٠,٤١٩	١٠,٣٧٣	٣١	٠,٠٠٠	البعدي
الدرجة الكلية	٢,٧٥	٤,٢٤٠٠	٠,٤١٩	٠,٣٥٤٧٨	١٥,٦٠٣	٣١	٠,٠٠٠	البعدي

* دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يبين الجدول (٣) أن قيم (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لجميع محاور مقياس مهارات التعلم الذاتي ودرجته الكلية، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طالبات الصف الثاني عشر في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي؛ الأمر الذي قاد إلى رفض الفرضية الصفرية.

وقد تم حساب نسب الزيادة في نمو مهارات التعلم الذاتي للمجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي كالآتي:

نسب الزيادة في المهارة = (م٢ - م١) / الدرجة الكلية للمهارة $X 100\%$ ، حيث م١ (المتوسط الحسابي للمهارة في الاختبار القبلي)، م٢ (المتوسط الحسابي للمهارة في الاختبار البعدي). ويوضح جدول (٤) نسب الزيادة لمهارات التعلم الذاتي التي تناولتها الدراسة.

جدول (٤) نسب الزيادة في نمو مهارات التعلم الذاتي للمجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي

مهارات التعلم الذاتي	الدرجة الكلية	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	نسب الزيادة
مهارة البحث عن المعلومات	٥	٤, ١٨	٢, ٥٤	٣٢, ٨
مهارة تنظيم المعلومات	٥	٤, ٢٧	٢, ٩٣	٢٦, ٨
مهارة استخدام المعلومات	٥	٤, ٢٧	٢, ٨١	٢٩, ٢
الدرجة الكلية	٥	٤, ٢٤٠٠	٢, ٧٥	٢٩, ٨

الإنترنت، وقد أسهم ذلك في رفع مستوى مهارة تحديد أماكن مصادر المعلومات، وكيفية الوصول إليها لديهم، وهذا ما أكدته المعايير التي وضعتها جمعية أمناء المكتبات المدرسية الأمريكية والجمعية التربوية للتقنية والاتصال (AASI & AECT, 1998) والتي تنص على أن الطالب الواعي معلوماتياً يستطيع الوصول إلى المعلومات بكفاءة وفعالية.

أما بالنسبة لنتيجة مهارة تنظيم المعلومات، فقد يعزى ذلك إلى تدريب الطالبات على تنظيم المعلومات ذات الصلة القريبة بالموضوع، أو المعلومات ذات الصلة البعيدة وكيفية توظيفها في البحث. وتم تنبيه الطالبات على استخدام مفردات بحثية تسهل الوصول إلى المصادر البحثية المطلوبة، يتم تنظيمها في ملفات خاصة يسهل الرجوع إليها.

وفي مهارة استخدام المعلومات، يمكن تفسير النتيجة إلى أن الطالبات تم تدريبهن على مهارة استخدام المعلومات، وكيفية استخلاصها من المصادر ذات الصلة بالموضوع، وكيفية تدوينها مع الإشارة إلى الاستشهاد المرجعي للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، ومراعاة أخلاقيات المعلومات، والابتعاد عن السرقات الأدبية، وتم لفت انتباههن إلى الفرق بين البيانات والمعلومات. وقد أسهم ذلك في رفع مستوى مهارة استخدام المعلومات لديهن.

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق بين نسب الزيادة في متوسطات المجموعة التجريبية، حيث يوجد نمو للمهارات التي تناولتها الدراسة في جميع مهارات التعلم الذاتي والاختبار ككل لدى المجموعة التجريبية، حيث بلغت نسب الزيادة في كل مهارة من مهارات التعلم الذاتي والاختبار ككل على التوالي (٣٢, ٨٪، ٢٦, ٨٪، ٢٩, ٢٪، ٢٩, ٨٪)، مما يدل على أثر استخدام مصادر المعلومات الرقمية في اكتساب طالبات المجموعة التجريبية لمهارات التعلم الذاتي. وتعزى هذه النتيجة إلى أن استخدام مصادر المعلومات الرقمية يعد طريقة جديدة وممتعة للطالبات، وقد أثارت حماسهن ورغبتهم في البحث والإطلاع.

أما بالنسبة لنتيجة المجموعة التجريبية في مهارة البحث عن المعلومات يعود إلى أن طالبات المجموعة التجريبية قد خضعن لورشة تدريبية، تم فيها تدريسهن مهارة التخطيط لاستراتيجيات البحث عن المعلومات، وأيضاً تدريبهن على التفكير الإبداعي في استحضار أكبر عدد ممكن من مصادر المعلومات المحتملة لحل المشكلة المعلوماتية، واختيار أفضل هذه المصادر وفق معايير محددة مثل (الحداثة، والدقة، والموثوقية، والتوفر)، وتم التركيز على تدريبهن على كيفية تقييم مواقع

١٣. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات منها:

- تقديم دروات وورش تدريبية لمعلمي المدارس ومشرفيها؛ لتدريبهم على كيفية توظيف المصادر الإلكترونية في أثناء التدريس.

- أن يتم إكساب الطلبة مهارات استخدام مصادر المعلومات الرقمية في مراحل التعليم وخصوصاً مرحلة ما بعد الأساسي (١١-١٢)؛ لأن ذلك يساعد الطلبة عند التحاقهم في المرحلة الجامعية.

- تزويد مركز مصادر التعلم في المدارس بأحدث مصادر المعلومات الرقمية والورقية وربطها بشبكة الإنترنت، بما يوسع خيارات البحث عن المعلومات ويثري العملية التعليمية.

- الاهتمام بتدريس الطلبة في المدارس بالمهارات التكنولوجية في مقرر تقنيات التعليم.

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مواد دراسية مختلفة، ومراحل دراسية مختلفة، فضلاً عن مستويات تحصيلية مختلفة (المتأخرون دراسياً، والعاديون، والمتفوقون)، ومتغيرات أخرى مثل: الاتجاهات العلمية، والدافعية، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتنمية التفاعل الصفّي.

وعموماً تفسر نتائج البحث في مهارات التعلم الذاتي إلى قدرة التكنولوجيا على توفير بيئة تفاعلية جذابة ومحفزة للطلّابات، واحتوائها على مثيرات سمعية وبصرية وتفاعلية في آن واحد، وبالتالي قدرتها على مراعاة الفروق الفردية، كما جعل من الطالبة في هذا النوع من التعلم عادة ما تتحمل مسؤولية تعلمها، ويكون دور المعلمة التوجيه والتدخل عند وجود مشكلة ما، وهذا أعطى للطالبة الثقة بنفسها في أثناء تعلمها، ورسخ لديها مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر بشكل أعمق.

فضلاً عن أن الطالّابات قضين وقتاً في التعلم باستخدام المصادر الإلكترونية، وهذا نمّى لديهن حب الاستطلاع المستمر لمعرفة ما بداخل المواقع والصفحات اللاتي يطالعهن. فضلاً عن استثارة انتباههن في أثناء البحث عن معلومات أو مصادر أو أنشطة مرتبطة بموضوع دراستهن. ولوحظ في أثناء التطبيق أن هذه المصادر الإلكترونية تبعث في نفس الطالّابات الرغبة في الاستزادة لإثراء معارفهن بالدروس التي تعلمنهن، وأصبحن حريصات على فهمهن مما جعلهن مستمرات في التعلم. ونظراً لكثرة المصادر وتنوعها، زادت دافعية الطالّابات نحو استكشاف عالم الإنترنت ومصادر المعرفة الموجودة به.

١٤. المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. إبراهيم، عفاف (٢٠١١). مصادر المعلومات الإلكترونية الطبية الصحية: دراسة في الإتاحة والاستخدام في مكتبات العلوم الطبية والصحية في ولاية الخرطوم. أعمال المؤتمر الثاني والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية الواقع، التحديات، والطموح) - السودان، الخرطوم: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ووزارة الثقافة ووزارة الكهرباء والسدود وجمعية المكتبات والمعلومات السودانية، ٥٠٩ - ٥٠٦.
٢. الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (٢٠١٢). القضايا الرئيسية لتنمية مجموعات المصادر الإلكترونية: دليل المكتبات. الأفلاء، ٣-٣٠.
٣. الأكلبي، علي (٢٠١١). الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية في التعليم الجامعي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ١٧ (١)، ٣٥-١٠٠.
٤. البلوشي، فهد عبد الله (٢٠٠٨). مدى توافر مهارات التعلم الذاتي في أنشطة كتب مادة الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
٥. بو عزة، عبد المجيد (٢٠٠٦). المكتبات الرقمية: تحديات الحاضر وأفاق المستقبل. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٦. حافظ، أحمد (٢٠١٥). المكتبة الرقمية ودورها في دعم التعليم الإلكتروني وتطوير العملية التعليمية: دراسة تطبيقية على قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات - الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات - مصر، ٢ (٤)، ٣٢٠-٣٣١.
٧. الخثعمي، مسفرة (٢٠١١). السلوكيات المعلوماتية لطالبات المرحلة الثانوية في البحث عن المعلومات حول التخصصات الجامعية. اعلم - السعودية، ٨، ٤٥-٧٠.
٨. الخروصي، سناء (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات ما وراء المعرفة في تحسين مهارة حل المشكلات لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة شمال الباطنة في سلطنة عُمان (رسالة ماجستير غير منشورة). سلطنة عُمان: جامعة السلطان قابوس.
٩. الخنبشي، نبيل عبد الله (٢٠٠٦). مدى توافر مهارات التعلم الذاتي في أنشطة كتاب اللغة العربية للصفين السابع والثامن بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
١٠. الخوالدة، ناصر؛ وعيد، يحيى (٢٠١٠). تعليم التربية الإسلامية: التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية. الكويت: دار الفلاح.
١٢. الرحبي، يوسف محمد (٢٠١٧). مدى توافر مهارات التعلم الذاتي في التقويم والأنشطة بكتب التربية الإسلامية بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي ودرجة امتلاك الطلبة لها من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
١٣. السدحان، عبد الرحمن (٢٠١٥). مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء من قواعد المعلومات الإلكترونية في عملية التدريس والبحث العلمي واتجاهاتهم نحوها. مجلة جامعة شقراء، جامعة شقراء، السعودية، ٤، ١٤٢-١٨٦.
١٤. السويط، عبد العزيز (٢٠١٤). استخدام الطلبة لمصادر المعلومات الرقمية: دراسة وصفية. مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت، ٤٢ (١)، ١٤٥-١٦٦.
١٥. شطناوي، هشام (٢٠١٧). دور المعرفة الرقمية لدى طلبة وأساتذة الجامعات وأثرها على التحصيل والبحث العلمي في بيئة المكتبات الإلكترونية: دراسة ميدانية على طلبة وأساتذة جامعة اليرموك. المؤتمر الدولي الثالث في النشر الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية: نحو مكتبات حديثة - الجودة والاعتمادية - الأردن، عمان: مكتبة الجامعة الأردنية، ٣٧٥ - ٣٩٦.

١٦. العريمي، علي حمد (٢٠١٤). تأثير ارتفاع أسعار الاشتراك في مصادر المعلومات الإلكترونية على المكتبات الأكاديمية بسلطنة عُمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
١٧. العلوي، ياسر (٢٠١٣). تقبل أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم التطبيقية لمصادر المعلومات الإلكترونية: تطبيق نموذج تقبل التكنولوجيا TAM (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
١٨. العوض، وليد (٢٠١٤). دور استخدام شبكات الإنترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
١٩. قاسم، حشمت (٢٠٠٢). المصادر الإلكترونية. القاهرة: دار غريب.
٢٠. قنديل، أحمد (٢٠٠٦). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.
٢١. كاظم، مدحت؛ وعبد الشافي، حسن (١٩٩٣). الخدمة المكتبية المدرسية مقوماتها وتنظيمها وأنشطتها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢٢. الكميشي، لطيفة (٢٠٠٦). دور المكتبة الإلكترونية في تحديث العملية التعليمية والتربوية: دراسة مطبقة على قطاع التعليم العام بشعبية طرابلس. المعلوماتية - السعودية، ١٥، ٣٢-٣٨.
٢٣. اللقاني، أحمد حسين؛ والجمال، علي أحمد (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
٢٤. اللهبي، محمد؛ والعلي، علي (٢٠٠٤). الإتاحة المعلوماتية لمصادر المعلومات الإلكترونية: مكتبات جامعة أم القرى بين الواقع والمأمول. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٠ (١)، ١٤٠-١٧٧.
٢٥. مازن، حسام محمد (٢٠٠٥). مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي - رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي السادس - تكوين المعلم، المجلد ١، جامعة عين شمس، مصر.
٢٦. المحروقي، حمير ناصر (٢٠٠٦). واقع استخدام الإنترنت مصدراً للمعلومات من قبل طلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس واتجاهاتهم نحوها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
٢٧. محمد، هتهات (٢٠١٥). سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول إلى المعلومات الرقمية: الأساتذة الباحثون بجامعة الجلفة والأغواط أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران ١ أحمد بن بلة: الجزائر.
٢٨. محمود، إكرام (٢٠١٦). سلوك ومهارات الباحثين في البحث عن المعلومات وأثرها على البحث العلمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات - جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية - الأردن، ٥١ (١)، ٢٧-٦١.
٢٩. المدحاني، عائشة؛ والطوالة، محمد. (٢٠٠٨) إمكانية إنشاء مكتبة رقمية في مراكز مصادر التعلم بمدارس سلطنة عُمان من وجهة نظر أخصائي هذه المراكز والمسؤولين عنها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
٣٠. الملاح، محمد عبد الكريم (٢٠١٠). الأسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني. عمان: دار الثقافة.
٣١. موسى، عبدالله (٢٠٠٢). استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي في دول الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٣٢. النباهين، همام (٢٠٠٥). أثر برنامج Webcet على تحصيل الطالبات المعلمات في تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية بكلية التربية واتجاهاتهن نحوه والاحتفاظ به (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين.
٣٣. نعيم، محمد (٢٠١١). الكتاب الإلكتروني: المفهوم والمزايا. مجلة المعلوماتية السعودية، ٢٤، ٦٣-٦٦.
٣٤. الهاشمية، دلال (٢٠١٧). العوامل المؤثرة في النية السلوكية لدى طلبة الدكتوراة بجامعة السلطان قابوس نحو استخدام الكتب الإلكترونية على الأجهزة الذكية باعتماد النظرية الموحدة لتقبل التكنولوجيا واستخدامها (UTAUT) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
٣٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠١٧). البوابة التعليمية. سلطنة عُمان: وزارة التربية والتعليم.

ثانياً: المراجع الأجنبية

36. ASL & AECT. (1998). Information Literacy Standards for Student Learning. Retrieved in (October, 11, 2018) From: http://umanitoba.ca/Libraries/units/education/media/InformationLiteracyStandard_final.
37. Chauhan, S. K., Chand, P., & Kaur, S. (2011). Usage of E-Resources in Himachal Pradesh University, Shimla, with Special Reference to the UGC-Infonet Digital Library Consortium. Library Philosophy & Practice, 122–129.
38. Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences, 2nd ed. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
39. Dhanavandan, S., & Tamizhchelvan, M. (2012). An evaluation of e-resources in academic libraries in Tamil nadu. Journal of emerging trends in computing and information science, 3(3), 421-426.
40. McElrath, E. (2008). Free Websites of Value for Humanities Students and Faculty Researchers. Library Philosophy & Practice, 1-11.
41. Saiti, A., & Prokopiadou, G. (2008). Post-graduate students and learning environments: Users' perceptions regarding the choice of information sources. International Information And Library Review, (2)
42. Savolainen, R. (2015). Approaching the Affective Factors of Information Seeking: The Viewpoint of the Information Search Process Model. Information Research: An International Electronic Journal, 20(1),
43. Wilson, T. D. (2000). Human information behavior Informing Science, 3(2), 49-56.
44. Zichuhr.K & Rainie, L. (2014). Rise in Mobile eReading Drives Free-eBooks Site United States: Paradise Publishers Inc.

دور الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وعلاقتها بالمتغيرات لدى طلبة جامعة بغداد

م. د. أفنان محمد شعبان - العراق

جامعة بغداد / مركز بحوث السوق وحماية المستهلك
am_flower18@yahoo.com

الملخص

في تعزيز المواطنة، وجاءت بالمرتبة الثانية البرامج الثقافية، وإن هناك شدة استجابة للبيئة، وارتفاع للأوساط الحسائية نحو دور الفضائيات في ترسيخ قيم المواطنة من خلال عرض الموضوعات التي تعزز وترفع المواطنة لدى الجمهور، وتم إثبات صحة الفرض بوجود فروق بين متوسطات البيئة نحو دور الفضائيات في تعزيز قيم المواطنة، وعدم صحة الفرض، وقبول الفرضية الصفريية بعدم وجود فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لدى البيئة، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الديموغرافية للبيئة، وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: البرامج، التلفزيون، الانتماء، الوطن، دراسة ميدانية.

يتناول البحث دور الفضائيات في تنمية قيم المواطنة، ويهدف إلى تحديد مفهوم المواطنة وأبعادها وأهمية الفضائيات في تعزيز ونشر المواطنة بين أفراد المجتمع، وتوضيح قيمها، وتحديد أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في تعزيزها من وجهة نظر الجمهور.

ويشمل البحث الإطار النظري والمنهجي، أما الجانب الآخر فتضمن إجراء الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من طلبة جامعة بغداد، واستخدمت الاستبانة بوصفها أداة للبحث، ووزعت على البيئة للحصول على المعلومات، وتم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي spss للتعرف على الدور الذي تقوم به الفضائيات في رفع الشعور بالانتماء وروح المواطنة لدى الشباب. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن البرامج السياسية هي أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم

The role of satellite channels in the development of citizenship values and their relationship to the variables of Baghdad University Students

Dr. Afnan Mohammed Shaban

Market Research & Consumer Protection Center/

Baghdad University of

Abstract

The research deals with the role of satellite channels in the development of citizenship values, It aims at defining the concept of citizenship and its distance from satellite TV channels and its role in promoting and spreading citizenship among the members of society,

The results were analyzed statistically using the statistical program spss. The most important results are that the political programs are the most television programs that contribute to the promotion of citizenship and came second place cultural programs, There is a strong response to the sample and a rise in the arithmetic environment towards the role of satellite channels in entrenching the values of citizenship by subtracting topics that promote and raise citizenship among the public. The hypothesis was proved that there are differences between the sample averages towards the role of satellite channels The lack of a significant correlation between the demographic variables of the sample and the effect of satellite channels in the development and promotion of citizenship values.

Keywords: Programs, television, affiliation, home, field study.

المقدمة

مما لا شك فيه إن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في المجتمع، وبشكل خاص في عصر التقنية الحديثة، وانتشار البث الفضائي، وتعدد القنوات الفضائية، وتعد إحدى أبرز هذه الوسائل كونها تتميز بالصورة والصوت والحركة والألوان، وخاصة السرعة في نقل وتقديم المعلومات إلى جمهور كبير، ويقوم التلفزيون بدور مهم في التنشئة السياسية وتكوين الرأي العام والتوعية والتثقيف نحو القيم السليمة في المجتمع، وأنها وسيلة مهمة للتعبير عن التطلعات المستقبلية ومواجهة التحديات.

إن وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات الحديثة تتمتع بقدرات هائلة لتقوم بدورها التربوي في مواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات في وقتنا الراهن، وتعد من أخطر المؤسسات التي تؤثر في الرأي العام وآراء الأشخاص وتكوين اتجاهاتهم السياسية، ويمكن أن تسهم في ترسيخ القيم والمعتقدات وتدعم الآراء أو تناقضها، وتعد المواطنة إحدى المفاهيم التي أهتمت وسائل الإعلام بدعمها وتعزيزها وبشكل كبير في السنوات الأخيرة، ويهتم البحث في دراسة الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في تعزيز المواطنة لدى طلبة الجامعة كونهم

الفئة التي تتأثر بوسائل الإعلام من خلال المشاركة في بناء المجتمع، والمشاركة في الانتخابات، وانقسم البحث على ثلاثة فصول. تضمن الأول الإطار المنهجي ومشكلة البحث وأهدافه، والفصل الثاني تضمن الإطار النظري للبحث، أما الفصل الثالث فتضمن الدراسة الميدانية التي أجريت على البحث، وقد تم وضع تفسير للنتائج والتوصيات.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث وأهميته

تحدد مشكلة البحث في التعرف على دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع خاصة لدى فئة الشباب فهم أكثر الفئات تأثراً بالمواد الإعلامية التي تقدمها القنوات الفضائية فيما يتعلق بدعم الهوية الوطنية والشعور بالمواطنة؛ لذا فإن مشكلة البحث تتمثل في عرض التساؤل الآتي: ما دور القنوات الفضائية في تعزيز المواطنة؟

وتكمن أهمية البحث في عرضه إحدى الإشكاليات المهمة لدور الإعلام والتلفزيون بالتحديد في المجتمع وتأثيراته في الثقافة الجماهيرية، ودوره في تغيير الاتجاهات، ولا سيما أن للقنوات الفضائية في عصر البث الفضائي أثر في الاتجاهات، وتغيير السلوك العام للمتلقين؛ إذ يتعرض الجمهور يومياً لمئات الرسائل الاتصالية في عصر البث الفضائي؛ لذا فإن أهمية البحث تتمثل في الآتي:

من حيث كونه يتناول مفهوم المواطنة وأهميتها لدى الأفراد، ومدى ارتباطها بوسائل الإعلام والقنوات الفضائية التلفزيونية في تعزيزها لهذا المفهوم، وتنمية الاحساس بالوطن والانتماء إليه. إن البحث يضع مؤشرات على أهمية الإعلام ومدى تأثيره في اتجاهات الرأي العام نحو القضايا المرتبطة بالانتماءات الوطنية.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف:

- ١- تحديد مفهوم المواطنة من وجهة نظر الجمهور.
- ٢- توضيح دور القنوات الفضائية في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى الجمهور.
- ٣- توضيح قيم المواطنة التي تسهم القنوات الفضائية في نشرها.
- ٤- تحديد أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في تعزيز المواطنة من وجهة نظر الجمهور.

فرضيات البحث

- ١- يوجد دور الفضائيات في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى الجمهور.
- ٢- توجد فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لديهم.
- ٣- توجد علاقة ارتباط دالة بين مدة مشاهدة الفضائيات وتنمية قيم المواطنة لدى العينة.
- ٤- وجود علاقة بين المتغيرات الديموغرافية وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعززها من خلال رسائلها الإعلامية.

إجراءات البحث

البحث (منهجه، مجتمعه، عينته)

استخدم في البحث المنهج الوصفي؛ إذ إنه يعد من أنسب المناهج للبحث بطريقة المسح لمجتمع البحث، وجمع المعلومات من العينة عن طريق استمارة استبانة صممت لجمع المعلومات المطلوبة للبحث.

وتتمثل عينة البحث في كليات جامعة بغداد، وأخذت عينة عشوائية عنقودية من طلبة الكليات ضمن التخصصات الإنسانية والعلمية مكونة من (٢٠٠) مبحوث من كلا النوعين.

جدول (١) يبين توصيف العينة وخصائصها

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٩٤	٤٧٪
	إناث	١٠٦	٥٣٪
الفئات العمرية	٢٢-١٨	٧٤	٣٧٪
	٢٥-٢٣	٦٧	٣٣٪
	٢٨-٢٦	٥٥	٢٧,٥٪
	٢٩ فأكثر	٤	٢٪
التخصص	علمي	٩٥	٤٧,٥٪
	إنساني	١٠٥	٥٢,٥٪
المرحلة الدراسية	الأولى	٩٠	٤٥٪
	الثانية	٢٨	١٤٪
	الثالثة	٣٧	١٨,٥٪
	الرابعة	٣٤	١٧٪
	دراسات عليا	١١	٥,٥٪

إجراءات البحث

استخدمت استمارة الاستبانة كأداة للقياس في البحث وجمع المعلومات وهي مكونة من أسئلة مختلفة وضعت لتحقيق أهداف وفرضيات البحث، وتضمنت الاستبانة البيانات الديموغرافية، وقسمت إلى محورين المحور الأول تضمن مدى متابعة العينة للفرضيات، والمحور الثاني حول دور القنوات الفضائية التلفزيونية في ترسيخ المواطنة، واستخدم مقياس لكورت بثلاثة بدائل (اتفق، محايد، لا اتفق)، وتم توزيع (٢٠٠) استمارة على عينة البحث.

الصدق والثبات: تم استخدام طريقة

الصدق الظاهري لأداة البحث من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء (ملحق ١) للتأكد من مصداقية الأداة ومدى استيفاء الأسئلة الموضوعية لكي تغطي جوانب البحث وتحقيق أهدافه، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلها لتكون بشكلها النهائي وتوزيعها على أفراد العينة.

يتضح من جدول (١) الذي يبين خصائص العينة أن فئة الإناث حصلت على المرتبة الأولى بعدد (١٠٦) بنسبة (٥٣٪)، بينما عدد الذكور (٩٤) بنسبة (٤٧٪) واحتلت بذلك المرتبة الثانية.

وإن أغلبية أفراد العينة من الفئة العمرية (٢٢-١٨) بمجموع (٧٤) بنسبة (٣٧٪) والفئة العمرية (٢٥-٢٣) بمجموع (٦٧) بنسبة (٣٣٪).

يتبين أن مجموع (١٠٥) بنسبة (٥٢,٥٪) من العينة تخصصهم إنساني، وإن مجموع (٩٥) بنسبة (٤٧,٥٪) من التخصص العلمي.

وإن المرحلة الأولى جاءت بالترتيب الأول بعدد (٩٠) بنسبة (٤٥٪) تليها المرحلة الثالثة بعدد (٣٧) بنسبة (١٨,٥٪).

مجالات البحث

- المجال البشري: يتمثل المجال البشري للبحث بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.
- المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني في كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية.

تعريف المصطلحات

الدور: هو أنماط السلوك المتوقع من الفرد أو المؤسسة (صالح، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

القيم: هي نسق المعايير والمبادئ التي تضبط وتوجه السلوك الإنساني في المجتمع (عبد الحميد، ٢٠٠٦، ص ١٢٠).

العمليات الإحصائية: استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لإجراء العمليات الإحصائية وتقرير بيانات الاستمارات واستخراج النتائج التي وضعت في جداول تبين التكرارات والنسب المئوية والمراتب والوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإيجاد قوة الاتفاق مع العبارات الموضوعية في المقياس.

الدراسات السابقة

- دراسة (حنان، ٢٠١٤) «دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الراي العام حالة الثورات، وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية» هدفت الدراسة إلى رصد وسائل الإعلام لأحداث الثورات العربية ودور الأحداث في تفعيل قيم المواطنة لدى الشعوب في المنطقة العربية، تحديد المعالجة الإعلامية للقنوات الإخبارية (الجزيرة والعربية) والناطقة باللغة العربية فرنس ٢٤ لأحداث الثورات العربية وتأثيرها في قيم المواطنة والرأي العام، ومدى تفاعل الجمهور معها، وقد استخدم في البحث منهج دراسة حالة في مجتمع البحث قناة العربية والجزيرة والقنوات الناطقة بالعربية خلال سنة ٢٠١١ لأحداث الثورات العربية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن القنوات الفضائية اسهمت في الثورات العربية من خلال التغطية المكثفة لأحداثها، واعتمدت التكرار، وأثرت في قيم الشعوب واستخدمت الأساليب التقنية والوسائل الإلكترونية الحديثة في نقل أخبارها إلى المشاهدين.

- دراسة (الصلال، ٢٠١٢) «دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي» تهدف الدراسة إلى تحديد دور

الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز أبعاد المواطنة لدى شريحة الشباب، واستخدم المنهج المسحي، وتضمنت الدراسة عينة عشوائية مكونة من (٢٧٠) مبحوث من جامعات الكويت، وخرجت الدراسة بنتائج عدة أهمها ارتفاع نسبة المشاهدة للفضائيات الكويتية لدى العينة، وتبين وجود فروقات بين العينة تجاه دور الفضائيات في تعزيز المواطنة.

مناقشة الدراسات السابقة والدراسة الحالية

- ١- يرتبط البحث بالدراسات السابقة بذات الموضوع كونها تتناول دور الإعلام وترسيخ قيم المواطنة.
- ٢- استخدمت الدراسات السابقة منهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي المقارن والمسحي وفي الدراسة الثانية أجرى الباحث مقارنة بين مشاهدة القنوات الرسمية والخاصة ولم يشر إلى استخدامه المنهج المقارن رغم المقارنة التي أجراها في نتائج الدراسة، وتتميز الدراسة الحالية بأنها استخدمت أسلوب المسح للجمهور.
- ٣- اعتمدت الدراسات السابقة على اختيار عينات قصدية من الفضائيات التي يشاهدها المبحوثون، ومن هنا تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدم تحديد قنوات معينة للمشاهدة، وهناك حرية اختيار الفضائيات من الجمهور.
- ٤- لم تحدد الدراسات السابقة نوع البرامج التي تؤثر في نشر قيم المواطنة؛ لذا تتميز الدراسة الحالية بأنها تهتم بتحديد نوع البرامج التي تقدمها الفضائيات والتي تسهم في ترسيخ قيم المواطنة.
- ٥- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المجال الجغرافي؛ لأنها تتناول المبحوثين في جامعة بغداد.
- ٦- تم الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث وضع الإطار العام للدراسة، وصياغة المشكلة ومقياس استمارة الاستبيان.

الفصل الثاني الإطار النظري للبحث

دور القنوات الفضائية في نشر الوعي الوطني

تمتاز وسائل الاتصال الجماهيري بقدرتها على توصيل الرسائل الاتصالية في اللحظة ذاتها وبالسعة الممكنة إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، وفي قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والآراء والقيم، وخلق الرأي العام وتنمية الاتجاهات وتغيير السلوك (أبو الحمام، ٢٠١٠، ص ٢٦). وتشكل وسائل الاتصال في المجتمع على أنها أدوات فعالة لنشر الوعي والثقافة والتبادل الثقافي وتحقيق الذات من خلال انتقاء المحتوى الثقافي، وتسهم في نقل المعلومات وتبادلها، وهي بذلك تستخدم أنماطاً تناسب الجمهور المستهدف باستخدام أكثر وسائل الاتصال فعالية وتأثيراً (الحديدي، ٢٠٠٩، ص ٣١).

يعد التلفزيون من وسائل الإعلام التي لها تأثير في الأفراد والمجتمعات في مجالات عدة، وتسهم في التنشئة الاجتماعية، وهي تؤثر في شخصية الفرد وتكوينه الاجتماعي والذاتي؛ إذ إن ما تقدمه برامج الفضائيات تحمل في مضامينها قيماً وأنماطاً سلوكية تترك آثارها على المدى البعيد في المجتمع (أبو أصبع، ٢٠١١، ص ٢٥٤).

ويمتاز التلفزيون بأنه أبرز اختراعات القرن العشرين لمميزاته في نقل الحدث بالكلمة والصورة والصوت والحركة، ويمتاز بأنه أكثر واقعية وقرباً من الأفراد من بين الوسائل الإعلامية الأخرى، وقد أدى التسارع في التقدم التقني إلى زيادة قدرة وإمكانية التلفزيون في الاستحواذ على اهتمامات الجمهور وصنع الرأي العام (البدر، ٢٠٠٦، ص ٤٨).

إن للإعلام دور كبير في تكوين تحركات المجتمع وشحن الهمم والقوى العاطفية والسلوكية،

ويتأثر أفراد المجتمع سلوكياً وعاطفياً وعقلياً مع ما يقدمه الإعلام من مواد قد تكون إيجابية أو سلبية، ويتضح الإعلام كأداة خطيرة يسهم في بناء المجتمع وتطويره من خلال نقل الخبرات، وتنمية مهارات النشاطات البشرية، ورفع المستوى الثقافي والفكري، والمساهمة في حل المشكلات ورصدها، وتسييل الضوء عليها، وتكوين رأي عام إزاء القضايا الداخلية والخارجية (عبد الله، ٢٠١٠، ص ٧٩).

ويؤدي التلفزيون وظائف إعلامية هي الإعلام والأخبار والتثقيف والتعليم والتوجيه والإرشاد والتوعية ودعم القيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية، وبما أن التلفزيون أداة من أدوات المجتمع؛ فإنه يعمل على نقل عناصر التنشئة الاجتماعية إلى الأفراد ليصبحوا فاعلين إيجابيين، ولدعم الخبرات في المجتمع (الجبور، ٢٠١٠، ص ٥٠).

مفهوم المواطنة

المواطنة تعني كما تعرفها دائرة المعارف البريطانية (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصادفها من مسؤوليات، ويعرف قاموس المصطلحات السياسية «المواطنة» بأنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين الفرد والدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون. وينظر إليها فتحى هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية (عبد اللطيف، ٢٠١١، ص ٧١).

وإن المواطنة تمتد إلى أكثر من الإطار القانوني لعلاقة الفرد بالدولة؛ إذ إنها تشكل هوية الفرد في

استعمالاتها، وسهولة الاستخدام والاقتصاد في الجهد والمال.

ويمكن توظيف وسائل الإعلام بشكل إيجابي في تعزيز المواطنة من خلال توجيههم ليكونوا أشخاصاً صالحين في خدمة بلدهم، ويكون كل شخص ملماً في مسؤولياته نحوه والعمل على تنميته، ويمكن ذلك من خلال الاتصال التفاعلي، وتناقل المعلومات والتأثير في الآخرين بشكل إيجابي، وتنامي الشعور الوطني من خلال الصور واليوتيوبات والأخبار الصحيحة بعيداً عن التضليل والشائعات.

وتؤدي وسائل الإعلام دورها في غرس القيم الاجتماعية، ومنها قيم المواطنة والانتماء ضمن الاتجاهات العامة في المجتمع، وإن من أهداف الإعلام بصورة عامة هو تدعيم القيم والمبادئ المثالية والمحافظة على الاتجاه السائد في المجتمع (برونو، ١٩٨٥، ص ٧٧).

المجتمع الذي يعيش فيه، وهي تعبر عن الانتماءات التاريخية والحضارية والإنسانية بين الشخص وبلده، وتشمل حقوقه وواجباته تجاه وطنه، ويتحمل مسؤولياته تجاه الدولة التي تشكل الكيان السياسي للمجتمع، وتنظم الحياة فيه (المدهون، ٢٠١٢، ص ١٢).

إن قيم المواطنة كثيرة ومتعددة، ومن أهمها الحرية بضمنها احترام حرية الآخرين ومعتقداتهم، والمشاركة الاجتماعية والسياسية، والمشاركة في الانتخابات وممارسة الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي واحترام القانون (داود، ٢٠١١، ص ٢٦٣-٢٦٤).

دور التلفزيون في تعزيز قيم المواطنة

أصبح لمفهوم المواطنة دلالات جديدة في عصر البث الفضائي وشبكات التواصل الاجتماعي إلى المواطنة الإلكترونية لما تميزت به هذه الوسائل من التفاعلية والاتاحة والعالمية والتعددية، وتعدد

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة جامعة بغداد، ووزعت استمارات الاستبانة لعدد (٢٠٠) استمارة التي اعتمدت في الحصول على النتائج النهائية للبحث واختبار الفروض الموضوعية.

المحور الأول: متابعة العينة للفضائيات

١- مدى متابعة العينة للفضائيات

جدول (٢) يبين مدى متابعة العينة للفضائيات

المرتبة	النسبة المئوية	عدد	مدى متابعة الفضائيات
٢	٪٢٦,٥	٥٣	دائماً
١	٪٥٥	١١٠	أحياناً
٣	٪١٨,٥	٣٧	نادراً
-	٪١٠٠	٢٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (٢) أن مجموع (١١٠) بنسبة (٥٥٪) من أفراد العينة يتابعون أحياناً الفضائيات، وأن مجموع (٥٣) بنسبة (٢٦,٥٪) يتابعون دائماً الفضائيات، وأن مجموع (٣٧) بنسبة (١٨,٥٪) نادراً ما يتابعون الفضائيات.

٢- مدة مشاهدة الفضائيات

جدول (٣) يبين مدة مشاهدة الفضائيات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	مدة مشاهدة الفضائيات
١	٥٢٪	١٠٤	أقل من ساعة
٢	٢٨٪	٧٦	ساعة - ساعتين
٣	١٠٪	٢٠	ثلاث ساعات فأكثر
-	١٠٠٪	٢٠٠	المجموع

تبين نتائج الجدول (٣) أن نسبة (٥٢٪) بمجموع (١٠٤) من العينة تشاهد الفضائيات أقل من ساعة وأن نسبة (٢٨٪) يشاهدونها من ساعة إلى ساعتين، بينما يقل نسبة مشاهدة الفضائيات لثلاث ساعات فأكثر بنسبة (١٠٪)، وذلك يرجع إلى أن العينة من الطلبة يقضون وقتاً أقل في المشاهدة لاهتماماتهم العلمية.

٢- تعتقد أن الفضائيات تنمي قيم المواطنة وتعززها من خلال رسائلها الإعلامية

جدول (٤) يبين أن الفضائيات تنمي قيم المواطنة وتعززها من خلال رسائلها الإعلامية من وجهة نظر العينة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
٢	٢٤,٥٪	٤٩	دائماً
١	٥٤٪	١٠٨	أحياناً
٣	٢١,٥٪	٤٣	نادراً
-	١٠٠٪	٢٠٠	المجموع

توضح نتائج الجدول (٤) أن مجموع (١٠٨) بنسبة (٥٤٪) اجابوا أن الفضائيات أحياناً تنمي قيم المواطنة وتعززها من خلال رسائلها الإعلامية من وجهة نظرهم، وأن مجموع (٤٩) بنسبة (٢٤,٥٪) اجابوا أن الفضائيات دائماً تنمي قيم المواطنة وتعززها من خلال رسائلها الإعلامية من وجهة نظرهم.

٣- أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في إشاعة قيم المواطنة من وجهة نظر العينة

جدول (٥) يبين أكثر برامج القنوات الفضائية التي تسهم في تعزيز المواطنة العينة

المرتبة	نعم	كلا	البرامج
١	٩١	٤٥,٥٪	السياسية
٢	٧٥	٣٧,٥٪	الثقافية
٣	١٤	٧٪	الاجتماعية
٤	١١	٥,٥٪	الأعمال الدرامية والمسلسلات
٥	٥	٢,٥٪	الدينية
٦	٤	٢٪	الرياضية
-	٢٠٠	١٠٠٪	المجموع

يتضح من الجدول (٥) أن البرامج السياسية هي أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في تعزيز المواطنة من وجهة نظر العينة بنسبة (٤٥,٥٪)، وتأتي في المرتبة الثانية البرامج الثقافية بنسبة (٣٧,٥٪)، أما البرامج الاجتماعية فنسبتها (٧٪) والأعمال الدرامية والمسلسلات (٥,٥٪).

المحور الثاني: دور الفضائيات في ترسيخ قيم المواطنة من خلال طرح الموضوعات

جدول (٦) يبين دور الفضائيات في ترسيخ قيم المواطنة من خلال طرح الموضوعات الآتية:

ت	العبارات	اتفق		محايد		لا اتفق		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
		%	ك	%	ك	%	ك		
١-	التأكيد على حب الوطن والدفاع عنه	١٠٦	٥٣٪	٤٦	٢٣٪	٤٨	٢٤٪	٢,٢٩٠	٠,٨٣٠
٢-	تتمية ثقافة البناء والحوار بين الشباب	١٠٨	٥٤٪	٤٤	٢٢٪	٤٨	٢٤٪	٢,٣٠٠	٠,٨٣٢
٣-	نشر روح التعاون والشعور بالمسؤولية المجتمعية والتماسك بين أفراد المجتمع	٤٧	٢٣,٥٪	١٣٢	٦٦٪	٢١	١٠,٥٪	٢,١٣٠	٠,٥٦٩
٤-	تذكير الشباب بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات	٨١	٤٠,٥٪	١١١	٥٥,٥٪	٨	٤٪	٢,٣٦٥	٠,٥٥٩
٥-	نبذ الطائفية والتفرقة بين أفراد المجتمع	١٢٠	٦٠٪	٧١	٣٥,٥٪	٩	٤,٥٪	٢,٥٥٥	٠,٥٨١
٦-	قبول الآخر والتسامح معه	١٣١	٦٥,٥٪	٥٢	٢٦٪	١٧	٨,٥٪	٢,٥٧٠	٠,٦٤٥
٧-	نبذ أعمال العنف والإرهاب في المجتمع	١٢٧	٦٣,٥٪	٦٥	٣٢,٥٪	٨	٤٪	٢,٥٩٥	٠,٥٦٧
٨-	إبراز دور القانون وتوضيح النصوص القانونية التي تبين حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه	٩٧	٤٨,٥٪	٩٧	٤٨,٥٪	٦	٣٪	٢,٤٥٥	٠,٥٥٦
٩-	التأكيد على قيم المشاركة الاجتماعية	١٠٩	٥٤,٥٪	٨٥	٤٢,٥٪	٦	٣٪	٢,٥١٥	٠,٥٥٧
١٠-	نشر قيم التعددية والتنوع في المجتمع							٢,٠٣٥	٠,٧٢٥
١١-	توفير فرص تعليم وعمل متكافئة للمواطنين	٥٥	٢٧,٥٪	١٣٠	٦٥٪	١٥	٧,٥٪	٢,٢٠٠	٠,٥٥٨
١٢-	الحفاظ على الممتلكات العامة والمال العام	٩٥	٤٧,٥٪	٦٨	٣٤٪	٣٧	١٨,٥٪	٢,٢٩٠	٠,٧٦٠
١٣-	تسهم الفضائيات في تنمية المعرفة بالتاريخ الوطني	١١٢	٥٦٪	٧٢	٣٦٪	١٦	٨٪	٢,٤٨٠	٠,٦٤١
١٤-	احترام القيم الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمع	١١٢	٥٦٪	٦٤	٣٢٪	٢٤	١٢٪	٢,٤٤٠	٠,٦٩٩
١٥-	تسهم القنوات الفضائية في الحفاظ على القيم الدينية أمام التحديات التي تواجهها	١٠٩	٥٤,٥٪	٧٩	٣٩,٥٪	١٢	٦٪	٢,٤٨٥	٠,٦٠٩

تشير نتائج الجدول (٦) أن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (التأكيد على حب الوطن والدفاع عنه) هي (٢,٢٩٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٨٣٠)، إن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (تتمية ثقافة البناء والحوار بين الشباب) هي (٢,٣٠٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٨٣٢)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (نشر روح التعاون والشعور بالمسؤولية المجتمعية والتماسك بين أفراد المجتمع) هي (٢,١٣٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٦٩)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (تذكير الشباب بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات) هي (٢,٣٦٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٥٩)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (نبذ الطائفية والتفرقة بين أفراد المجتمع)

هي (٢,٥٥٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٨١)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (قبول الآخر والتسامح معه) هي (٢,٥٧٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٦٤٥)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (نبذ أعمال العنف والإرهاب في المجتمع) هي (٢,٥٩٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٦٧)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (إبراز دور القانون وتوضيح النصوص القانونية التي تبين حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه) هي (٢,٤٥٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٥٦)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (التأكيد على قيم المشاركة الاجتماعية) هي (٢,٥١٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٥٧)، وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (نشر

الحسابي لها (٢,٤٨٠) وهي أكبر من قيمة الوسط
الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٦٤١).
وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (احترام القيم
الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمع) هي
(٢,٤٤٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢)
وقيمة الانحراف المعياري (٠,٦٩٩). وإن العبارة
(تسهم القنوات الفضائية في الحفاظ على القيم
الدينية أمام التحديات التي تواجهها) قيمة وسطها
الحسابي (٢,٤٨٥) وهي أكبر من قيمة الوسط
الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٦٠٩).

قيم التعددية والتنوع في المجتمع) هي (٢,٠٣٥)
وهي أصغر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة
الانحراف المعياري (٠,٧٢٥)، وإن قيمة الوسط
الحسابي للعبارة (توفير فرص تعليم وعمل متكافئة
للمواطنين) هي (٢,٢٠٠) وهي أكبر من قيمة الوسط
الفرضي (٢) وقيمة الانحراف المعياري (٠,٥٥٨).
وإن قيمة الوسط الحسابي للعبارة (الحفاظ على
الممتلكات العامة والمال العام) هي (٢,٢٩٠) وهي
أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٢) وقيمة الانحراف
المعياري (٠,٧٦٠) وإن العبارة (تسهم الفضائيات
في تنمية المعرفة بالتاريخ الوطني) قيمة الوسط

اختبار الفروض

الفرض الأول: يوجد دور للفضائيات في تعزيز قيم المواطنة

استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA (F) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات، ويتم ذلك من خلال المقارنة بين المتوسطات جميعها في آن واحد.

جدول (٧) يبين اختبار الفرض الأول بوجود دور للفضائيات في تعزيز قيم المواطنة

قيمة اختبار (F)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مستوى المعنوية	نوع العلاقة
٧٤,١٧٢	٢	٠,٠٠٠	٠,٠٥	دالة

يتضح من (الجدول ٧) أن قيمة اختبار (F) تساوي (٧٤,١٧٢) ودرجة الحرية (٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق بين متوسطات العينة نحو دور الفضائيات في تعزيز قيم المواطنة.

الفرض الثاني: يوجد فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لديهم

جدول (٨) يبين اختبار الفرض الثاني بوجود فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لديهم

قيمة اختبار chi	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مستوى المعنوية	نوع العلاقة
٢,٥٧٥	٢	٠,٢٧٦	٠,٠٥	غير دالة

يتضح من (الجدول ٨) أن قيمة اختبار chi (٢,٥٧٥) عند درجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠,٢٧٦) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥) مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية بعدم وجود فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لدى العينة.

الفرض الثالث: يوجد علاقة ارتباط دالة بين مدة مشاهدة الفضائيات وتنمية قيم المواطنة لدى العينة

جدول (٩) يبين اختبار الفرض الثالث بوجود علاقة ارتباط دالة بين مدة مشاهدة الفضائيات وتنمية قيم المواطنة لدى العينة

قيمة معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة	مستوى المعنوية	نوع العلاقة
-٠,٠٢٨-	٠,٦٩٥	٠,٠٥	غير دالة

يبين (الجدول ٩) أن قيمة معامل ارتباط سبيرمان (-٠,٠٢٨, -٠) عند مستوى الدلالة (٠,٦٩٥) وهو أكبر من قيمة المعنوية (٠,٠٥) مما يدل على قبول الفرضية الصفرية، وأن العلاقة غير دالة، وعدم وجود ارتباط بين مدة مشاهدة الفضائيات وتنمية قيم المواطنة لدى العينة.

الفرض الرابع: وجود علاقة بين المتغيرات الديموغرافية وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية

جدول (١٠) يبين العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية

العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية	نوع العلاقة
النوع	٠,١٢٦	٠,٠٧	غير دالة
العمر	٠,٠٦٥	٠,٣٥	غير دالة
التخصص	-٠,١٢٦	٠,٠٧	غير دالة
المرحلة الدراسية	٠,٠٧٠	٠,٣٢	غير دالة

يتضح من جدول (١٠) أن اختبار معامل ارتباط بيرسون يظهر عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الديموغرافية للعينة وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية، وبذلك نقبل الفرضية بوجود علاقة ارتباطية دالة ونرفض فرضية العدم.

النتائج والاستنتاجات

- ١- إن مجموع (١١٠) نسبة (٥٥٪) من أفراد العينة يتابعون أحياناً الفضائيات.
- ٢- إن نسبة (٥٢٪) بمجموع (١٠٤) من العينة تشاهد الفضائيات أقل من ساعة.
- ٣- إن مجموع (١٠٨) بنسبة (٥٤٪) اجابوا إن الفضائيات أحياناً تنمي قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية من وجهة نظرهم، وهذا يشير إلى اهتمام القنوات الفضائية بموضوع ترسيخ المواطنة من خلال برامجها المختلفة.
- ٤- إن البرامج السياسية هي أكثر البرامج التلفزيونية التي تسهم في تعزيز المواطنة من وجهة نظر العينة بنسبة (٤٥,٥٪)، وتأتي في المرتبة الثانية البرامج الثقافية بنسبة (٣٧,٥٪).
- ٥- يوجد شدة استجابة للعينة وارتفاع للأوساط الحسائية نحو دور الفضائيات في ترسيخ قيم المواطنة من خلال عرض الموضوعات التي تعزز وترفع المواطنة لدى الجمهور.
- ٦- إثبات صحة الفرض الأول بوجود فروق بين متوسطات العينة نحو دور الفضائيات في تعزيز قيم المواطنة من خلال اختبار (F) تساوي (١٧٢,٧٤).
- ٧- عدم إثبات صحة الفرض الثاني وقبول الفرضية الصفرية بعدم وجود فروقات في النوع نحو متابعة البرامج التلفزيونية التي تعزز المواطنة لدى العينة.
- ٨- عدم إثبات صحة الفرض الثالث وقبول الفرضية الصفرية، وإن العلاقة غير دالة، وعدم وجود ارتباط بين مدة مشاهدة الفضائيات وتنمية قيم المواطنة لدى العينة.
- ٩- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الديموغرافية للعينة وتأثير الفضائيات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها من خلال رسائلها الإعلامية، وبذلك نقبل الفرضية بوجود علاقة ارتباطية دالة ونرفض فرضية العدم.

التوصيات

- ١- نشر قيم المواطنة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وتنمية روح الوطنية والانتماء من خلال الصور والبوسترات واليوتيوب والمقالات والتقارير.
- ٢- توظيف الفضائيات بشكل ايجابي في نشر السلوكيات الصحيحة والبناءة نحو المجتمع في المؤسسات المتخصصة بالتربية والجامعات.
- ٣- تخصيص مواقع وطنية تنشر ثقافة الدولة وحضارتها وتراثها ولغتها وتقديمها بصورة ايجابية بحيث انطباع جيد عن المجتمع وتنشر ثقافته للآخرين، وتنمي وعي الشباب والأجيال اللاحقة بثقافة بلدهم.
- ٤- اقامة الندوات والمؤتمرات التثقيفية التي تتقف الشباب بأهمية الانتماء والولاء للوطن وكيفية التعامل مع الجهات المتطرفة أو التي تبث أفكاراً خطيرة تؤثر في وعيهم واتجاهاتهم.
- ٥- إجراء البحوث المماثلة على مختلف فئات المجتمع وحول وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع.

المصادر

- أبو أصعب، صالح خليل، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٢٥٤.
- أبو الحمام، عزام، الإعلام الثقافي (جدليات وتحديات)، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٢٦.
- البدري، محمد علي، دراسات سوسيو إعلامية، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص ٤٨.
- برونو، فيليب، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، بيروت المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٧٧.
- الجبور، سناء، الإعلام الاجتماعي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٥٠.
- الحديدي، منى، شريف درويش اللبان، فنون الاتصال والإعلام المتخصص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص ٣١.
- حنان، تيتي، (٢٠١٤)، دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق العلوم السياسية.
- داود، عبد العزيز أحمد، (٢٠١١)، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد ٣٠، ص ٢٦٢-٢٦٤.
- عبد الله، خلدون، الإعلام وعلم النفس، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٧٩.
- عبد الحميد، حسين، (٢٠٠٦)، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، ص ١٢٠.
- عبد اللطيف، سامر مؤيد، (٢٠١١)، المواطنة وإشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية، مجلة التراث، العدد السابع، ص ٧١.
- الصلال، بدر أحمد، (٢٠١٢)، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.
- المدهون، يحيى إبراهيم، (٢٠١٢)، دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في أصول التربية من كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص ١٢.
- مكتبي، محمد غياث، (٢٠١١)، الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر الإعلام الإسلامي تأثير شبكات التواصل على الربيع العربي، جامعو بنزرت، تونس، ص ١٠٢.

فاعلية استخدام نموذج مكارثي على عمليات العلم التكاملية والاتجاه نحو العلم لدى طالبات كليات التربية

د. الجوهره العتيبي - السعودية

أستاذ مساعد في المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة حائل
bashersabhan@gmail.com

الملخص

هدف هذا البحث إلى استكشاف فاعلية تطبيق نظرية مكارثي لتطوير عمليات العلم التكاملية وقياس الاتجاه نحو العلم لدى طالبات كلية التربية. اعتمدت الباحثة المنهج شبه تجريبي لتطبيقه على عينة مكونة من (٦٠) طالبة. تم اختيارهم بطريقة عشوائية. قُسمت العينة إلى (٣٠) كمجموعة تجريبية و(٣٠) مشاركاً آخرين كمجموعة ضابطة. تم جمع البيانات من خلال اختبار تحصيلي لقياس ومقياس لاتجاه نحو العلم تم تطبيقهم بعد التأكد من الصدق والثبات. أظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي لاختبار عمليات التكاملية لصالح المجموعة التجريبية، كما أوضحت النتائج أن هناك اختلافات في متوسط الدرجات للمجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي. أما بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو العلم، تظهر النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات للمجموعتين في الاختبار البعدي. وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بما يلي: أولاً، تدريب المعلمين على تطبيق النظرية في المقررات التي يقومون بتدريسها وتطويرها بناءً على خبرتهم في التدريس. ثانياً، تطبيق تحليل المحتوى لتحديد استخدام النظريات العلمية في المناهج الدراسية باسم «نظرية مكارثي».

الكلمات المفتاحية: نموذج فورمات، العلم، عمليات العلم، نظريات تعلم.

Abstract

The aim of this research is to explore the effectiveness of applying Mkarthy theory (4MAT) for developing the integrated processed of learning and the inclination to learning among the students in the college of education. The researcher adopted experimental method to apply it on a sample 60 female students at the university. The participants were randomly selected from the students. The sample was divided into 30 participants as experimental group and the other 30 participants as a control group. The data were collected through measurement tool after its reliability and validity have been approved, which was applied through pre-test and post-test method. The results of the test showed that a significant variation between the pre-test in the processes of integrated among the (experiment sample). Also, the results shows that there is obvious differences in the average of scores for the (experiment sample) in the pre-test and post-test for processes of learning and it was highly significant within the post-test group. In relation to the “inclination to learning” the results shows that there no significant differences in average scores for the two groups in the post-test. In light of these results the research recommended the following: First, train new teachers to apply the theory in the courses that they teach and develop the theory based on their experience in teaching. Second, applying content analysis to identify the usage of scientific theories in the curriculums as “Makarthy theory”.

Keywords: 4math form, education, processes of education, theories of learning

المقدمة

ومن النظريات التربوية التي أثرت في المناهج نظرية «مكارثي»، وذلك لأنها تنظر إلى أنماط التعلم، وترى أنها المداخل أو الطرائق التي يوظفها المتعلم في عمليات التعلم، أي أنها تعبّر عن الصفات والسلوكيات التي تختلف من متعلم إلى آخر، والتي تختص بمعالجة المعلومات واسترجاعها (حسين، ٢٠١٤)، على أن معرفة المعلم أنماط المتعلم تمكنه من تقديم أفضل ما عنده لطلّبه في مراحل تعليمهم المختلفة؛ لذا كان لا بد من معرفة خصائصهم وكيف يفكرون، وبالتالي مراعاة ميولهم واهتمامهم، ولن يكون ذلك إلا بمعرفة أنماط تعلّمهم، ومعرفة كيف يعمل الدماغ، فمعرفة آلية عمل الدماغ وأنماطه والأنشطة المناسبة ضرورية لإيجاد بيئة مناسبة لكل متعلم (العديلي، ٢٠١٧).

ويعد نموذج مكارثي أحد نماذج أنماط التعلم، وهو نموذج تعليمي طوّره «بيرنسمكارثي» (Mccarthy) مستنداً على نظريات علمية عديدة، منها نظرية جانبي الدماغ الأيمن والأيسر، وعلى نموذج كولب (Kolb) الذي ينصّ على أن المتعلمين يتعلمون بإحدى الطريقتين وهما التفكير والمشاعر، ويسير نموذج مكارثي في دورة مكونة من أربع مراحل تعليمية (خرارزة، ٢٠١٧). ويتكون نموذج مكارثي من أربع مراحل، هي:

المرحلة الأولى الملاحظة التأملية (لماذا أتعلّم؟)

يتم من خلال هذه المرحلة توفير فرص للمتعلمين كي يتسنى لهم الانتقال من الخبرات المادية المحسوسة إلى الملاحظة التأملية: في هذه المرحلة يتم سؤال المتعلمين عدة أسئلة:

- هل ما سيتم تعلمه له قيمة لديك؟
- هل للدرس أهمية وذو قيمة لديك؟
- هل موضوع الدرس يثير أفكارك؟

اختلفت الدول في تطوير أنظمتها؛ حتى تواكب التغيّرات الحادثة بالحياة، واللاحاق بركب التقدم في جميع المجالات، ومن الطبيعي أن يحدث التطور في جميع المنظومات، وعلى رأسها منظومة التعليم؛ فهي الركيزة الأساسية التي تنطلق منها دوماً خطط الأمم والمجتمعات للوصول إلى تنمية بشرية مستدامة.

وتسعى المملكة جاهدة لتواكب هذا التطور في جميع المجالات من خلال نظام تعليمي متميز، من شأنه إحداث التغيير في المجالات الأخرى وتطويرها، وهي بذلك تسعى إلى تطوير عناصر المنهج من أهداف تعليمية، ومحتوى وخبرات تعليمية، وأنشطة ووسائل ومصادر تعلّم، وطرائق تدريس، وأساليب تقويم.

ولقد أشار عمار (٢٠٠٦) إلى أن التعليم هو أساس التطوير في أي مجتمع، والقوة الفعّالة في التغيير وتعديل مقومات الشخصية وتشكيلها، بما يتماشى مع مطالب التقدم والنماء، وكذلك تمكين الأفراد والمجتمعات من المنافسة والتفوق في عالم القرية الواحدة، فكان لزاماً على المهتمين بالتعليم عامة وخبراء المناهج خاصة مراجعة المناهج لمواكبة التطور، فهناك ضرورة لتحديث التعليم ومناهجه، وإعطاء مزيد من الاهتمام للعلوم الحديثة.

ويشير الوكيل (٢٠٠٨) إلى أن الاهتمام بتطوير المناهج عملية لا تقتصر فقط على تطوير المحتوى الدراسي، فلا بد أن يصاحبها تطوير جميع عناصر المنهج، ومنها طرائق التدريس، والنماذج والاستراتيجيات المصاحبة له؛ بما يكفل نجاح عملية التطوير، ويتم ذلك بتطبيق نظريات تربوية على مختلف عناصر المنهج، وقياس فاعليتها في تنمية التفكير وعمليات العلم، وتطوير قدرة الطالب البحثية واتجاهه ناحية العلم.

المرحلة الثانية: مرحلة تكوين المفاهيم (ماذا سأتعلم؟)

تقديم المحتوى المعرفي للمتعلمين شاملاً المفاهيم والأفكار والمعارف بصورة منظمة وواضحة، حيث تتم بلورة المعارف، وتزويد المتعلمين بالمعلومات الضرورية، وتقديم المفاهيم بطريقة منظمة.

المرحلة الثالثة: التجريب النشط (كيف أتعلم؟)

ينتقل المتعلم في هذه المرحلة من بلورة المفهوم وتكوينه ومعرفة المحتوى إلى كيفية تطبيق التجارب والأنشطة بأنفسهم، ولا بد في هذه المرحلة من متابعة المتعلمين وتوجيههم.

المرحلة الرابعة: الخبرات المادية المحسوسة (ماذا لو؟)

في هذه المرحلة يتم فسح المجال للمتعلمين لدمج المعرفة الجديدة مع خبراتهم الذاتية، وتوجيههم إلى استخدام الأفكار في أشكال جديدة، وهي تساعد الطالب في تطوير البحث والاكتشاف والتجريب، مستخدماً بذلك عمليات العلم التكاملية، فاكساب الطلاب هذه العمليات يضمن قيامهم بدور إيجابي في العملية التعليمية، ويجعل من المتعلم محوراً أساسياً فيها، وهذا ما تؤكد النظريات التربوية الحديثة، كما تتمي عمليات العلم قدرة الطالب على الاعتماد على الذات، واستخدام أنواع التفكير، فهي ذات طبيعة استدلالية تؤكد أن العلم فعل وليس مجرد تلقين كما تؤكد النظرة المزدوجة للعلم كمادة وطريقة (علي، ٢٠٠٢) (السعدني، ٢٠٠٧).

لا يخلو أي نظام تعليمي من أن يتطور بتطور نظرياته وتقنياته، وليس النظام السعودي بمعزل عن هذا التطور، فالمملكة تسعى جاهدة لتطوير التعليم

وحل مشكلاته، وذلك بتطوير الوسائل والطرائق والمناهج، وتطبيق النظريات الحديثة التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتحفزهم على عمليات العلم والاتجاه نحوه.

ويسعى هذه البحث إلى معرفة فاعلية استخدام نظرية مكارثي في تنمية عمليات العلم التكاملية لدى المتعلمين وتأثيرها على اتجاههم نحو العلم، لما لها من ارتباط بأنماط التعلم ونظريات العلم، التي تفيد الطالب باكتشاف العلم، وتتمى لديه الرغبة في العلم.

مشكلة البحث

بالاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الدراسة، وجدت الباحثة قلة الدراسات التي استخدمت هذه النظرية وتأثيرها على الاتجاه نحو العلم وعملياته، كما أن هناك تدنياً في مستوى عمليات العلم التكاملية لدى طالبات مرحلة البكالوريوس.

ومن هنا تبلورت مشكلة هذه الدراسة، فيسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ١- ما فاعلية استخدام نظرية مكارثي (4MAT) في تنمية عمليات العلم التكاملية؟
- ٢- ما فاعلية استخدام نظرية مكارثي (4MAT) في تنمية الاتجاه نحو العلم؟

أهداف البحث

- ١- التعرف على فاعلية استخدام نظرية مكارثي (4MAT) في تنمية عمليات العلم التكاملية لدى طلاب كليات التربية.
- ٢- التعرف على فاعلية استخدام نظرية مكارثي (4MAT) للاتجاه نحو العلم لدى طلاب كليات التربية.

أهمية البحث

١- استخدام نموذج تدريسي جديد، وذلك باستخدام نظرية علمية كنظرية مكارثي، ومعرفة مدى تأثيرها على ممارسة الطلبة لعمليات البحث والاكتشاف والتجريب.

٢- تقديم طريقة تدريس جديدة لمرحلة البكالوريوس، وذلك بتطبيق نظرية علمية مستمدة من نظريات متعددة.

٣- يمكن لهذا البحث أن يفيد العديد من الباحثين في مجال طرائق التدريس، حيث يقدم اختباراً لعمليات العلم، ومقياساً للاتجاه نحو العلم.

٤- استجابة للاهتمام نحو العلم وعملياته بتجريب نموذج جديد.

فرضيات البحث

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار عمليات العلم التكاملية لصالح المجموعة التجريبية؟

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار عمليات العلم التكاملية لصالح التطبيق البعدي؟

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العلم؟

مصطلحات البحث

-نموذج مكارثي

يعرفه أحمد (٢٠١٥) بأنه مجموعة من المراحل التي تعتمد على دمج أساليب التعلم الأربعة ووظائف نصفي الدماغ معاً، وتتمثل بالترتيب في الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب النشط، والخبرات المادية المحسوسة.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مجموعة من المراحل، يتم تقديم المعلومات في كل مرحلة بطريقة محددة. تبدأ ب: لماذا؟ ثم ماذا؟ ثم كيف؟ ثم ماذا لو؟ لمفاهيم التدريس ومنظومة التعلم لطالبات مادة مدخل إلى التدريس.

- عمليات العلم التكاملية

تعرفها ابن قرين (٢٠١٧) بأنها «عمليات عقلية بهدف معالجة المعلومات بالقدر الذي يساعد الطلاب لتطبيق طرائق العلم والتفكير بالشكل السليم، للوصول إلى نتيجة إيجابية ومنطقية».

وتعرفها الباحثة بأنها مجموعة من العمليات العقلية من تجريب وفرض فروض وتفسير بيانات وضبط متغيرات وتعريفات إجرائية للمادة العلمية، من أجل الوصول إلى المعرفة العلمية.

حدود البحث

الحدود الزمانية

أجري هذا البحث في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

الحدود الموضوعية

١- اقتصر هذا البحث على إعادة محتوى مادة المدخل إلى التدريس دون الحذف والإضافة للمحتوى، فقط إعادة هيكلة المحتوى بما يتناسب مع إجراءات التدريس والكشف عن فاعليته لمدة فصل تدريسي كامل بواقع (١١) محاضره تدريسية.

٢- استخدام اختبار لقياس عمليات العلم التكاملية.

٣- استخدام مقياس لمعرفة اتجاه الطالبات نحو العلم بعد تطبيق التجربة.

الحدود المكانية

طبّق هذا البحث على الطالبات المسجلات في مادة المدخل إلى التدريس في الفصل الأول للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ في جامعة حائل، وعددهن (٣٠) تجريبية (٣٠) ضابطة.

فلسفة نظرية مكارثي

تقوم فلسفة نظرية مكارثي على عدة فلسفات أخرى، فلقد أشار Dikkinovez, F (٢٠١٢) إلى أن النموذج الذي قدمته برنس مكارثي يسمى بـ (4MAT)، وهي اختصار لـ (4-Mode Application Techniques).

وتوضح McCarthy et al وآخرون (٢٠٠٢) أن مكارثي بنت نموذجها (MAT 4) في ضوء الإطار الفكري والفلسفي لآراء ونظريات كل من: جون ديوي، وديفيد كولب، وأبحاث التعلم المستند إلى الدماغ.

بالنسبة لفلسفة «ديوي» في التعليم تؤكد على أهمية الخبرة الإنسانية كبوابة للفهم الإنساني، وبهذا يعد جون ديوي من خلال خبرته وإسهاماته أن الخبرة لها دورها في فهم المتعلم لنفسه والبيئة من حوله. وتعد هذه النظرية إحدى الركائز الأساسية في بناء نموذج مكارثي، في حين أضافت نظرية كولب في البداية أنه يمكن رؤية أساليب التعلم على أنها سلسلة متصلة من (محمد، ٢٠١٠):

١- التجربة المادية: وهي الانغماس في التجربة الجديدة.

٢- الملاحظة: مراقبة وملاحظة التجربة الجديدة.

٣- تحديد المفاهيم المجردة: الوصول لنظريات تشرح الملاحظات.

٤- التجريب العملي: استخدام النظريات فيحل المشكلات واتخاذ القرارات.

ولقد أشارت دراسة (إبراهيم، ٢٠١١) إلى مراحل التعلم القائم على الدماغ، وهي: مرحلة الإعداد، مرحلة الاكتساب، مرحلة الإسهاب أو التفصيل، مرحلة تكوين الذاكرة، مرحلة التكامل الوظيفي للنصفين الكرويين. وقد اعتمدت نظرية مكارثي هذه المراحل في تكوين وتقديم المادة العلمية للطلبة.

فهي تعتمد على نسق تطبيقي لمبادئ التعلم داخل غرفة الصف، وبعبارة أخرى: هو مخطط إرشادي يقترح مجموعة من الإجراءات المحددة، والتي من شأنها توجيه عملية تنفيذ نشاطات التعليم والتعلم بما يسهل للعملية التعليمية تحقيق أهدافها (علي، ٢٠١١).

كما يعرف بأنه دورة التعلم، يوظف فيها المتعلمون خبراتهم وهي تمر بعدة مراحل، هي: الملاحظة، ومن ثم تنتقل إلى بلورة المفاهيم، وبعد تكون المفهوم يبدأ الطالب بالتجريب ومحاولة حل المشكلات، وتكوين الخبرات المحسوسة.

ولم تكتف بفهم دورة التعلم، بل اعتمدت نظرية مكارثي على فهم طبيعة تكوين جانبي الدماغ، فجزء من بناء أنموذجها ركز على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، التي اهتمت بشكل كبير بعقل المتعلم، إذ إن للدماغ البشري مهمات لا تحصى، وإن كل نصف يعمل كما لو كان ذاكرته وإرادته الخاصة به، (سوسا، ٢٠٠٩)، وكل فرد يستخدم أحدهما بشكل أفضل من النصف الآخر، وهو يوفر إطاراً لعمل عملية التعليم والتعلم، ويساعد في تفسير سلوكيات الطالب، فهناك وظائف خاصة لكل جزء فسرها العلماء ساعدت علماء التربية في تقديم المعلومة. (حمودة، ٢٠١٥)، (الريماوي، ٢٠٠٩) (أحمد، محمد، ٢٠١٥).

جدول (١): وظائف لكل جزء من أجزاء الدماغ

وظائف النصف الأيمن	وظائف النصف الأيسر
- قراءة الأفكار الرئيسية، البحث عن الاختصاصات غير المؤكدة، التفكير الحدسي، التنبؤ عن طريق الحدس، الاستبصار الفجائي، التجريب، الكتابة الخيالية، الابتكار، وضع الخيالات والأفكار، التعلم عن طريق العرض العملي، الحلم والخيال، تعلم الهندسة، تلخيص المعلومات.	- القراءة والتفصيل، البحث عما هو أكيد وحقيقي - استرجاع الكلمات والأسماء والتواريخ - التفكير اللفظي والمنطقي - التوصل لتنبؤات بطريقة منظمة - التعامل مع شيء واحد في الوقت نفسه - الاستنتاج بطريقة استدلالية - الضبط والنظام والتجريب - الكتابة غير الخيالية، حضور ذهن، التعلم الواقعي، التعلم عن طريق الفحص والتجريب، تعلم الجبر، استخدام اللغة المباشرة، تذكر الأسماء، الاعتماد على ما يقولون، الدقة في القياس، تحليل الأفكار، - استخدام الشيء المناسب والصحيح، - الوصف اللفظي للأشياء، التحقق والتفكير في أثناء الجلوس،

وهذا ما تسعى له نظرية مكارثي التي تستخدم النصفين الأيمن والأيسر، وهي بذلك تدفع المتعلم للإبداع وممارسة كل عمليات العلم (تلة، ٢٠١٠).

وفي ضوء ما سبق فإن مكارثي تكون قد استفادت من النظريات والفلسفات الموجودة في التعليم وفي فهم الإنسان، فلقد وظفت الخبرة كونها البوابة لفهم الإنسان، وأن المتعلمين لهم أنماط متعددة تم الاعتماد عليها في أثناء تقسيم مراحل التعلم، كما أن الدماغ الإنساني يعمل بشكل مراحل معتمدة على هذه الأنماط في صورة وحدات مترابطة، وذلك لتحديد أنماط التعلم لدى المتعلمين، وفي بناء مراحل ومبادئ نموذجها من تخيل وتفسير وتجريب وتحليل. وعليه وضعت نظرية مكارثي أربع خطوات، هي:

شرح كيف استندت نظرية مكارثي على الدماغ:

يتضح من الجدول السابق أن المخ البشري يتألف من نصفين أيمن وأيسر (left & right brain)، ويختص كل قسم بوظائف متخصصة؛ فالنصف الأيسر للمخ: تحليلي ومنطقي وتسلسلي وتفصيلي وعقلاني ومن الجزء إلى الكل، والنصف الأيمن للمخ: شمولي وعشوائي وحدسي وغير موضوعي وتركيبية.

ورغم أن النصفين متخصصان في عمليات مختلفة، إلا أنهما يرتبطان ببعضهما بشكل وثيق، فكل قسم يدعم أداء الآخر، وكلما زاد الارتباط بين قسمي المخ كلما زاد التعلم والإبداع. ونستنتج من ذلك أنه عندما يقوم المتعلم باستعمال الجانبين الأيسر والأيمن من المخ، يكون التعلم تعلماً فاعلاً، حيث إنها تدرج في التعلم مستخدمة بذلك كل أساليب التعلم،

شكل (١): أنماط التعلم عند مكارثي



المرحلة الأولى: الملاحظة التأملية (السؤال لماذا) Reflective observation

وفي هذه المرحلة تتاح الفرصة للمتعلمين للانتقال من الخبرات المحسوسة إلى الملاحظة التأملية، ويفضل البدء معهم بإيضاح قيمة خبرات التعلم وأهميتها الشخصية لهم، ثم إعطائهم الوقت الكافي لاكتشاف المعنى المتضمن في هذه الخبرات، وتبدأ الدروس المخططة حسب هذا النموذج بقيام المعلم بإيجاد العلاقة بين المتعلمين والمفاهيم التي سيتعلمونها، وإيجاد الثقة التي تسمح لكل متعلم بالمشاركة الشخصية بأرائه وإجراء الحوار مع الآخرين حول نوعية الخبرة المشتركة. وعلى المعلم أيضاً توفير بيئة تعلم تسمح بحدوث الاكتشاف.

المرحلة الثانية: بلورة المفهوم (السؤال ماذا) Concept Formulation

إن المتعلم في هذه المرحلة ينتقل إلى تكوين المفهوم في ضوء ملاحظاته، ويعتمد التدريس فيها على طريقة التدريس التقليدية، شرح الدروس، والمعلم يقوم بتوجيه المتعلمين وتقديم التوجيهات بطريقة منظمة، ومحاولة تحليل البيانات وتكوين المفاهيم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التجريب النشط (السؤال كيف). ويتضمن:

في هذه المرحلة يهتم المعلم بكيفية تعلم الطالب مهارات مهمة وإتقانها. ويبدأ بتطبيق التمارين، وذلك بالربط بين النظرية والتطبيق. والتعرف على كيفية عمل الأشياء. تسجيل التفاصيل والتساؤل، وذلك من أجل التوصل إلى الاستنتاجات.

المرحلة الرابعة: المرحلة التأملية: (السؤال ماذا لو): ويتضمن التلخيص وخلق أسئلة جديدة لبناء الفائدة لأغراض مستقبلية. والمشاركة في التعلم (أحمد؛ محمد، ٢٠١٥) (عباس وآخرون، ٢٠١٢).

عمليات العلم وتأثير نظرية مكارثي عليها:

عمليات العلم هي أنشطة عقلية منظمة، يقوم بها الإنسان في التوصل إلى النتائج الممكنة للعلم من جهة والحكم على هذه النتائج من جهة أخرى، ويعدها التربويون من سلوك العلماء (أبو جحجوح، ٢٠١١).

وتصنّف عمليات العلم إلى عمليات علم أساسية وعمليات علم تكاملية.

عمليات العلم الأساسية، هي:

١- الملاحظة

٢- القياس

٣- التصنيف

٤- الاستقراء

٥- الاستنباط

٦- التنبؤ

٧- الاتصال

٨- استخدام علاقات الزمان والمكان

أما عمليات العلم التكاملية فهي التي يهتم بها البحث؛ لأنها تحاكي مستوى مكارثي ومستوى عينة البحث، فهي تطلب التحليل والتفسير والربط بالواقع، التي تعبر عن عمليات ذات مستوى عالٍ من التعقيد، وهي تتكون من:

١- التعريف الإجرائي

وهو إعطاء وصف كامل يمكن ملاحظته وقياسه لمفهوم أو مصطلح معين، بحيث لا ينطبق هذا الوصف على مصطلح أو مفهوم آخر (القطراوي، ٢٠١٠).

٢- ضبط المتغيرات

ويقصد بعملية ضبط المتغيرات أنها «عملية عقلية تمكّن الطالب أو الفرد من إبعاد أثر العوامل (المتغيرات) الأخرى عدا العامل التجريبي، بالتالي يتمكّن من الربط بين المتغير التجريبي وأثره في المتغير التابع.

٣- فرض الفروض

عرّفها (زيتون، ٢٠٠٤م) بأنها «قدرة الفرد على (تفسير) علاقة محتملة بين متغيرين، أو إجابة محتملة لسؤال الدراسة أو المشكلة» وقدرة الطالب على وضع حلّ مبدئي للتجربة ناتجة من مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات، بهدف وصف العلاقة بين متغيرات الدراسة، ويحتمل الصواب أو الخطأ بناء على نتائج التجريب.

٤- التجريب

عرّفها (أبو جحجوح، ٢٠٠٨، ٣٩٣) بأنها «القدرة على إحداث موقف اصطناعي لاختبار صحة الفروض، يتم فيها عزل المتغيرات ودراسة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع للتأكد من صحة معلومة معينة، أو لمحاولة التوصل إلى تعميمات تحكم سلوك المتغير التابع».

كما تعرّف بأنها قدرة الطالب على اختبار صحة الفروض حيث تثبت المتغيرات الضابطة، وتدرس أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة، وإجراء خطوات تنفيذ التجربة. وتتضمن هذه المهارة مجموعة من المهارات الفرعية، منها (النجدي وآخرون، ٢٠٠٣):

- تصميم وإجراء اختبار صحة الفروض.
- بناء النماذج والوسائل لإجراء تجربة معيّنة.
- تسجيل الخطوات والإجراءات والملاحظات في أثناء تنفيذ التجربة.
- كتابة تقرير مفصّل عن نتائج التجريب يُسترشد به عند تكرار التجربة.

٥- تفسير البيانات

عرّفها (علي، ٢٠٠٣م) بأنها «قدرة المتعلم على إعادة صياغة الأفكار المتضمنة في نتائج التجريب بأسلوبه الخاص، وفهم العلاقات المتبادلة بين هذه الأفكار لتحديد معنى النتائج وأسبابها الحقيقية».

وهي «قدرة الطالب على إعادة صياغة الأفكار المتضمنة البيانات الجدولية أو الرسومات البيانية أو الأشكال أو غيرها في نتائج التجربة، وفهم العلاقات المتبادلة وتنظيمها بأسلوبها الخاص» (صقر، ٢٠١٠).

هناك دراسات اهتمت بهذه النظرية، وتم قياس مدى تأثيرها على عمليات العلم، كدراسة (الحري، ٢٠١٧)، التي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام نموذج مكارثي في تنمية عمليات العلم، مستخدمة بذلك المنهج شبه التجريبي، وتتكون العينة من (٤٩) موزعة بين تجريبي وضابط، ولجمع البيانات تم إعداد اختبار لعمليات العلم الأساسية، وأثبتت الدراسة فاعلية هذه النظرية في تنمية عمليات العلم الأساسية، ما عدا استخدام الأرقام، وأوصت الباحثة بتوظيف هذا النموذج في تدريس مادة العلم. ودراسة (Chooohom&Haemaprasith,2012) حيث هدفت الدراسة لمعرفة أثر نموذج مكارثي على الطلاب ذوي أنماط التعلم المختلف، وتكون من (٦٣) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة ومجموعه تجريبية، وجمعت البيانات عن طريق اختبار تم إعداده، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عمليات العلم، بينما أثرت على التحصيل والاتجاه نحو العلم. وتعد عمليات العلم عند التربويين مفتاح النجاح والتطور، حيث تحتل مكاناً بارزاً في تقدم العلم وتطوره، ولا بد من فهم هذه العمليات وكيفية تطويرها، وتمكين الطلبة من ممارسة الأنشطة والمهارات العقلية التي يستخدمونها في حل المشكلات العلمية، ودراسة الظواهر العلمية وتفسيرها بطرائق علمية صحيحة ومدرسة، فتدريب المعلمين عليها بالشكل الصحيح سيمكنهم من فهم العلم والإضافة له وتطويره. (السويدي، ٢٠١٠).

يلاحظ أن نموذج مكارثي يتيح الفرصة لممارسة عمليات العلم، وذلك لأنه يمرّ بعدة مراحل، ولإثرائه بمجموعه من الأنشطة، فضلاً عن توفير فرص للطلاب بالتدرب على سلوك العلماء، فهي تعود الطالب على الملاحظة وفهم محيطه، ومن ثم محاولة جمع بيانات حول المشكلة، وافترض فروض لحلها، واختبار هذه الفروض بالتجربة ومن ثم تعميمها لحل المشكلات الأخرى.

كل ما سبق سيؤثر على اتجاه الطلاب نحو العلم، فالاتجاه عبارة عن موقف يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوعات المادة المتعلمة، إما بالقبول والموافقة، وإما الرفض والمعارضة لهذه الموضوعات،

فهناك دراسات أثبتت أن نموذج مكارثي من النماذج الفعالة في تغيير توجّه الطلبة نحو العلم، وتكوين اتجاه إيجابي نحو المادة العلمية. فهناك دراسة (الشرفان، ٢٠٠٦) حيث هدفت إلى معرفة أثر التدريس باستخدام نموذج مكارثي في اكتساب الطلاب المفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم، وتكون العينة من (٩٨) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتطبيق مقياس للاتجاه نحو العلوم وتطبيقه بعد الانتهاء من التجربة، وكانت النتيجة إيجابية فهناك تغيير باتجاه الطلاب والطالبات.

ودراسة (العزي، ٢٠١٦) التي هدفت إلى استخدام نموذج مكارثي في تطوير التفكير الاستنتاجي وخفض القلق لدى طالبات مرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك جرى اختيار ٤٤ طالبة،

قسّم إلى ٢٢ (مجموعة ضابطة) درست بالطريقة التقليدية، وأخرى تجريبية درست باستخدام نموذج مكارثي، وكانت النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة تُعزى إلى استخدام نموذج مكارثي في تطوير التفكير وخفض القلق وتحسين الاتجاه نحو مادة الرياضيات.

كما تشير دراسة (فتح الله، ٢٠١٥) التي سعت إلى معرفة أثر نموذجي التدريس ويتلى ومكارثي لدورة التعلم الطبيعية (4MAT) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلاب ودافعتهم نحو تعلم، وأكدت النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لاختبار الاستيعاب المفاهيمي ولمقياس الدافعية نحو التعلم على مجموعتي الدراسة التجريبية وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات دافعية الطلاب نحو تعلم الفيزياء ودرجاتهم في الاستيعاب المفاهيمي، وكانت قيمته للمجموعة التجريبية الأولى (٦٨١، ٠)، بينما جاءت قيمته للمجموعة التجريبية الثانية (٨٣٤، ٠)، وهذه النتائج تؤكد أن الدافعية نحو تعلم مادة الفيزياء تنمو -بوجه عام- نتيجة لاستيعاب وفهم الطالب مادة الفيزياء، ولأهميتها وفائدتها له بالنسبة لحياته اليومية، فالاتجاه مركب يتكون من ثلاثة مكونات متداخلة ومتكاملة، وهي: (علي، ٢٠١٠).

المكون المعرفي: وهو يدل على مجموعة المعارف والمعتقدات المرتبطة بموضوع الاتجاه.

المكون الوجداني (الانفعالي): ويمثل المرحلة الثانية في تكوين الاتجاه، وهو أسلوب شعوري عام يؤثر في استجابة قبول موضوع الاتجاه أو عدم قبوله.

المكون السلوكي: وهو مجموعة الأنماط السلوكية أو الاستعدادات السلوكية التي تتفق مع المعارف والانفعالات المتعلقة بموضوع الاتجاه. كما يتمثل بالكيفية والطريقة التي يجب أن يسلكها الطالب تجاه موضوع الاتجاه. ويتم قياسه عن طريق أدوات حددها علماء التربية يمكن استخدامها لقياس الاتجاهات العلمية في تدريس العلوم. مقياس الموافقة أو المصادقة. (الحربي، ٢٠٠٩):

مقاييس التباين اللفظي

- مقاييس ليكرت.
- المقابلات الشخصية.
- تقارير الطلبة ومشروعات البحوث السنوية.
- الاختبارات المقالية.
- اختبارات الاتجاهات (فقرات الاختبار من متعدد).
- قوائم التدقيق.

فالاتجاهات تقوم بوظائف متعددة في حياة الفرد، حيث تساعده على التكيف في مجتمعه بعاداته وأعرافه ونظمه وضمن مؤسساته، وكيف تخدم هذه المؤسسات، وذلك بتكوين اتجاه يجعله يقدم لهذه المؤسسات المنفعة والتطوير، وكما يقدم له فرص التعبير عن ذاته وتحديد هويته في إطار العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المتنوعة، كما أنها تساعد الفرد على اتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها، ومن ثم فهي تنظم سلوكه ومعرفته وانفعالاته ضمن مجتمعه، ومن أهم هذه الوظائف: يحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره. (صديق، ٢٠١٢).

ويرى السلمي أيضاً أن قابلية الاتجاه للتغيير تختلف وتباين لعدة عوامل، من أهمها طبيعة الاتجاه ذاته، وخصائصه ونوع الارتباطات الشخصية والجماعية للفرد، ومهما يكن من أمر فإن الإنسان

بطبيعته - كما يقول السلمي - يكون اتجاهات مؤيدة لكل ما يساعده على تحقيق أهدافه ورغباته، أو لكل ما يتوافق مع معتقداته والقيم التي تتماشى مع المجتمع وتخدمه. (السلمي، د. ت).

من الجدير بالذكر أن الاتجاه نحو أي شيء يعد من المجال الوجداني عند التربويين، فهذا المجال يتدرج من الملاحظة إلى أن يصل إلى تكوين نظام قيمى نحو موضوع معين، وعند تكوين هذا النظام القيمي فإن الطالب سيسلك السلوك الملائم، فتعويد الطالب على الملاحظة والتحليل وفرض الفروض والاختبار والتجريب جميعها سلوك علماء تسهم في الإثراء بالمستقبل.

منهجية البحث

منهج البحث

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تعالج موضوع البحوث العلمية وتناقشها، وكيفية الاستفادة منها كدراسة (خارازة، ٢٠١٧) و(أحمد، محمد، ٢٠١٥) و(عباس وآخرون، ٢٠١٥) اتضح أن أفضل منهج للبحث هو المنهج شبه التجريبي، بالتصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين، مجموعة ضابطة دُرست بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية دُرست بطريقة مكارثي، وكما ذكر (القحطاني وآخرون، ٢٠١٢) «المنهج الذي يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير»، وفي تعريف آخر، هو «دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات».

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع الطالبات اللائي سجلن مادة مدخل إلى التدريس في كلية التربية في جامعة حائل للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩. والبالغ عددهن (١٠٠).

عينة البحث

أولاً: مقياس الاتجاه نحو العلم

- صدق المحكمين:

تم عرضه على عدد من المختصين في مجال البحث العلمي ومجال المناهج وطرائق التدريس، وبلغ عددهم (٧) مُحكمين في مجال مناهج وطرائق التدريس، وطلب منهم إبداء الرأي حول الاستبانة في الجوانب الآتية:

- درجة وضوح العبارة.

- درجة انتمائها للمحور.

- التعديل المقترح.

وبعد تجميع آراء المحكمين حُذفت بعض العبارات بناءً على اتفاق (٨٠٪) من المحكمين على حذفها، كما عُدل بعضها بناءً على وجهة نظرهم لعدم انتمائها إلى المحاور، أو لتكرارها بأكثر من محور، كما تم التعديل والأخذ بالاقتراحات المتعلقة بالصياغة والأسلوب. وقد عدت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المتفق عليها بمثابة صدق المحكمين.

الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ لمقياس الاتجاه نحو العلم

تم التحقق من ثبات درجات المقياس بحساب معامل ألفا لكرونباخ لعبارات المقياس، وذلك على بيانات العينة الاستطلاعية عددها (٤٥)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٢): حساب معامل الثبات لمقياس الاتجاه نحو العلم

المقياس	عدد العبارات	معامل ألفا لكرونباخ
الاتجاه نحو العلم	٢٤	٠,٦٢٧

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ لعبارات مقياس الاتجاه نحو العلم هي (٠,٦٢٧)، وهي قيم تؤكد أن جميع عبارات المقياس تتميز بمعامل ثبات جيد، مما يدل على صلاحية العبارات للاستخدام.

تكوّنت عينة البحث من (٦٠) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، أي شعبتين من أصل ثلاث شعب درست مادة (مدخل إلى التدريس) قُسمت إلى مجموعتين، مجموعة تم تدريسها بطريقة مكرّثي، ومجموعة أخرى تم تدريسها بالطريقة التقليدية.

إعداد أدوات البحث

تم إعداد أدوات الدراسة بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة، كدراسة (الحربي، ٢٠١٧)، (العديلي، ٢٠١٧)، (عزام، ٢٠١٥)، اتضح أن أفضل الأدوات التي تخدم الدراسة وضع اختبار لقياس عمليات العلم مكون من ١٥ سؤال اختيار من متعدد، مقسّمة على العمليات الآتية: (التعريف الإجرائي، صياغة الفروض، التفسير، التجريب، ضبط المتغيرات)، كما تم بناء مقياس للاتجاه مكون من (٢٤) فقرة، وتمت الإجابة عن الاستبانة باستخدام المقياس الخماسي ليكرت لقياس درجة تحقق الاستفادة من البحوث العلمية التربوية، وقسم إلى:

- موافق بشدة، يقابلها الدرجة (٥).

- موافق، يقابلها الدرجة (٤).

- غير متأكد (٣).

- غير موافق، يقابلها الدرجة (٢).

- غير موافق بشدة، يقابلها الدرجة (١).

ثم تم التحقق من الحقائق السيكمترية الصدق والثبات للأدوات وفقاً لما يأتي:

ثانياً: اختبار عمليات العلم

قياس صدق اختبار عمليات العلم:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، ويرى ذوقان (٢٠٠١) أن صدق الاستبانة يعني شمولها كل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد تأكدت الباحثة من صدق أداة الدراسة من خلال:

– الصدق الظاهري للأداة:

تتكون الدراسة من اختبار يقيس عمليات العلم التكاملية، وللتأكد من مدى صدق أدوات الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه، تم عرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، وقد بلغ عددهم (٧) محكمين.

وذلك لتحديد مدى وضوح العبارات، ومدى أهميتها وعلاقتها بالمحور الذي تنتمي إليه، وبعد جمع الملاحظات والتعديلات التي اقترحها المحكمون، حُذفت ثلاث عبارات قلّت نسبة الموافقين عليها في الاختبار، كما عُدلت صياغة ثلاث عبارات رأى عدد من المحكمين عدم وضوحها وأهمية تعديلها، ليكون عدد عبارات الاختبار في صورتها النهائية (٢٤) عبارة، أما الاختبار فهو (١٥) سؤال اختيار من متعدد.

– صدق الاتساق الداخلي للأداة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم الحساب بحساب معامل بيرسون لقياس الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاختبار لكل محور من محاورها، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاختبار بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وكانت النتيجة مبينة بالآتي:

جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون لفقرات الاختبار بدرجة المحور

رقم الفقرة بالاختبار	معامل الارتباط	رقم الفقرة بالاختبار	معامل الارتباط	رقم الفقرة بالاختبار	معامل الارتباط
١	**٠,٦١	٦	**٠,٦٦	١١	**٠,٧٥
٢	**٠,٦٤	٧	**٠,٥٤	١٢	**٠,٧٠
٣	*٠,٦٤	٨	**٠,٥٣	١٣	**٠,٥٤
٤	**٠,٥٦	٩	**٠,٦٧	١٤	**٠,٥٤
٥	**٠,٦١	١٠	**٠,٦٩	١٥	**٠,٧٠

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

ومن ثم فقد تم حساب معامل الارتباط للاتساق الداخلي بالنسبة للمحاور مع الدرجة الكلية للاختبار.

جدول (٤): معاملات ارتباط بيرسون للمحاور بالدرجة الكلية للاختبار

المحور	معامل الارتباط
المحور الأول: ضبط المتغيرات	٠,٥٩ ^{xx}
المحور الثاني: التجريب	٠,٦٦ ^{xx}
المحور الثالث: التفسير	٠,٦٢ ^{xx}
المحور الرابع: التعريف الإجرائي	٠,٦١ ^{xx}
المحور الخامس: فرض الفروض	٠,٥٩ ^{xx}

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

الداخلي بين جميع محاور الاختبار مع المحور الكلي، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق أسئلة ومحاور أداة الدراسة، وصلاحياتها للتطبيق الميداني.

الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ للاختبار:

تم التحقق من ثبات درجات الاختبار، وذلك بحساب معامل ألفا لكرونباخ لعبارات الاختبار، بتطبيقه على العينة الاستطلاعية وعددها (٤٥)، وجاءت النتائج كما توضحها الجداول الآتية:

جدول (٥): حساب معامل الثبات لاختبار عمليات العلم

الأداة	عدد العبارات	معامل ألفا لكرونباخ
اختبار لعمليات العلم التكاملية	١٥	٠,٥٣

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ لأسئلة اختبار عمليات العلم هي (٠,٥٣)، وهي قيم تؤكد أن جميع عبارات المقياس تتميز بمعامل ثبات جيد، مما يدل على قوة أداء أسئلة الدراسة.

تحليل نتائج البحث

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، استخدم

اختبارات للمجموعات المستقلة في الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في القياس البعدي لعمليات العلم التكاملية، لكن قبل تطبيق الاختبار (ت) لا بد من قياس التجانس في العينة، وذلك من خلال مقياس ليفنس للتجانس وهو موضح بالآتي:

جدول (٦): مقياس ليفنس لقياس تجانس العينات

المجموعة	العدد	ليفنس للتجانس
تجريبية	٣٠	قيمة F
ضابطة	٣٠	٢,٥٦٣
		٠,١١٥

فمن الجدول السابق يتضح أن دلالة التجانس أعلى من (٠,٠٥) وبالتالي العينة متجانسة، ويتأكد من ذلك إمكانية استخدام تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة كأسلوب إحصائي للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغيرات البحث المختلفة

جدول (٧): اختبارات للعينات المستقلة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	
				قيمة ت	الدلالة
تجريبية	٣٠	١٠,٥٠	١,٧٧٦	٣,٧٨٦	٠,٠٠٠
ضابطة	٣٠	٨,٤٧	٢,٣٤٥	٣,٧٨٦	٠,٠٠٠

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة الدلالة (ت) هي (٠,٠٠٠) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار عمليات العلم التكاملية لصالح المجموعة الأعلى درجة في المتوسط الحسابي، وهي المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة توافق نتيجة كل من (الحربي، ٢٠١٧) (محمود، ٢٠١٥)، (العزي، ٢٠١٦)، وعليه يتم قبول الفرض الموجه.

اختبار الفرض الثاني: تم اختبار صحة الفرض الثاني، وهو يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار عمليات العلم التكاملية لصالح التطبيق البعدي؟

قبل أن نطبق اختبار (ت) لا بد أن نتبع العينة ونختبرها عن طريق شايفرو، وكانت النتيجة مبينة بالآتي:

جدول (٨): اختبار التوزيع الطبيعي للعينة

المجموعة	عدد الطالبات	قيمة شايفرو	Kolmogorov-Smirnov ^a
الاختبار القبلي	٣٠	٠,٣٢٨	٠,١٢١
الاختبار البعدي	٣٠	٠,٥٣٤	٠,١٤٩

يُلاحظ أن دلالة شايفرو أكبر من (٠,٠٥)، أي أنها تتبع التوزيع الطبيعي، ويتأكد من ذلك إمكانية استخدام اختبار «ت» للعينات المترابطة كأسلوب إحصائي في الكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي - البعدي) لاختبار عمليات العلم التكاملية، وكانت النتائج موضحة بالآتي:

جدول (٩): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

لاختبار عمليات العلم التكاملية

عمليات العلم التكاملية	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
ضبط المتغيرات	قبلي	١,٥٧	٠,٩٥٩	٢,٢٩٤	٠,٠٣٠
	بعدي	٢,٠٤	٠,٩٢٢		
التجريب	قبلي	٢,٠٤	٠,٨٣٨	٠,٣٤٨	٠,٧٣١
	بعدي	١,٦٩	٠,٩٢٢		
التفسير	قبلي	١,٨٦	٠,٧٠٥	١,٣٦٢	٠,١٨٤
	بعدي	٢,٠٧	٠,٦٠٤		
التعريف الإجرائي	قبلي	١,٦٨	٠,٨٦٣	٤,٨٠٤	٠,٠٠٠
	بعدي	٢,٥٠	٠,٦٩٤		
فرض الفروض	قبلي	١,٤٦	٠,٧٩٣	١,٩٠٤	٠,٠٦٨
	بعدي	١,٩٣	٠,٨٥٨		
الدرجة الكلية لعمليات العلم ككل	قبلي	٨,٦١	٢,٠٤	٥,٠٨٧	٠,٠٠٠
	بعدي	١٠,٥٠	١,٨٦٣		

السبب إما إلى سهولة الاختبار وإما إلى أن طبيعة المادة نظرية لا تحتوي على تجارب وتفسير، وعليه يتم قبول الفرض الموجه لتأثيره على معظم عمليات العلم. ولمعرفة حجم التأثير ومدى فاعلية نموذج مكارثي على الطالبات، تم استخدام نسبة الكسب المعدل لبليك للكشف عن الفاعلية وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول (١٠): نسبة الكسب المعدل لبليك لتأثير نموذج مكارثي على عمليات العلم التكاملية

عمليات العلم التكاملية		نسبة الكسب المعدل		عمليات العلم التكاملية	
ضبط المتغيرات	٠,٥١	متوسط	التعريف الإجرائي	٠,٩٥	كبير
التجريب	٠,٤٢	متوسط	فرض الفروض	٠,٥٩	متوسط
التفسير	٠,٣٤	متوسط	الدرجة الكلية لعمليات العلم ككل	١,٠٢	كبير

مراحل، هذه المراحل تُمَيِّ عمليات العلم لديهم. اختبار الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العلم؟

اختبار صحة هذا الفرض يتم تطبيق اختبار T-test للعينات المستقلة لكن لا بد من تحقق التجانس، وذلك عبر اختبار ليفني.

جدول (١١): اختبار التجانس

المجموعة	عدد الطالبات	اختبار ليفني للتجانس	الدلالة
المجموعة التجريبية	٣٠	١,٧٤٤	٠,١٩٢
المجموعة الضابطة	٣٠		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدلالة أكبر من (٠,٠٥) أي أن العينة متجانسة بالتالي تحقق شروط اختبار «ت» للعينات المستقلة، تم تطبيق اختبار «ت» للعينات المستقلة، والنتيجة مبينة بالآتي:

من الجدول (٩) السابق نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) للاختبار ككل لصالح القياس البعدي، كما يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي - البعدي) لاختبار عمليات العلم التكاملية في البعدي. أما بالنسبة لعمليات العلم الخاصة بـ (التجريب والتفسير) فهي غير دالة، وقد يرجع

ونستنتج من ذلك أن نموذج مكارثي يعد طريقة فعالة في تنمية عمليات العلم التكاملية وتأثيرها على تطويره، واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من (الحربي، ٢٠١٧) (أحمد؛ محمد، ٢٠١٥)، (العديلي، ٢٠١٧) الذين أثبتت دراساتهم أن مكارثي لها أثر إيجابي في تحسين الدافعية العقلية وممارسة عمليات العلم لدى الطالبات والتحصيل وتنشيط الذاكرة خلال مراحل الأربع. وذلك لأن تقديم المعلومة للطلاب لا يأتي بطريقة مباشرة وإنما يمر بعدة

جدول (١٢): اختبار «ت» للعينات المستقلة للمجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس الاتجاه نحو العلم

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	
				قيمة ت	الدلالة
تجريبية	٣٠	٩٢	٦,٣٧٣	٠,٦٩٨	٠,٤٨٨
ضابطة	٣٠	٩٠	٧,٩٦٢		

قيمة «ت» كانت غير دالة، حيث كانت (٠,٦٩٨) أي لا يوجد فرق في الاتجاه نحو العلم للمجموعة التجريبية والضابطة، وهي توافق دراسة (الشهران، ٢٠٠٦) في تأثيرها على اتجاه الطلبة نحو العلم، في حين أنها لا توافق دراسة كل من (الحربي، ٢٠١٧) و(العزي، ٢٠١٦).

وعليه يتم قبول الفرض الصفري، الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العلم.

يُعزى هذا إلى أن الطالبات لديهن توجّه ناحية العلم، لكن ليس لديهن إلمام بعملياته، وأن الطالبات في التعليم الجامعي لديهن شغف العلم، مع عدم التمكن من عمليات العلم وطريقة الوصول إليه أو تطويره خصوصاً، بالتالي من المحتمل أن هذا النموذج قد لا يؤثر على طلاب التعليم العالي فيكون اتجاهات علمية لديهم.

خلاصة النتائج

- توصّل البحث الحالي إلى فعالية استخدام نموذج مكارثي في إكساب الطالبات عمليات علم عليا.
- ساعد في تقديم المفاهيم العلمية بشكل دورة تعلّم رباعية المراحل، مستندة بذلك إلى أنماط تعلّم الدماغ في التعليم، مما أسهم في إحداث فرق دال إحصائياً في اكتساب عمليات العلم.
- جعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث أتيح له التفاعل مع زملائه وكذلك مع المعلم.
- جعل الطالب منتظماً في اكتساب المعرفة العلمية، وذلك لأنه ينتقل بشكل خطوات متسلسلة ومنظمة في أثناء تعلمه.
- يهتم باختلاف وتنوع أنماط الطلبة، بالتالي يمكن أن يكون له دور فاعل في إدماج العدد الأكبر من الطلبة في عملية التعلم.

توصيات البحث

- محاولة تطوير طريقة استخدام نظرية مكارثي لكي تهتم بالجانب الوجداني لدى الطلبة، من خلال تحسين اتجاهاتهم وسلوكياتهم وميولهم العلمية.
- تدريب المعلمين الجدد على تطبيق النظريات في المقررات التي يقومون بتدريسها وتطويرها بناءً على خبرتهم في التدريس.
- تدريب طلاب الدراسات العليا على كيفية دمج نظرية مكارثي مع نظريات أخرى، وذلك من أجل إنتاج طرائق تدريس جديدة ومتطورة.
- إجراء دراسات أخرى في أثر نموذج مكارثي كطريقة تدريس جديدة على متغيرات أخرى.
- إجراء دراسات تحليلية لمدى تضمين كتب المواد الدراسية نموذج مكارثي.

قائمة المراجع

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١١). المخ البشري «آلة التعلم والتفكير والحل الإبداعي للمشكلات». مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة.
- ابن قرين، فاطمة بنت هيف بن علي (٢٠١٧). تقويم محتوى كتاب العلوم للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات عمليات العلم التكاملية. مصر: جمعية الثقافة من أجل التنمية. ١٧ (١١٥) ص: ٢٢-٤٥.
- أبو جحجوح، يحي محمد (٢٠١١). عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم. مجلة الجامعة الإسلامية. ١٩ (١) ص: ٣٤-٥٥.
- أحمد، زينب عزيز؛ محمد، بان محمود (٢٠١٥) أثر أنموذجي الفورمات 4Mat وكيس Case في الدافعية العقلية لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء. العراق. جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. ع(٢٢). ص: ٥٦-٨٨.
- البعلي، إبراهيم، (٢٠١٢). فاعلية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. جامعة الإمارات: المجلة الدولية للأبحاث التربوية. ع(٢١). ص ص ٣٤-٥٥.
- الحربي، لافي (٢٠٠٩). فاعلية استراتيجية (فكر، زاوج، شارك) لتعلم العلوم في تنمية العمليات المعرفية العليا والاتجاه. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣ (٢).
- الريماوي، محمد عودة (٢٠٠٩). التعلم المستند إلى الدماغ. ط٢. الأردن: دار المسيرة.
- السعدني، محمد أمين (٢٠٠٧). طرق تدريس العلوم. ط٢. الرياض: مكتبة الرشد.
- السلمي، علي (د، ت). تحليل النظم السلوكية. مكتبة غريب. القاهرة: مصر.
- الشرمان، سميرة محمد (٢٠٠٦) أثر التدريس باستخدام طريقة مكارثي في اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي للمفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. رسالة ماجستير. كلية التربية: جامعة اليرموك. الأردن.
- العديلي، عبدالسلام موسى (٢٠١٧). أثر تدريس العلوم باستخدام نموذج مكارثي (فورمات) في الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. جامعة السلطان قابوس: كلية التربية: مجلة الدراسات التربوية والنفسية. ١١ (١) ص: ٤٤-٥٦.
- العزي، عفاف محمد حسين (٢٠١٦). أثر أنموذج مكارثي لتدريس الرياضيات في تحسين التفكير الاستنتاجي وخفض قلق الرياضيات لدى طالبات الصف الثامن الأساسي. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- القحطاني، سالم سعيد؛ العمري، أحمد سالم؛ ال مذهب، معدي محمد؛ العمر، بدران عبدالرحمن (٢٠١٣). منهج البحث في العلوم السلوكية. ط٤. الرياض: مكتبة العبيكان.
- القطراوي، عبدالعزيز (٢٠١٠). أثر استخدام استراتيجية التشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة
- النجدي، أحمد وآخرون (٢٠٠٣). المدخل في تدريس العلوم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الوكيل، حلمي أحمد (٢٠٠٨). تطوير المناهج: أسبابه، أسسه، أساليبه، خطواته، معوقاته. القاهرة: دار الفكر العربي

- تلة، أزهار عبدالمنعم (٢٠١٢). إعمال نصفى المخ باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لتلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه. جامعة قناة السويس: المناهج وطرق التدريس.
- حسين، أحمد عبد الرشيد (٢٠١٤). فاعلية نموذج مكارثي لأنماط التعلم في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات التصور الذهني وتحسين مسارات الفهم الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. القاهرة: جامعة عين شمس: كلية التربية: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. ع(٦٣). ص ص: ٢٤-٥٥.
- خرازة، تهاني (٢٠١٧). استخدام نموذج مكارثي الفورمات (4MAT) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. كلية التربية: مناهج وطرق تدريس.
- حمودة، آلاء زياد (٢٠١٥). أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة الأزهر. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة.
- عبيدات، ذوقان واخرون (٢٠٠١). البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- زيتون، حسن. (٢٠٠٤). رؤيا جديدة في التعليم - التعليم الإلكتروني. الرياض: الدار الصولتية للنشر والتوزيع.
- سوسا، ديفيد (٢٠٠٩). العقل البشري وظاهرة التعلم، ترجمة خالد العامري. القاهرة: دار الفاروق.
- صديق، حسين (٢٠١٢). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. دمشق: مجلة الجامعة. ٢٨ (٣).
- صقر، محمد حسين (٢٠١٠). فعالية استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم. المجلة المصرية للتربية العلمية. ١٣ (٢). ص ص: ٥٦-٨٨.
- عباس، أميرة إبراهيم؛ مغير، عباس حسين؛ جواد، ابتسام جعفر (٢٠١٢): «أثر استخدام أنموذجي مكارثي وميرل تينسون في اكتساب المفاهيم الأحيائية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط»، جامعة بابل: مجلة كلية التربية الأساسية. ع (١١). ص ص: ٣-٣٤.
- علي، حسين عباس حسين (٢٠١٠) فاعلية استخدام المدخل البيئي في تدريس العلوم على تنمية المفاهيم البيئية ومهارات عمليات العلم والاتجاه نحو التنوع والتكيف البيئي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع(١٦١). ص ص: ٣٢-٤٥.
- علي، محمد السيد (٢٠١١). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. عمان: دار المسيرة.
- علي، محمد السيد (٢٠٠٣). التربية العملية وتدريب العلوم. عمان: دار المسيرة.
- عمار، حامد (٢٠٠٦). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. القاهرة: سلسلة الفكر.
- فتح الله، مندور عبدالسلام (٢٠١٥). أثر التدريس بنموذجي ويتلى للتعلم البنائي ومكارثي لدورة التعلم الطبيعية (4MAT) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية نحو تعلم مادة الفيزياء لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية. مصر: الجمعية المصرية للتربية العلمية. ١٨ (٣). ص ص: ٢٤-٥٦.
- محمد، إبراهيم محمد (٢٠١٠). أنماط التعلم ودورها في تعليم الشباب. تمت آخر زيارة بتاريخ: <https://www.researchgate.net/publication/316972481>. ٢٠١٨/١٢/١٢

المراجع الأجنبية

- Boonprakob, Choohom & Haemaprasith, Pratoomtong, W(2012). Effect of Science Learning Activity Management based on 4MAT System of the Sixth Grade eith Different learning Styles. Journal of Education Khon Kaen University, 35(1)
- Dikkatin ovez, F (2012): “the effect of the 4MAT model on student’s algebra achievements and level of reaching attainments”, int. j. contemp. MATH. Sciences, 7(45)
- Mc carthy. B, Germain. C and Lippitt. L (2002): the 4 MAT research guide, About Learning, Incorporated, Wauconda, Illinois.

دراسة بعنوان

فاعلية التطبيقات التواصلية في إثراء البحث العلمي
تطبيقات جوجل نموذجاًThe Efficacy of Communication Apps in Enhancing Scientific Research
Applied on Google Apps

د حسن مصطفى- السودان

عميد كلية الاتصال الجماهيري - جامعة الفلاح/دبي- الإمارات
Hassanmustafa@gmail.com

الملخص



تهدف هذه الدراسة للكشف عن فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي، فقد استطاعت تطبيقات التواصل إحداث نقلة نوعية وكمية لدى المستخدمين بصفة عامة، وكسرت الحواجز المكانية والزمانية، لتختزل العالم أجمع في حجم كف الإنسان (الهاتف الجوال)، وأصبحت وجهاً قوياً مهماً لمفهوم الإعلام الرقمي الذي يتسق مع مسار التطور والتقدم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على فاعلية تطبيقات التواصل في البحث العلمي، مع التركيز على تطبيقات Google نسبة لسهولة استخدامها ومجانياتها.

هذه الدراسة وصفية تحليلية اعتمدت في بياناتها على تحليل المحتوى والمقابلات مع الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى أن ١٠٠٪ من الباحثين لديهم معرف على تطبيقات التواصل بصفة عامة، وأن نسبة ٩٠٪ منهم لديهم معرفة على Google، والغالبية منهم يعرفون إمكانات تطبيقات Google البحثية، مما يدل على أهمية الدراسة.

كلمات مفتاحية: تطبيقات التواصل، تطبيقات Google، البحث العلمي، الحوسبة السحابية.

Abstract

The purpose of this study is to discover the effectiveness of communication applications in enriching scientific research. Communication applications have made a qualitative and quantitative shift for users in general and have broken the spatial and temporal barriers to reduce the entire world in terms of mobile phone size. This is consistent with the path of development and progress. Hence, this study is used to identify the effectiveness of communication applications in scientific research, with a focus on Google applications as easy and free.

The study found that 100% of researchers have an account on communication applications in general and 90% of them have an account on Google, while the majority knows the abilities of Google's research applications, which shows The importance of the study.

Keywords: Communication Applications, Google Apps, Scientific Research, Cloud Computing.

المقدمة

بالتالي لا ينبغي أن يكون استخدام الإنترنت مقتصرًا فقط على الاستخدام الشخصي كما هو شائع عند الكثيرين ولكن يمكن أن تصبح عنصراً فاعلاً في تجويد وتحسين البحث العلمي، لما تفرضه من تحدٍ كبير لمؤسسات البحث العلمي لتبقى في حيز المنافسة مع مثيلاتها، ولا شك أن المواقع والتطبيقات المختلفة من الشبكات المعلوماتية والاتصالية وغيرها هي أحد أهم الأشكال التوظيفية التي كسرت كافة الحواجز بمختلف أنواعها لتختزل العالم في كف واحد (الهاتف الجوال)، وهي ثمرة الثورة المعلوماتية، التي أصبحت متاحة للجميع ومتطلب من متطلبات العصر الرقمي المعرفي سيما بعد انتشار الهواتف الذكية.

ويوماً بعد يوم (ينتشر) النشر الرقمي ليحل بسرعة متسارعة جداً محل النشر الورقي مما يؤكد سطوته وهيمنته مدلاً على زوال مفهوم النشر الورقي. هذا الفضاء المعلوماتي التبادلي يسهم كثيراً في تنمية الرصيد المعرفي والتراكمي للمتفاعلين مع الشبكة العنكبوتية، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال البحث العلمي الذي يعد أساس التطور وعتبة الرقي في كل المجتمعات، خاصة في عصرنا الحالي.

ومعلوم للجميع أن البحث العلمي هو مصدر القوة والتفوق في الحياة الراهنة، خاصة أن العلماء يتحدثون الآن عن صيغ جديدة مبتكرة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة، وتجعل الباحث والطالب على اتصال دائم ومستمر بالباحثين ومصادر المعلومات، مما يجعله أكثر قدرة من ذي قبل على التوسع في عمليات البحث والابتكار والإنجاز والتواصل العلمي.

لا يختلف إثنان أن المجتمعات الإنسانية بشكل عام تعيش اليوم ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبقة؛ إذ لم يشهد العالم في العصر الحديث تطوراً تكنولوجياً غاص في أعماق المجتمع وحمل معه بؤادر تغيير اجتماعي وتطور حضاري وغزو ثقافي مثل شبكة الإنترنت. ولا يزال العالم يعيش مرحلة ما قبل الاستقرار بشأن هذه الظاهرة الاتصالية المعلوماتية الجديدة.

وستظل هذه المرحلة ما دام هنالك توسع في الإقبال على هذه الخدمة سواء من قبل مقدمي المعلومات أو المستفيدين منها إلى أن يتشبع المجتمع المعرفي ويصل إلى مرحلة الاستقرار والنضج ويتفق الباحث مع الاعتقاد بأن شبكة الإنترنت ستظل مهيمنة على سوق المعلومات في عالم اليوم إلى أن يظهر بديل جديد يهدد بقائها فتبدأ في الانزواء ليحل محلها عملاق جديد أكثر قدرة على إشباع احتياجات البشر، وأيسر في الاستخدام، وأقل تكلفة، ولكن إلى أن يأتي هذا اليوم سيبقى الإنترنت تحدي العالم الأول لارتباطه بالمجالات كافة. لقد ظلَّ الإنترنت، كصناعة، مدفوعة بالبحث عن «شيء الجديد القادم». (زيترين Zittrain، ٢٠٠٨).

تعدّ شبكة الإنترنت من أبرز مستحدثات تكنولوجيا التعليم التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي، ونمطاً للتبادل المعرفي بين شعوب العالم المتقدم، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة جعلها من أحد معالم العصر الحديث، حتى أن البعض أطلق عليه عصر الإنترنت أو عصر الثورة المعلوماتية.

تأسيساً على ما سبق، سعت هذه الدراسة لتأكيد فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي بصورة عامة وتطبيقات Google^(١) بصفة خاصة لكل مراكز البحث العلمي والجامعات.

الإطار المنهجي

يعد الإطار المنهجي هو الهيكل العام الذي يتضمن مجموعة من الإجراءات والخطوات في سبيل تحقيق أهداف الدراسة، والكشف عن النتائج والأسباب التي تقف خلف وقوع مشكلة الدراسة، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مناقشة الدراسة مع عدد من الباحثين.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة هي البنية الأساسية والقاعدة المعلوماتية التي يستند إليها الباحث عند القيام بأي دراسة علمية في كافة المواضيع البحثية، إذ تساعد هذه الدراسات في تكوين الأطر العامة والمعارف التراكمية حول الموضوعات، كما تسهم من خلالها في تعميق الفهم حول موضوع الدراسة، والتعرف على الأدوات والإجراءات المنهجية المناسبة، وتكوين خلفية تاريخية عن موضوع الدراسة، فضلاً عن تجنب الوقوع في تكرار دراسة الجوانب نفسها؛ لذلك يُمكن للباحث الاستفادة ممن سبقوه في هذا

المجال، لبناء دراسته الحالية وفق الرؤية النقدية حول الموضوع، وهي من الأحدث إلى الأقدم:

(أ) دراسة الحاج (٢٠١٥) بعنوان (واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي) والتي ناقشت استخدام الإنترنت لدى طلبة الماجستير بجامعة قاصدي ومرباح ورقلة، الجزائر.

هدفت الدراسة إلى:

- إعطاء صورة واضحة حول واقع استخدام الإنترنت من قبل طلبة جامعة ورقلة في البحث العلمي.
- معرفة مدى توظيف الطلبة الجامعيين للإنترنت في نشاطهم البحثي.
- التعرف على أسباب عدم استخدام الإنترنت في البحث العلمي من قبل طلبة الجامعة.
- إبراز دور الإنترنت في البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وكيفية استثمارهم لمعلومات الشبكة في تقرير البحث العلمي.

نتائج الدراسة

- تأكيد المبحوثين على أهمية الإنترنت في البحث العلمي وإدراكهم لهذه الأهمية ودورها الكبير في إثراء البحث العلمي، كما أوضحت كثافة استخدام الإنترنت من داخل المنازل وليس خارجها في دلالة على توفر إمكانية الاشتراك في الخدمة والأجهزة المستخدمة.
- المصادر الأكثر اطلاعاً من طرف طلبة ماستر علم الاجتماع والديموغرافيا في الحصول على المعلومات عن الإنترنت هي المواقع العلمية التي تقدم معلومات وفيرة ومتنوعة ومتجددة من مصادر متنوعة تهتم في الغالب بالبحث العلمي.

(١) جوجل أو غوغل أو قوقل (بالإنجليزية: Google) هي شركة أمريكية عامة متخصصة في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت وإرسال رسائل بريد إلكتروني عن طريق جي ميل. واختير اسم جوجل الذي يعكس المهمة التي تقوم بها الشركة، وهي تنظيم ذلك الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الويب. يضاف إلى ذلك توفيرها لإمكانية نشر المواقع التي توفر معلومات نصية ورسومية في شكل قواعد بيانات وخرائط على شبكة الإنترنت وبرامج الأوفيس وإتاحة أوركوت التي تتيح الاتصال عبر الشبكة بين الأفراد ومشاركة أفلام وعروض الفيديو، علاوة على الإعلان عن نسخ مجانية إعلانية من الخدمات التكنولوجية السابقة. انظر <https://en.wikipedia.org/wiki/Google>

- القصور في النشر الرقمي لدى المبحوثين يعود إلى التخوف من التغول على الملكية الفكرية.
- هنالك مزايا إيجابية لاستخدام تطبيقات التواصل في البحث العلمي من أهمها التعاون البحثي.
- الجامعات السورية توفر خدمات الإنترنت بدرجة مقبولة.

(ج) دراسة بركات (٢٠٠٨)، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية لشبكة الإنترنت في البحث العلمي:
هدفت الدراسة إلى:

- معرفة واقع استخدام شبكة الإنترنت العالمية من أجل البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الفلسطينية.
- نتائج الدراسة
- أغلبية المبحوثين أكدوا على أهمية الإنترنت لأغراض البحث العلمي.
- أغلبية المبحوثين يؤكدون استخدام الإنترنت للبحث العلمي.
- سهولة النشر الرقمي على الإنترنت.
- هنالك بعض التخوف من استخدام المعلومات المتاحة في الإنترنت.

علاقة الدراسة بالدراسات السابقة

أوجه الاتفاق: تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام الإنترنت لأغراض العلمية بصفة عامة كما تتفق معهم في بعض النتائج المتعلقة بأهمية الإنترنت في البحث العلمي والنشر الرقمي.

اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في فئة المبحوثين حيث، اقتصررت الفئة على الباحثين بصورة عامة سواءً طلبة الماجستير أو أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات، وهم نفس الفئة المبحوثة في الدراسة حملة الماجستير والدكتوراه

- تساهم شبكة الإنترنت في دعم البحث العلمي من بتوفير المرجعيات العلمية نتيجة التدفق المستمر للمعلومات وتنوعها مما يساهم في تعزيز تسهيل البحث العلمي لدى الطلبة.
- يستخدم أفراد العينة خدمة البريد الإلكتروني، وهذا ما يدل على وعيهم بأهمية الإنترنت كمصدر معلومات رئيس في البحث.

(ب) دراسة شوكت (٢٠١٤)، دور الإنترنت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية وسبل الاستفادة منها:

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على واقع استخدام أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا للإنترنت.
- التعرف على دور الإنترنت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا.
- التعرف على الأسباب المشجعة على استخدام الإنترنت في البحث العلمي من قبل أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا.
- التعرف على معوقات استخدام الإنترنت في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا.
- التعرف على الدور الذي تقوم به الجامعات السورية بهدف تحقيق الاستفادة القصوى من الإنترنت في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا.

نتائج الدراسة

- أغلب المبحوثين يستخدمون الإنترنت لأغراض البحث العلمي.

وما بعد الدكتوراه وهم الفئة الأكثر قدرة على البحث العلمي لامتلاك ناصية المنهجية العلمية والممارسة الأكاديمية.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة عن سابقتها في تخصيص تطبيقات بعينها متوفرة لدى الجميع وتمتاز بمجانياتها دون غيرها، وهنا الحديث لا يكون فقط في عمليات البحث عبر استخدام أجهزة الكمبيوتر فقط، ولكن يتعداها إلى استخدام الهاتف الجوال أيضاً.

كما اختلفت الدراسة في عدم التقييد بمكان للعينة المبحوثة، فهم مجموعة من الباحثين الذين اجتمعوا في شكل مجموعات على تطبيقات التواصل (الواتس آب WhatsApp)^(٢)، وبالتالي توجهات بحثية وعلمية مختلفة باختلاف المواقع والأماكن والدول التي يتواجد بها المبحوثين.

مشكلة الدراسة

بقراءة واقع البحث العلمي، نجد أنه شهد تغيرات كبيرة ومتسارعة خلال السنوات الأخيرة لعل من أبرزها، ظهور التطبيقات التواصلية المختلفة

(٢) واتساب (بالإنجليزية: WhatsApp) هو تطبيق ترسل فوري محترق متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط. تأسس واتساب في عام ٢٠٠٩ من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم (الرئيس التنفيذي أيضاً)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو، قامت شركة فيسبوك بشراءه في العام ٢٠١٤. انظر <https://en.wikipedia.org/wiki/WhatsApp>

هذا المصطلح ظهر جلياً مؤخراً ولكنه تم تداوله بشكل ما قديماً حيث استخدم راتزل المعنى في كتابه الجغرافيا السياسية والذي ظهر عام ١٨٩٧ طارحاً فكرته الكبرى، بأن الدولة كائن عضوي يكبر وتزداد احتياجاته باستمرار، وأن الحدود هي أشبه بجلد الكائن العضوي، والذي يجب أن يتمدد باستمرار مع نموه. فلم تعد تقتصر الحدود على الشكل التقليدي وإنما أصبحت ممتدة إلى حيث تقف مصالحها، وبالتالي فوجود الدول على أراضي دول أخرى بالترغيب أو بالترهيب، وفرض سياساتها وتحكمها في ملفات دول تبدو مستقلة في الشكل.

والحوسبة السحابية، مما أسهم في اتساع حجم المعرفة إلى حد كبير، لكن تنظيم وتوظيف هذا الكم المعلوماتي الهائل بشكل يزيد من تحصيل المعرفة، والتنوير العلمي بات يشكل عبئاً يثقل كاهل مراكز البحث العلمي خاصة من يعتمدون على الطرق التقليدية التي أصبحت قاصرة عن مسايرة متطلبات العصر، كل ذلك يؤدي إلى قصور في البحث العلمي والنشر الرقمي.

وقد لاحظ الباحث لدى مقابلاته مع كثير من منتسبي البحث العلمي والمراكز البحثية بعض القصور عن إدراك أهمية هذه التطبيقات التواصلية وعدم الالمام بمعظمها خاصة تطبيقات جوجل Google.

تتمحور مشكلة الدراسة في طرح التساؤل المتعلق بفاعلية التطبيقات التواصلية في إثراء البحث العلمي وهو: كيف تسهم تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي؟ ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي:

- ما أبرز الدوافع وأسباب استخدام الباحثين لتطبيقات التواصل؟
- كيف تسهم تطبيقات التواصل في توفير المعلومات البحثية؟
- كيف تساعد تطبيقات التواصل من جوجل Google في تحليل المعلومات وتوليد أفكار بحثية ابتكارية؟
- هل يوظف الباحثون هذه التطبيقات في النشر الرقمي والبحث العلمي؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في بعدين أساسيين: البعد الأول: أهمية أكاديمية معرفية: وتظهر هذه الأهمية لإثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الأبحاث، حيث تقل الدراسات المتعمقة في

تطبيقات جوجل Google Apps هي برامج وخدمات تقدمها شركة جوجل Google، تعتمد تستند إلى الإنترنت والمشاركة تناسب مع جميع مستخدمي خدمة الإنترنت سواء شركات أو أفراد (تيكوبديا Techopedia، ٢٠١٩) أما التطبيقات قيد الدراسة فهي، جوجل درايف، Google Drive، Class Room، Google Forms، Google Books، Google Docs

البحث العلمي: البحث العلمي أو البحث بالطريقة العلمية هو سلوك إنساني منظم يهدف استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة تهم الفرد والمجتمع أو الكشف عن حقائق جديدة وفق إجراءات منهجية (وليام Walliman، ٢٠١١).

الحوسبة السحابية (Cloud Computing) هي مصطلح يشير إلى المصادر والأنظمة الحاسوبية المتوافرة تحت الطلب عبر شبكة الإنترنت والتي تستطيع توفير عدد من الخدمات الحاسوبية المتكاملة دون التقيد بالموارد المحلية مثل الأجهزة ووسائط التخزين بهدف التيسير على المستخدم، وتشمل تلك الموارد مساحة لتخزين البيانات والنسخ الاحتياطي والمزامنة الذاتية (جيمس James، ٢٠١٣).

أسئلة الدراسة

- ما مدى فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي؟
- كيف يمكن أن توظف مراكز البحث التطبيقات التواصلية في تكثيف البحث والنشر العلمي؟
- ما هي أكثر التطبيقات التواصلية التي يستخدمها الباحثون في أبحاثهم؟
- كيف يمكن توظيف تطبيقات جوجل في البحث العلمي؟
- لماذا لا يتم استغلال هذه التطبيقات في إجراء أبحاث علمية مبتكرة؟

التطبيقات موضوع الدراسة. أما البعد الثاني: أهمية علمية: حيث أن هذه الدراسة تتصدى للكشف عن فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي، ولإرساء قاعدة معلوماتية واضحة حول ارتباط هذه التطبيقات بالبحث العلمي والنشر.

أهداف الدراسة

- التعرف على فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي.
- التعرف على أكثر التطبيقات التواصلية استخداماً من قبل الباحثين.
- استكشاف تطبيقات جوجل Google التواصلية المجانية.
- التعرف على أهمية الحوسبة السحابية في تعزيز البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة

الإنترنت (Internet): مفهوم جمع بين كلمتين هما (Interconnected Networks) أي الشبكات المترابطة، هذا من الناحية اللغوية، أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن توصيف الإنترنت بشكل مبسط على أنه مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات (شبكة الشبكات)، تلك الشبكات لها القدرة على الاتصال بشبكات أكبر بحيث يسري وفق بروتوكول ضبط التراسل (زيتيرين Zittrain، ٢٠٠٨).

تطبيقات التواصل: هي مجموعة من التطبيقات التي تقوم بالتواصل بين شخصين أو أكثر على أساس تشاركي وتفاعلي وتبادلي، وهذا التعريف مرتبط بالدرجة الأولى بتعريف الشبكات الاجتماعية التواصلية والاعتماد على مبدأ المشاركة في المقام الأول (كابور Kappor، ٢٠١٧).

منهج الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الباحثين والأكاديميين الذين جمعهم أثير الإعلام الرقمي في شكل تطبيقات تواصلية، تنوعت تخصصاتهم بين الإعلام والعلوم التربوية والسياسية والاقتصادية.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على إجراء عدد من المقابلات الشخصية، فضلاً عن تحليل مضمون تطبيقات جوجل التواصلية من خلال خبرة الباحث في هذا المجال.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تهتم الورقة البحثية بدراسة فاعلية تطبيقات التواصل في إثراء البحث العلمي، تطبيقات جوجل نموذجاً.

الحدود المكانية: ارتباطاً بالإعلام الرقمي فإن الحدود المكانية هنا هي الحدود الشفافة^(٢) عبر تطبيقات التواصل.

الحدود الزمانية: بدأت الدراسة في شهر مارس ٢٠١٨ وطلورت في أغسطس ٢٠١٩.

عدد أفراد عينة الدراسة التي تم تحليلها: ٧٠ باحثاً.

عدد التطبيقات: ٦ تطبيقات.

الاتصال والتواصل

لا يمكن لأي مجتمع كان -ونحن هنا نتحدث عن المجتمع الرقمي الذي لا تحده حدود جغرافية متعارف عليها- أن يتسم بالإنسانية دون اتصال وتواصل، وتؤكد تعريفات المصطلح ذلك:

مفهوم الاتصال

الاتصال هو قبل كل شيء عملية نفسية اجتماعية ضرورية للإنسان، وكعلم يعني بدراسة تبادل المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز؛ لذا فإن كل ميدان أكاديمي له علاقة بدراسة الإنسان والسلوك الإنساني لا بد أن تكون له علاقة على نحو ما بالاتصال. وسأختصر واقتصر على بعض التعريفات للتوضيح فقط من الناحية التاريخية، ففي الستينيات عرف برسلون وستاينر Steiner & Berelson (١٩٦٤) الاتصال بأنه «عملية نقل المعلومات والأفكار والمهارات بواسطة استعمال الرموز الكلمات والصور والأشكال والرسوماتي أما فرانك دانس Frank Dance (١٩٦٧) فقد عرف الاتصال بأنه «العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل، في إطار وضع اجتماعي معين».

أما ولبور شرام^(٤) Wilbur Schramm (١٩٥٤) فيرى أن الاتصال هو «المشاركة في

(٤) يعتبره كثير من العلماء أب دراسات الاتصال "father of communication studies" إذ يعتبر مؤسس ميدان دراسات الاتصال وذلك من خلال إيجاده لأول برنامج منح درجة الدكتوراه في هذا المجال وإيجاده أول جامعة مستندة على معاهد بحوث الاتصال وتأليف أول كتاب في هذا الميدان لعقود عديدة، كان له تأثير كبير في تشكيل اتجاهات بحوث الاتصال. فمنذ ذلك الحين توسع المجال الأكاديمي إلى آلاف الأقسام في جامعات مختلفة والتي تمنح خمسين ألف درجة ماجستير كل سنة مما يشكل نسبة ٥٪ من الدرجات الممنوحة في جامعات الولايات المتحدة. إضافة إلى ذلك، فإن دراسات الاتصال انتشرت في جامعات أمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا، حيث عدد الطلاب يفوق أعداد الطلاب في الولايات المتحدة. يعتبر ولبور شرام أول شخص في العالم يحمل لقب بروفييسور في الاتصال (professor of communication). انظر https://en.wikipedia.org/wiki/Wilbur_Schramm

(٢) هذا المصطلح ظهر جلياً مؤخراً ولكنه تم تداوله بشكل ما قديماً حيث استخدم راتزل المعنى في كتابه الجغرافيا السياسية والذي ظهر عام ١٨٩٧ طارحاً فكرته الكبرى، بأن الدولة كائن عضوي يكبر وتزداد احتياجاته باستمرار، وأن الحدود هي أشبه بجلد الكائن العضوي، والذي يجب أن يتمدد باستمرار مع نموه. فلم تعد تقتصر الحدود على الشكل التقليدي وإنما أصبحت ممتدة إلى حيث تقتف مصالحها، وبالتالي فوجود الدول على أراضي دول أخرى بالترغيب أو بالترهيب، وفرض سياساتها وتحكمها في ملفات دول تبدو مستقلة في الشكل

المعرفة عن طريق استعمال مجموعة من الرموز المحملة بالمعلومات» وقد بنى على ذلك نموذجة الشهير في الاتصال.

إن كل تعريف من هذه التعريفات له مزاياه باعتبار أنه يقدم معنى إضافياً يزيد من فهمنا لظاهرة الاتصال، كما أن هذه التعريفات تعكس وجهات نظر عدد كبير من الباحثين الرئيسيين الذين درسوا الاتصال في القرن الماضي رغم تباين خلفياتهم العلمية.

ويتفق الباحث مع التعريف الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية وهو أن الاتصالات: (عمليات تساعد المرسل على إرسال المعلومات بأي وسيلة من وسائل النظم الكهرومغناطيسية من تلفون أو فاكس أو تليكس أو بث إذاعي أو تلفزيوني أو غير ذلك، وقد دخل تحت عبارة (أو غير ذلك) ما حدث بعدئذ من الوسائل التي تمخضت عن ثورة الاتصالات، مثل: الهاتف الجوال، والبريد الرقمي، والإنترنت، ونحو ذلك) (العبدالله، ٢٠١٤).

مفهوم التواصل

بعض الناس قد يخلط بين الاتصال والتواصل ولكن الفرق بصورة مقتضية دون التعمق في تفاصيل تحرير المصطلح يكمن في أن الاتصال قد يكون أحادياً بمعنى قد لا تكون هنالك استجابة من المستقبل، بينما التواصل هو التفاعل مع رسالة المرسل أياً كان هذا المرسل، سواء القائمة بالاتصال أو الجمهور.

ودرستنا هنا تتناول التواصل لقناعة الباحث بأن تكنولوجيا الاتصال أسهمت في دمج المصطلحين فمن النادر وجود اتصال دون تواصل وتفاعل من قبل المشاركين.

مجتمع المعرفة Knowledge Society

هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي، ويعرف أيضاً بمجتمع المعلومات، ويعتمد على اقتصاد المعرفة وعلى نظام هائل ومعقد داخل الدول الصناعية وفيما بينها، ويعتمد على التسهيلات التي

أتاحتها التكنولوجيا؛ وتكمن طاقته في القدرة على جمع المعلومات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها وبثها بأكبر كميات ممكنة ولأكبر عدد من الأفراد في أقل وقت ممكن مهما كانت المسافة. وهو ما يزيد من استخدام البحث العلمي، وازدياد الباحثين نسبة لارتفاع درجة الوعي المعرفي (العبدالله، ٢٠١٤).

أورد سلمان (٢٠٠٩) خمسة معايير لهذا المجتمع استناداً على دراسات سابقة:

(أ) **المعيار الاقتصادي:** تكون المعلومة عاملاً اقتصادياً بكافة أشكاله سواء كان مورداً أم خدمة أم سلعة.

(ب) **المعيار الاجتماعي:** المعلومة والمعرفة هي وسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة، وهو ما تمثل اليوم في ازدياد الوعي عند الإقدام على شراء سلعة ما فالأغلبية يتحققون من تاريخ الصلاحية ومواصفات السلعة الدقيقة خاصة إذا كانت إلكترونية، إضافة إلى انتشار الكمبيوتر وإتاحة الخدمات الاتصالية للعامة والخاصة للحصول على معلومات على مستوى عال من الجودة.

(ج) **المعيار التكنولوجي:** وفيه تصبح المعلومات مصدراً للقوة، ويحدث انتشار واسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب والمصانع والتعليم والمنزل. وهو الأمر الذي بات واضحاً الآن من خلال تطبيقات الحكومة الذكية والشركات الذكية وغيرها.

(د) **المعيار السياسي:** تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير العملية السياسية وبلورتها، نلاحظ ذلك من خلال حسابات الساسة في مواقع التواصل الاجتماعي والامتنال لطلباتهم وتفهم مشكلاتهم، كما أصبحت تستخدم حتى في الدعايات الانتخابية واتخاذ القرارات السياسية.

(هـ) **المعيار الثقافي:** ويتمثل في الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات مثل: احترام الملكية الفكرية، والحرص على حرية البيانات الشخصية، وترويج هذه القيم للصالح القومي وصالح الأفراد، مع الحفاظ على الهوية الوطنية وتشجيع الإبداع الفكري.

وقد أمسى الاتجاه المستمر والمتدفق نحو الاستخدام الآلي في إنجاز الأنشطة المختلفة للإنسان بظهور مفهوم جديد للمجتمعات وهو المجتمع الرقمي اللاورقي Digital paperless society.

أورد توفيق (٢٠٠٠) ما لخصه سامويلسون (Paul Samuelson)^(٥) بخصوص العوامل والعناصر التي تحتاجها الشبكات وتؤثر على كمية ونوعية وجود خواصها في سبعة عناصر تبدأ بحرف M لخصها الباحث في الشكل التالي:



لقد قام الباحثون بتجارب على مجموعات من الأفراد شكلت شبكات اتصال لمعرفة أثر هذه الشبكات على الأداء الوظيفي والرضا عن العمل وغير ذلك من المتغيرات ذات العلاقة، وقد تبين أن شبكة الاتصال تؤثر على مايلي:

- ١- من يتصل بمن ولماذا؟
- ٢- عدد الأفراد الذين يتصل بهم الفرد.
- ٣- درجة المشاركة في تكوين المعلومات المتدفقة في الشبكة.
- ٤- درجة تملك الفرد للمعلومات.
- ٥- من يدركه الآخرون كسبب أو نتيجة تتأثر بالمعلومات.

هذه الشبكة قد تستخدم بغرض:

- ١- الاتصال بين العديد من البرامج التطبيقية والتي يتم تشغيلها على نظم مختلفة.
- ٢- تقاسم الموارد.
- ٣- توزيع الاستخدامات والتطبيقات على الحواسيب المتباعدة مكانياً.
- ٤- وعليه فشبكة الاتصالات أو المعلومات هي عبارة عن شبكة من الحواسيب تسمح بالوصول إلى قواعد البيانات وتبادل المحتويات.

(٥) اقتصادي أمريكي نال شهرة دولية لتقديمه مساهمات كبيرة في النظرية الاقتصادية، حيث تمكن من حل بعض التناقضات والمغالطات والتدخلات في لغة الاقتصاد الكلاسيكي، وقد أشار إلى التوحيد والتوضيح في الرياضيات. صدر أول عمل كبير له في أسس التحليل الاقتصادي، انظر https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Samuelson

وتهدف الشبكات التواصلية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تسهيل وصول المستفيدين إلى المعلومات والإفادة منها بأقل وقت وجهد وتكلفة ممكنة.
- ٢- تقديم خدمات معلوماتية أفضل من الناحيتين الكمية والكيفية.
- ٣- الإفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتوافرة حالياً.
- ٤- زيادة إنتاجية القوى العاملة في مجال المعلومات وخدماتها.

وقد تزايد الاهتمام بالشبكات التواصلية نتيجة للأسباب التالية:

- ١- أهمية المعلومات في مجالات التنمية العلمية والتربوية والثقافية والاقتصادية للمؤسسات.
- ٢- ضخامة الإنتاج الفكري العالمي لمصادر المعلومات في أشكالها وموضوعاتها، ولغاتها مما أدى إلى ظاهرة انفجار المعلومات أو ما يعرف بثورة المعلومات.
- ٣- تشتت المعلومات ومصادرها وكثرة المعوقات أمام الوصول إلى المعلومات واسترجاعها.
- ٤- تطور صناعة تكنولوجيا المعلومات بشكل عام، والحواسيب بشكل خاص، وتكنولوجيا الاتصالات مما أدى إلى تسهيل فكرة الشبكات وانتشارها.

تطبيقات جوجل التواصلية Google Apps

تطبيقات جوجل المجانية أو Google Apps مجموعة من الأدوات والحلول التعاونية والتشاركية المقدمة من شركة جوجل Google، والتي يمكن الاستفادة منها بشكل كبير من قبل العاملين بميدان التعليم والبحث العلمي. تتميز تطبيقات جوجل المجانية بعدة خصائص شجعت الكثير من المؤسسات التعليمية والبحثية، اختيارها كحلول تعاونية لخدمة الأغراض والأهداف البحثية، وهم ما يتضح من خلال الشكل التالي^(٦).

شكل رقم (٢) يوضح تطبيقات جوجل وارتباطها بالتخزين السحابي



(6) https://sites.google.com/a/york.ac.uk/google-apps-training/_/rsrc/1470268823845/home/appsRing-New.PNG.

مميزات تطبيقات جوجل التواصلية المجانية^(٧)

أ- التعاون والتشارك

تتسم تطبيقات جوجل Google Apps بدرجة عالية من التعاونية والمشاركة، حيث يوفر كل من موقع جوجل على الويب وأدوات إنشاء المستندات إمكانية التحرير والتعاون في الوقت الفعلي مباشرة فضلاً عن أدوات التحكم الفعال في المشاركة والتوافق السهل، إلى جانب مواقع الكتب والأبحاث العلمية.

ب- السرعة واختصار الوقت

تمكن تطبيقات جوجل المجانية Google Apps من تيسير بعض المهام مثل: كتابة الأبحاث وجدولة مواعيد المشاريع البحثية. كما يمكن لمجموعة من الباحثين العمل معاً على إحدى المهام في محرر مستندات Google، فيطلع كل فرد في المجموعة على التغييرات في الوقت الفعلي المطلوب بدلاً من انتظار تلقي إشعار بذلك عبر البريد الرقمي، مما يساعد على ربح وقت ثمين يمكن أن يقضى في التدريس أو التعلم. كما يمكن إرسال واستقبال ملفات البحث العلمي المختلفة بحسب الموضوعات ومشاركتها عبر الحوسبة السحابية.

ج- المجانية وسهولة الاستعمال

تتميز تطبيقات جوجل بمجانياتها، وبواجهة استعمال سهلة وجذابة، كما أن كل تطبيقات جوجل المجانية سحابية، أي أنها لا تحتاج إلا لمساحة صغيرة على قرص التخزين، إضافة إلى إمكانية الولوج إلى جميع التطبيقات بحساب جوجل واحد، ومن أي جهاز مرتبط بالإنترنت.

د- الحفاظ على البيئة

تساعد تطبيقات جوجل على تقليل الاعتماد على الأوراق وبالتالي تسهم في تقليل التوث الناتج عن الاستهلاك المفرط في الورق، كما أنها تقلل من انبعاث الكربون حيث تدعم Google Apps مراكز بيانات موفرة للطاقة.

أهم تطبيقات جوجل التواصلية

١ / جوجل درايف

جوجل درايف أو google drive خدمة تخزين سحابية ومزامنة ملفات مقدمة من قبل شركة جوجل تمكّنك هذه الخدمة من تخزين ومشاركة الملفات الفردية أو المجلدات بالكامل مع أشخاص محددين أو مع أصدقائك أو شركائك في البحث العلمي. كما يمكنك إنشاء تعليقات والرد عليها.

تطبيق جوجل درايف يمكنك أيضاً من فتح العديد من أنواع الملفات في متصفحك مباشرة؛ بما في ذلك ملفات PDF وملفات Microsoft Office ومقاطع الفيديو عالية الدقة، والعديد من أنواع ملفات الصور، حتى إذا لم يكن البرنامج الملائم مثبتاً على جهاز الكمبيوتر، كما يمكنك من إجراء تعديلات على ملفاتك والدخول إلى آخر نسخة من أي مكان، بغض النظر عن مكان تواجدك.

وهو بذلك يكون مخزناً مستقلاً وآمناً إلى درجة كبيرة من خلال التحكم في صلاحية الدخول والعرض بالنسبة للإنترنت وقصره عليك فقط كباحث، كما أن المساحة المجانية الممنوحة حوالي ١٥ جيجابايت^(٨) (GB 15) وهي كافية جداً لتخزين

(٨) الجيجابايت ويرمز له بالرمز GB (وتكتب أيضاً غيجابايت) كلمة تتكون من مقطعين: جيجا وتعني مليار 1.000.000.000 (ألف مليون). وبايت وحدة قياس سعة تخزين ذاكرة حاسوبية. <https://en.wikipedia.org/wiki/Gigabyte> انظر

(٧) هي مجموعة تطبيقات طرحتها شركة جوجل وبلورتها أخيراً في مجموعة مشتركة. يمكن الاطلاع بصورة أكبر على موقع الشركة <https://gsuite.google.com>

الملفات المطلوبة وتحديد صلاحية المجموعة البحثية المشتركة في البحث المحدد للتحديث المستمر لهذه الملفات وظهورها وتنسيقها وتصنيفها في مجلدات حسب نوعها.

٢ / نماذج جوجل أو Google forms

من تطبيقات جوجل المجانية التي يمكن توظيفها في البحث العلمي، وتحديدًا في استخلاص الآراء وجمع المعلومات المختلفة (الاستبانة). كما يمكن استخدامه في عملية التقويم التي تعد عملية منهجية منظمة توضح مدى الرضا في الوصول للأهداف العلمية المنشودة.

كما تعتبر نماذج جوجل وسيلة فعّالة ومجانيّة للحصول على معلومات حول اجتماع أو مؤتمر، إذ يمكن باستعماله الحصول على بيانات المشاركين (معلوماتهم الشخصية وطرائق التواصل معهم والوقت المناسب للاجتماع... إلخ) وذلك قبل بدء المؤتمر أو الجلسات النقاشية العلمية مثلاً، ويمكن استعماله أيضاً بعد الانتهاء منها للحصول على تغذية راجعة (feedback) من الحاضرين والباحثين والتأكد من الوصول إلى النتائج المرجوة لتطوير آلية العمل.

٣ / محرر مستندات جوجل google docs

تطبيق لمعالجة النصوص على الإنترنت، يمكنك من إنشاء وثائق تنسيق النص، حيث يمكن تنفيذ:

- استيراد ملفات وورد وتحويلها إلى مستندات جوجل.

- تحرير وتنسيق المستندات عن طريق تحديد الهوامش، تباعد الأسطر، والخطوط والألوان.
- دعوة الآخرين للتعاون معك في وثيقة معينة، من خلال السماح لهم بالتعديل أو التعليق فقط.
- التعاون عبر الإنترنت في الوقت الحقيقي،

والدردشة مع زملاء.

- عرض أرشيف المراجعات الخاص بالمستند واستعادة أي إصدار سابق. وبالتالي معرفة مراحل مراحل البحث العلمي المشترك.
- تحميل مستند جوجل على جهاز الكمبيوتر الخاص بك بامتدادات مختلفة: Word, RTF, PDF, HTML أو ZIP.
- ترجمة مستند إلى لغة أخرى.
- إرسال المستند بالبريد الرقمي للآخرين كمرق.

٤ / المنصة التعليمية Classroom

هذه المنصة تتيح إدماجاً أكثر للتكنولوجيا في التعليم، والإستغناء تدريجياً عن الأوراق عند تقديم المواد التعليمية، والبحث العلمي، فهي وسيلة للتعاون الافتراضي في المجال العلمي بإنشاء صفوف افتراضية يتم من خلالها طرح الموضوعات قيد الدراسات ومناقشتها مع مرفقاتها من أدلة وغيرها، فضلاً عن إمكانية الأرشفة في الحوسبة السحابية وربطها مع بقية الخدمات التواصلية.

هذه الخدمة متاحة بـ ٤٢ لغة مختلفة بما فيها اللغة العربية، وتعمل على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إضافة للحواسيب الشخصية. وتعتمد على إنشاء جلسات علمية أو فصول دراسية في حال استخدامها في المجال التدريسي مع تحديد تاريخ وقت البدء ووقت الانتهاء وإنشاء الأسئلة الاختبارية المختلفة وتوفير المادة العلمية للمراجعة.

٥ / كتب جوجل (بالإنجليزية Google Books)

أداة من جوجل تبحث في النصوص الكاملة للكتب التي يقوم جوجل بمسحها وتخزينها في قاعدة بياناته الرقمية. هذه الخدمة كانت سابقاً تعرف

النشر الرقمي مميزات وعيوب

مزايا النشر الرقمي

بالرغم من اقتناع الكثير بأن متعة القراءة لا تتحقق إلا بالاطلاع على الكتاب الورقي، وأن القراءة من الشاشات لا تحقق ذات الغرض نفسه إلا أنه يجب أن نأخذ في عين الاعتبار المزايا الفائقة التي يحققها النشر الرقمي بالنسبة للناشرين، التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية (الدباس، ٢٠١١):

(١) **قلة التكلفة:** في النشر الرقمي نلاحظ انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتغليف للناشر في مقابل تكلفة زهيدة جداً للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفة طباعة الكتب، وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات. وحتى هذه أصبحت تخزن باستخدام الحوسبة السحابية مما أدى لانخفاض أكبر في التكلفة وأصبحت تكاد قاصرة على التصميم. كما قلت كثيراً تكلفة التخزين والشحن فقيمة تخزين وشحن الكتب الورقية ضخمة جداً لاحتياجها إلى مباني وحماية ونقل وغيرها مقارنة بالنسخ الرقمية سواء على أقراص الليزر أو التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الرقمية.

(٢) **عدم الحاجة لموزعين:** في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الرقمي من خلال البوابات والمواقع تكون العلاقة بين الناشر والمستخدم النهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين، ويتم شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الإنترنت، ودفع قيمته بواسطة بطاقات الائتمان، مما يساعد على تخفيض سعر المستهلك، وتشجيع شراء كميات كبيرة.

(٣) **الانتشار:** إتاحة المحتوى الرقمي من خلال الإنترنت يعني السرعة الفائقة في النشر، وإمكانية الحصول عليه في أي مكان من العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع أو البوابة وبدون وجود حواجز، مما يتيح فتح أسواق كثيرة يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية، مع

باسم طباعة جوجل Google Print حينما قدمت في معرض فرانكفورت للكتاب في أكتوبر ٢٠٠٤.

ونظراً لاعتبارات أمنية، يقوم جوجل بتحديد عدد الصفحات القابلة للعرض، ويمنع أي محاولات لطباعة الصفحة أو نسخها نصياً حين خضوع النص لحقوق ملكية بالاعتماد على تتبع المستخدم.

بالنسبة للكتب التي تقع في النطاق العام، والمواد التي لا تخضع لحقوق الملكية فيمكن تنزيلها بصيغة PDF وبالنسبة للمستخدمين من خارج الولايات المتحدة فلا بد لجوجل أن يتأكد أن العمل المطلوب لا يخضع لحقوق الملكية تحت قوانين محلية.

٦ / اليوتيوب YouTube

يوتيوب (بالإنجليزية: YouTube) هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك. وهو أحد أشهر تطبيقات ومواقع جوجل كما هو معروف، والذي يمكن الاستفادة منه من خلال الفيديوهات العلمية التي تطرح النقاشات الأكاديمية المختلفة، وقد استفاد منها كثير من الناس بتعزيز قيمة التعلم، وهنا يمكن الاستفادة منه عن طريق مشاهدة هذه الفيديوهات، واستخلاص المعلومات المتعلقة بالبحث العلمي في المجال المختص، أو الاستفادة من خاصية تحويل الصوت في الفيديو إلى نص خاصة في اللغة الإنجليزية باستخدام خاصية^(٩) Transcription.

(٩) قام الباحث بانتاج وتصميم فيديو يشرح عملية تحويل الصوت في اليوتيوب من فيديو إلى نص من خلال رابط الفيديو الآتي:
<https://www.youtube.com/watch?v=xFRBEJb-nfE>

أما بالنسبة للمستخدم: فيتمتع المحتوى الرقمي بالمزايا التالية:

(١) السهولة: ونقصد بها سهولة البحث في داخل المحتوى ومعالجته رقمياً بالقص واللصق والتعديل والإضافة في استخدامه للبحث العلمي، وبدلاً من تصفح كل صفحات البحث أو الكتاب المطبوع؛ إذ يمكن للحاسوب البحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

(٢) إمكانية الطباعة: وجود إمكانية الطباعة للأجزاء التي يرغبها المستخدم حتى يتمتع بقراءتها كنسخة ورقية إن رغب بذلك.

(٣) استخدام الوسائط المتعددة: حيث تتوافر إمكانية تقديم المحتوى في صورة برنامج تفاعلي بالصوت والصورة، والرسوم المتحركة والفيديو، ترتفع القيمة والفائدة الحقيقية للمحتوى بدرجة كبيرة لفائدة المستخدم، وهذه الميزة تظهر بوضوح في القصص والمناهج التعليمية والموسوعات العلمية وغيرها الكثير من المؤلفات والتي تزيد المتعة والتشويق وأحياناً التحدي في كسب المزيد من المعلومات عبر الاسئلة والمسابقات.

(٤) التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات: وذلك من خلال الروابط المتصلة بالمعاجم.

(٥) سهولة استخدام المحتوى الرقمي في التعليم والتدريب: في المدارس والجامعات ومراكز التدريب حيث يتيح للمدرس والأستاذ والمدرّب تناول مادة المحتوى بصورة أسهل وأيسر في التحضير والشرح في الفصل، كما يسهل تبادل الدروس المعدة بين المعلمين والأساتذة رقمياً من خلال شبكة الإنترنت.

(٦) توفير الحيز المكاني: باستخدام تقنية النشر الرقمي، يمكن الإستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث لا يحتاج الكتاب الرقمي إلى رفوف أو مساحات للتخزين،

الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في عملية النشر من خلال المجموعات المختلفة سيما والأعداد المهولة المتزايدة للمشاركين في هذه الشبكات.

(٤) طرق تسويق مبتكرة: يتم الاستفادة من محركات البحث وطرق التسويق الرقمي في الترويج للمحتوى الرقمي والإشارة إلى موقع تواجدته على الإنترنت والناشر الذي يقدمه باستخدام أنواع وأشكال مختلفة، منها الصورة والصوت والفيديو وحتى تقنيات الذكاء الاصطناعي التي برزت للساحة مؤخراً بشكل قوي.

(٥) الاستمرارية: الكتاب الرقمي لا تنفذ طبعاته من السوق، وهي ميزة لا تتوافر في الكتاب الورقي. فوجود الأصل فيه كملف يسهل عملية النسخ والتوافر المستمر.

(٦) سرعة إعداد الأصدارات الجديدة: نتيجة لسهولة الإضافة والتعديل للمحتوى الرقمي يمكن إصدار أكثر من طبعة للكتاب في فترات متقاربة. خاصة في المجالات التكنولوجية المتسارعة مما يعني المواكبة والتجديد.

(٧) المحافظة على البيئة: وذلك من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق وقطع الأشجار للانتاج الورقي والمواد الكيميائية.

(٨) سهولة التعديل والتنقيح: يمكن بكل سهولة تنقيح المادة المنشورة رقمياً وحصول القارئ على التعديلات، فلا يحتاج الناشر إلى إعادة طباعة الكتاب والإعلانات بالتعديلات الجديدة، وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة رقمياً، ومن ثم وضع المادة بالتعديلات الجديدة على شبكة الإنترنت. بل أصبحت التطبيقات المكتبية الآن على الهاتف الجوال يتم تحديثها آلياً وبالتالي إضافة الكتب أو تعديل المعلومات الواردة فيها دون تدخل.

(٩) متابعة الزبائن: من خلال أخذ آرائهم وإرسال رسائل البريد الإلكتروني لهم وتبنيهم وأخطارهم بالمستجدات للطبعات والكتب الجديدة.

(٣) الحاجة إلى تعلم استخدام بعض البرامج للحصول على الكتب الرقمية ولقراءة هذه الكتب.

(٤) عدم وجود مقاييس موحدة للكتب الرقمية بشكل عام ولأجهزة Book Readers بشكل خاص.

(٦) الكتاب العادي غير حساس ويتحمل ظروف الاستخدام اليومية إلى حد كبير خلافاً لجهاز الـ E-Book Reader.

رصد وتحليل النتائج توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (١)

المؤهل العلمي	العدد	النسبة من المجموع
دبلوم عالي	٥	٧٪
ماجستير	١٠	١٤٪
دكتوراه	٥٠	٧٢٪
فوق الدكتوراه	٥	٧٪
المجموع	٧٠	١٠٠٪

الأفراد من حملة الدكتوراه هم الأكثر من بين أفراد العينة بنسبة ٧٢٪ بينما الماجستير ١٤٪. والقلة تتمثل في حملة الدبلوم العالي وحملة الدرجات العلمية ما بعد الدكتوراه بنسبة ٧٪.

ملكية معرف (حساب) على أحد تطبيقات التواصل لكافة أفراد العينة

يشير الجدول إلى أن جميع المبحوثين يمتلكون معرفات تطبيقات التواصل، بنسبة ١٠٠٪، وهي نتيجة تعكس مدى اهتمام وحرص الباحثين على استخدام تطبيقات التواصل بغض النظر عن الدوافع.

جدول رقم (٢)

فقرص الليزر يمكن أن يسع ملايين الصفحات من النصوص، ويمكن استبدال تلك المساحات أيضاً بجهاز حاسوب خادم "server" له قدرة تخزينية عالية توضع عليه الوثائق الرقمية، متصلاً بشبكة الإنترنت إلى جانب التخزين السحابي.

(٧) النشر الذاتي: يستطيع المؤلف نشر عمله مباشرة على الموقع الخاص به على الإنترنت دون الحاجة للتعامل مع دور النشر أو الموزعين.

(٨) التفاعلية: يؤثر المشاركون في عملية النشر الرقمي على أداء أدوار الآخرين وأفكارهم، ويتبادلون معهم المعلومات، أي الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية. فمن خلال منصات النشر الرقمي ظهر نوع جديد من منديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلاً إيجابياً.

(٩) الشبوع والانتشار: يقصد به هنا الانتشار حول العالم، وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وسرعة الوصول إلى أغلب المواد العلمية

عيوب النشر الرقمي

يوضح الطراونة (٢٠١٣) جملة من المشكلات التي تواجه عملية النشر الرقمي، أجملها في التالي:

(١) الحاجة إلى وجود بنية تحتية في مجال الاتصالات والأجهزة والبرمجيات لتوفير الكتب المنشورة رقمياً.

(٢) تكاليف أنظمة الحماية الخاصة بإدارة الحقوق الرقمية.

في هذه النتيجة يتصدر التواصل الرسمي والشخصي قائمة الاستخدام يليه التخزين والذي يرتبط بالجانب الشخصي فيما يتمثل بالملفات الشخصية من صور وغيرها، بينما يتذيل البحث العلمي القائمة في إشارة لاتخفى على أحد لعدم الالتفات إلى هذه التطبيقات وتسخيرها في هذا الجانب، الأمر الذي يعزز أهمية هذه الدراسة للتنبيه للالتفات لهذه التطبيقات.

استخدام تطبيقات جوجل الاتصالية (أكثر عن اختيار)

جدول رقم (٥)

النسبة من المجموع	العدد	التطبيق
٩٠٪	٦٣	البريد الرقمي E-mail
٤٠٪	٢٨	جوجل درايف Google Drive
٢٠٪	١٤	كلاس روم Class Room
٨٥٪	٦٠	يوتيوب YouTube
٩٠٪	٦٣	جوجل فورم Google Form
٥٠٪	٢٥	جوجل بوكس Google Books
٩٥٪	٦٧	محرك البحث Search Engine
١٤٪	١٠	مدونات جوجل Google Blogger

توضح هذه النتيجة بجلاء تصدر محرك البحث ونماذج جوجل والبريد الرقمي لجملة تطبيقات جوجل المستخدمة، بينما نلاحظ انخفاضاً في استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية مثل: جوجل درايف كذلك الحال للمدونات وكتب جوجل، وهو ما أثاره الباحث في صياغة المشكلة، إذ إن الإلمام بتطبيقات جوجل التعليمية بصفة عامة والبحثية بصفة خاصة يعد ضعيفاً في مقابل الخدمات الشهيرة مثل: البحث والبريد الرقمي.

الحالة	العدد	النسبة من المجموع
نعم	٧٠	١٠٠٪
لا	٠	٠٪
المجموع	٧٠	١٠٠٪

تطبيقات التواصل التي يستخدمها أفراد العينة (يمكن اختيار أكثر من تطبيق)

جدول رقم (٣)

تطبيق التواصل	العدد	النسبة من المجموع
Gmail	٦٣	٩٠٪
Hotmail	٧	١٠٪
Facebook	٥٨	٨٣٪
Whatsapp	٧٠	١٠٠٪
Twitter	٥٠	٧١٪
Instagram	٢٠	٢٨٪

تشير النتائج إلى أن ٩٠٪ يمتلكون حساباً في جوجل بينما ١٠٪ في هوميل مما يؤكد تصدر جوجل للمشهد الاتصالي، ويعزوه الباحث إلى تنوع تطبيقات جوجل؛ إذ إنه بحساب واحد تستطيع الاستفادة من كافة التطبيقات المختلفة وهو ما ليس متوفراً في الهوميل، أما حسابات مواقع التواصل الاجتماعي فقد جاءت متشابهة إلى حد كبير ولعل في ذلك إشارة لمزيد من الدراسات حول دور هذه الشبكات الاجتماعية في البحث العلمي لاحقاً.

أغراض استخدامات تطبيقات التواصل

جدول رقم (٤)

غرض التواصل	العدد	النسبة من المجموع
التواصل الشخصي	٦٣	٩٠٪
البحث العلمي	٢٨	٤٠٪
التخزين	٥٦	٨٠٪
التواصل الرسمي	٧٠	١٠٠٪

يمكن القول أن الجميع متفق على مميزات النشر الرقمي دون الخوض في تفاصيل.

التحفظات على النشر الرقمي

جدول رقم (٨)

التحفظات على النشر الرقمي	العدد	النسبة من الإجمالي
التخوف من حقوق الملكية	٥٦	٨٠٪
عدم توافر البنية التحتية	٤٢	٦٠٪
عدم وجود مقاييس للكتب الرقمية	١٧	٢٥٪
الصعوبة	١٢	١٧٪

نلاحظ من الجدول أن التحفظ الأكبر هو التخوف من حقوق الملكية باعتبار أن النشر الرقمي يعرض المحتوى للسطو من قبل البعض لسهولة ذلك بالرغم من وجود محاولات عديدة لكثير من الشركات للحفاظ على تلك الحدود، ومن ضمنها شركة جوجل فيما يخص الكتب الرقمية بنظام الاشتراك، وهو ما يفتح الباب لمزيد من التحولات الرقمية للحفاظ على ذلك مع ضرورة تعزيز قيمة الملكية الفكرية في التربية العلمية، بينما يأتي القصور في البنى التحتية التي يحتاجها النشر من توافر أجهزة وخدمة إنترنت، وطاقة وغيرها في المرتبة الثانية، ولعل الإجابة الخاصة بالصعوبة تؤكد سهولة النشر الرقمي.

مدى الوثوق بالمعلومات المتاحة على الإنترنت

جدول رقم (٩)

الإجابة	العدد	النسبة من المجموع
نعم	٤٩	٧٠٪
لا	١٠	١٥٪
أحياناً	١٤	٢٠٪
المجموع	٧٠	١٠٠٪

أيضاً تشير هذه النتائج إلى تأكيد استخدام نماذج جوجل والتي تستخدم غالباً في طرح استبانات الأبحاث ومشاركاتها في المجموعات الاتصالية المختلفة وهي البديل للاستبانات الورقية. ويعزو الباحث ذلك إلى ما تمتاز به هذه النماذج من سرعة انتشار وسهولة، وسرعة في تحليل البيانات، رغم تحفظ الباحث على مصداقيتها.

رأي الباحثين في النشر الرقمي

جدول رقم (٦)

نوعية النشر	العدد	النسبة من المجموع
النشر الرقمي أفضل من الورقي	٨٥	٦٠٪
النشر الورقي أفضل من الرقمي	٢٨	٢٠٪
محايد	٢٨	٢٠٪

رغم ارتفاع نسبة من يفضلون النشر الرقمي على الورقي، إلا أن هذه النسبة توضح التخوف الملازم لبعض الباحثين من النشر الرقمي، وذلك للعيوب التي تم ذكرها سابقاً، ضرورة التنبيه إلى التوجه القوي الحالي النشر الرقمي على المستوى العالمي.

مميزات النشر الرقمي (أكثر من اختيار)

جدول رقم (٧)

مميزات النشر الرقمي	العدد	النسبة من المجموع
السهولة	٧٠	١٠٠٪
الانتشار	٧٠	١٠٠٪
الأرشفة	٧٠	١٠٠٪
قلة التكلفة	٦٥	٩٣٪
التشارك العلمي	٧٠	١٠٠٪
الحفاظ على البيئة	٧٠	١٠٠٪

نلاحظ ارتفاع في نسبة الوثوقية، ومرد ذلك بحسب الباحث إلى توافر أدوات التحقق من المعلومات المطروحة على الإنترنت وتوافر كثير من المراجع الرقمية التي تدعم هذه المعلومات أو تنفيها. أما الجانب المتعلق بالتواصل الاجتماعي وغيرها فيكثر فيه المعلومات المغلوطة ولا يمكن اعتبارها مصدراً إلا إذا اقترنت بمراجع تدعم ما تزعم.

طرق مشاركة أفراد العينة في تطبيقات التواصل (اختيار متعدد)

جدول رقم (١٠)

النسبة	العدد	الطريقة
٧٠٪	٤٩	طرح موضوعات وقضايا من وجهة نظري ومشاركة المستخدمين بها
٧٠٪	٤٩	مشاركة الآخرين من خلال الرد برأيي على الموضوعات المطروحة
٤٠٪	٢٨	مناقشة أبحاث علمية
١٠٪	٧	المراقبة بصمت دون مشاركة
٥٪	٤	أخرى

يتصدر طرح النقاشات والقضايا العامة، اهتمام الباحثين بينما يحتل نقاش البحث العلمي المرتبة الثانية بنسبة تقرب من النصف تقريباً، أما الأداء السلبي والاكتفاء بالمشاهدة يتذيل طرق المشاركة الأمر الذي يعني ايجابية الباحثين تجاه التعامل مع هذه التطبيقات وتفاعلهم وقد لاحظ الباحث أن عدداً من المبحوثين يناقشون بأشكال وقوالب مختلفة لا تقتصر على النصوص فقط وإنما تتخللها الرسائل الصوتية والتي تكون أكثر وضوحاً في توصيل المعنى المراد.

نتائج الدراسة

بعد معالجة النتائج توصلت الدراسة إلى الآتي:

- تطبيقات التواصل لها دور كبير في إثراء البحث العلمي.
- انتشار تطبيقات التواصل بمختلف أنواعها.
- هنالك بعض القصور في معرفة تطبيقات جوجل الاتصالية لأغراض البحث العلمي.
- تطبيقات جوجل الاتصالية، تسهم كثيراً في البحث العلمي ونشره رقمياً.
- دوافع استخدام تطبيقات التواصل لا تقتصر فقط على التواصل الشخصي.
- لا يزال هنالك ضعفاً في النشر الرقمي العربي.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- توسيع استخدام الإنترنت في صفوف الأوساط العلمية والبحثية وخاصة الأساتذة والباحثين والطلبة، ومنح مزايا وتخفيضات لهم من قبل المؤسسات التعليمية والبحثية.
- نشر ثقافة البحث العلمي بالاستفادة من تطبيقات الاتصال المختلفة ومنها ما أشرنا له في هذا البحث.
- الإكثار من لفت الانتباه لاستخدام المواقع العلمية المتخصصة في شتى المجالات، فضلاً عن الدوريات الرقمية.

- نقل التقاليد العلمية المطبوعة إلى النشر الرقمي، من نواحي الإلتزام بالمعايير والرصانة العلمية.
- محاولة رقمنة الكتب والأعداد السابقة من الدوريات العلمية الرصينة.
- تصميم مواقع إلكترونية للجامعات والكليات والمؤسسات والمحافل البحثية والعلمية الأخرى مرتبطة بقواعد البيانات والموسوعات العلمية.
- الإكثار من الدراسات والبحوث والندوات التي تراجع وتشخص وتقيم واقع هذه الخدمة ومدى توظيفها في مجالات الحياة اليومية المختلفة ومنها البحث العلمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- توفيق، جميل، ٢٠٠٠، إدارة الأعمال مدخل وظيفي، الدار الجامعية للنشر، مصر، ص ٧٦.
- جفاب الحاج، واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مراح ورقلة، الجزائر ٢٠١٥م.
- الدياس، ربا، ٢٠١١، النشر والمكتبات، دار يافا العلمية، الأردن.
- زياد بركات، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية لشبكة الإنترنت في البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٨م.
- سلمان، جمال داود، اقتصاد المعرفة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص ٦٥.
- الطراونة، هاني، ٢٠١٣، علم المكتبات ومراكز المعلومات، القيادة والمبادئ، دار يافا العلمية، الأردن.
- العبدلله، مي، ٢٠١٤، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة، لبنان، ص ٢٤.
- العبدلله، مي، ٢٠١٤، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة، لبنان، ص ٢٥١.
- الموسى، عصام، المدخل في الاتصال الجماهيري، الكتاني للنشر والتوزيع، الأردن، إربد، ط٤، ١٩٩٨م، ص ١٨.
- وعد شوكت، دور الإنترنت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية ٢٠١٤م.

ثانياً: المواقع الأجنبية

- Berelson, B. & Steiner, G A. (1964): Human Behavior; An inventory of Scientific Findings, Brace & World.
- Frank E. X. Dance, Human Communication Theory.1967,Holt, Rinehart & Winston.
- James, Kris, cloud computing, 2013, Jones & Bartlett Learning, P 1.
- Kapoor, K. K., Tamilmanni, K., Rana, N. P., Patil, P., Dwivedi, Y. K., & Nerur, S. (2017). Advances in Social Media Research: Past, Present and Future. Information Systems Frontiers, 1-28.
- Schramm, W. (1954). How communication works. In W. Schramm (Ed.), The process and effects of mass communication. University of Illinois Press.
- Venusians, Internet & the birth of InfoCom industry. IT & Economic Performance, P 26.
- Walliman, Nicholas, RESEARCH METHODS THE BASICS, 2011, Routledge Publisher,P 1.
- Zittrain, Jonathan, The future of internet and how to stop it, Yale University Press, P 258.
- موقع معجم المصطلحات التكنولوجية <https://www.techopedia.com/definition/26622/google-apps>، تاريخ مشاهدة ٢٥ أغسطس ٢٠١٩.

دراسة بعنوان

دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة
(الجامعة المستنصرية إنموذجاً)The role of the university in promoting the culture of volunteering among students
(Mustansiriya University model)

م. م. استبرق محمد مهدي - العراق

كلية التربية للبنات ، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد
mscistabraq@gmail.com

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة، وترتيب هذه الأدوار بحسب أولويتها، ولتحقيق هدف البحث استعملت الباحثة المنهج الوصفي، وبعد إطلاعها على الأدبيات ودراسات سابقة ذات الصلة بالبحث الحالي، أعدت الباحثة استبانة مكونة من (٢٠) فقرة تستقصي دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، وتم التحقق من الخصائص القياسية للاستبانة من الصدق (الصدق الظاهري، وصدق البناء)، وثبات (إعادة البناء ومعادلة الفاكرونباخ) ومن ثم طبقت الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية بلغت (١٨١) طالباً وطالبة، بواقع (٨٩) طالباً، و(٩٢) طالبة. وبعد استحصال البيانات من أفراد العينة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ولتعرف دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري لكل فقرة من فقرات الاستبانة، أستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة، وأظهرت النتائج أن هناك (٤) فقرات متحققة، في حين كانت هناك (١٦) فقرة غير متحققة، مما يشير إلى ضعف دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها. وإستناداً إلى تلك النتائج، تقدمت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، الجامعة المستنصرية، العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

Abstract

The aim of this study is to identify the role played by the university in reinforcing the culture of voluntary work in college students and sequencing these roles according to their priority. To achieve this aim, the researcher used the descriptive approach. After being informed of the literature background and of the previous studies related to the core aim of this recent study, the researcher has built up a questionnaire of (20) items investigating the role of university in reinforcing the culture of voluntary work in the college students. The standardized features of the questionnaire have been checked for the purpose of the questionnaire validity (virtual and constructive validity) and stability (reconstruction and Cronbach's Alpha equation). Then, the questionnaire was carried out to a sample of Al-Mustansiriya University including (181) students; (89) males and (92) females. After collecting the data taken from the sample, the Arithmetical Means and the Standard Deviations have been concluded for each single item of the questionnaire. Then, to know the disparity conduction between the arithmetical means and the hypothetical means for each item of the questionnaire.

Keywords: volunteer work, Mustansiriya University, volunteer work for university students

مقدمة

يُعدّ العمل التطوعي عملاً إنسانياً، وقد ارتبط بمعاني العمل الخيري. وإزدادت الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني التي - في الغالب - اضطلعت بمهام العمل التطوعي، ونشر ثقافته بين أفراد المجتمع. وقد قامت الباحثة بتوجيه استبانة مفتوحة مكونة من (٢) أسئلة (الملحق ١) إلى (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، لتعرف اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي، ولتعرف إجراءات الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي. وجاءت الاستجابات مخيبة للآمال؛ إذ أشار (٨٩٪) من أفراد العينة الاستطلاعية بأنهم لا يعرفون شيئاً عن العمل التطوعي سوى تقديم المال أو بعض المستلزمات للأشخاص المحتاجين، أما فيما يخص علاقة العمل التطوعي بالتنمية المجتمعية، فكان هناك شك من قبل أفراد العينة بأن يكون العمل التطوعي قادراً على تحقيق أهداف التنمية، وكان هناك فكرة أجمع عليها أفراد العينة الاستطلاعية، وبنسبة (٩٠٪)، على أن خطط التنمية من اختصاص الحكومة وليس المتطوعين، وبما أن الشباب يمثل الحجر الأساس لدفع العمل التطوعي؛ لذا فإن معرفة مدى رغبة الشباب في المشاركة في الأعمال التطوعية والعوامل الثقافية التي تدفعهم للمشاركة، أمر له أهميته في وقتنا الحاضر، ويكتسب كل يوم أهمية في البحوث الاجتماعية والتنمية؛ لذا يمكننا الاستشهاد بما ذكره (حمدان، ب. ت)، من أن «العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتنميته، وفي نشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، ويُعد ممارسة ارتبطت بالعمل الخيري الصالح.

مشكلة البحث

جاءت الفكرة للباحثة من مشكلة واضحة وهي «ضعف ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة» وبذلك يمكننا القول أنَّ الجهود التطوعية في المجتمع العراقي دون المستوى المطلوب. وتشير بعض الأدبيات إلى أنَّ العمل التطوعي يُغلب عليه التركيز على مجالات الرعاية الاجتماعية وتقديم المساعدة للفقراء، وأنه يتميز بضعف المشاركة الشبابية، وقد أوضحت دراسة أجرتها (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٥)، أنَّ الشباب في الأعمار ما بين (١٥-٣٠) سنة، وعلى الرغم من قدرتهم على تقديم خدمات للمجتمع، إلا أنَّهم يمتنعون عن المشاركة التطوعية، وهم أقل فئة مهتمة بالعمل التطوعي (السلطان، ٢٠٠٩: ٥). فيما أشارت دراسة (حمدان، ب. ت) إلى ضعف اقتناع الشباب بأهمية المشاركة التطوعية، ويعتقدون أنَّهم أقل كفاية وتخصصاً، وأنَّهم لا يدركون الجوانب العلمية والفنية قدر إدراك الموظف المتخصص لها (حمدان، ب. ت: ١٧).

ومن خلال إطلاع الباحثة على بعض الأدبيات المهمة بالعمل التطوعي، وجدت أنَّ الجامعات الأمريكية والأوروبية تعمل على تحفيز طلبتها للتطوع ببعض الأعمال خدمةً للمجتمع، وأنَّها تُعد برامج تحفيزية وتعريفية وثقافية لطبقتها بغية ضمان نشر ثقافة التطوع بينهم، وضمان مشاركتهم الفعلية في العمل التطوعي. فيما أشارت دراسة (الأفندي، ب. ت) إلى أنَّ المنهاج الدراسي الجامعي له دوره في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة. ومما تم استعراضه من نتائج بعض الدراسات جاءت مشكلة البحث الحالي من التساؤل الآتي: هل الجامعات العراقية تعمل على نشر ثقافة التطوع بين الطلبة، وأتخذ البحث الحالي الجامعة المستنصرية إنموذجاً من بين الجامعات العراقية.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية:

١. يعد العمل التطوعي من الوسائل والأساليب المهمة للنهوض بمكانة المجتمع؛ إذ تشير (درويش، ٢٠١٥)، إلى أنَّ الحكومات سواءً أكانت في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على الإيفاء بإحتياجات أفراد مجتمعاتها، مع تعقد الحياة، وإزدياد الإحتياجات الاجتماعية التي أصبحت في تزايد مستمر، فمن الضروري وجود جهات أخرى غير حكومية تقدم يد العون للمجتمع، وتُكمل دور الحكومة في تقديم الخدمات الاجتماعية لفئات متنوعة من المجتمع (درويش، ٢٠١٥: ٦١).

٢. ويمكن للشباب الجامعي المساهمة الفاعلة في العمل التطوعي، وبذلك يمكنهم من المشاركة في الحياة المجتمعية والنهوض بخطط التنمية الاجتماعية. وتشير دراسة (الأفندي، ب. ت)، إلى أنَّ خير شريحة يمكن أن تنهض بمهام العمل التطوعي ويمكنها أن تصل به إلى التميز والإبداع هم فئة الشباب المثقف الواعي؛ إذ يمكنهم من المشاركة بشكل كبير في العمل التطوعي في المؤسسات والمنظمات غير الحكومية، مما يعني استثمار طاقات الشباب وإمكاناتهم، وفي الوقت نفسه تطوير خبراتهم في المجال الذي يعملون فيه بشكل تطوعي (الأفندي، ب. ت: ٤).

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة (الجامعة المستنصرية إنموذجاً)، وترتيب هذه الأدوار بحسب أولويتها.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١. الحدود المكانية: الجامعة المستنصرية في محافظة بغداد.
٢. الحدود البشرية: طلبة الجامعة المستنصرية المنتظمين في الدراسة الصباحية.
٣. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨).

تحديد المصطلحات

أولاً: الدور

يُعرفه كل من:

* الحسن والحسني (١٩٨٢)، بأنه:

السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل موقعاً اجتماعياً أو منصباً وظيفياً، ويتوقع منه أن يتصرف أو يسلك بطريقة معينة، ضمن حدود السلوك المتوقع منه (الحسن والحسني، ١٩٨٢: ٤٤).

* محمود (٢٠١٧)، بأنه:

نمط من الأهداف والاتجاهات والدوافع والقيم والمعتقدات المتوقع أن تكون لدى من يشغل وظيفة أو موقع اجتماعي معين، والتي تصف السلوك المتوقع من الفرد (محمود، ٢٠١٧: ١).

* دور الجامعة (التعريف النظري للباحثة)، بأنه:

ما تقوم به الجامعة من إجراءات وأساليب بهدف تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها، وحثهم وتشجيعهم على العمل التطوعي.

ثانياً: التعزيز

يُعرفه كل من:

- (العزة وعبدالهادي، ٢٠٠١)، بأنه:

أي فعل يؤدي إلى حدوث سلوك معين أو إلى تكرار حدوثه، أو إلى توقف أو منع حدوث أشياء غير مرغوبة، ويُسمى (الشيء أو الحالة أو الحدث) الذي يأتي تالياً للسلوك، ويؤدي إلى تقويته بالمُعزز (العزة وعبدالهادي، ٢٠٠١: ٩٧).

- (الشبيبي، ٢٠١٠)، بأنه:

عملية أو سلسلة من العمليات التي تعمل على إثارة السلوك وتوجيهه نحو هدف معين، وصيانته والمحافظة عليه (الشبيبي، ٢٠١٠: ٢).

* (القبلي، ٢٠١٤)، بأنه:

عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، عن طريق مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه (القبلي، ٢٠١٤: ١١).

ثالثاً: الثقافة

عرفها كل من:

* (أبو جادوا، ١٩٩٨)، بأنها:

ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والقدرات والعادات التي يكتسبها الفرد كونه عضواً في المجتمع (أبو جادوا، ١٩٩٨: ١١٨).

* (عبيدات، ١٩٩٨)، بأنها:

مجموعة من القيم ذات طابع معنوي ومادي، والأفكار والمواقف والرموز التي يبرزها أفراد مجتمع ما نحو جوانب الحياة المختلفة، التي يتم اتباعها وتطويرها بوساطة أفراد المجتمع نفسه، وتُشكل أنماطهم السلوكية والاستهلاكية التي تُميزهم عن أفراد المجتمعات الأخرى (عبيدات، ١٩٩٨: ٣٧٦).

* (تومي، ٢٠١٧)، بأنها:

مجموعة العادات والتقاليد والقيم والأخلاق واللغة وطرائق التفكير الجمالي والمعرفي التي يتميز بها مجتمع معين عن المجتمعات الأخرى، وهي بذلك تُعد مجموعة من المعاني والرموز التي ينسجها أفراد المجتمع عن طريق تواصلهم مع بعضهم البعض، فهي منظومة متكاملة تحدد هوية المجتمع المميزة عن المجتمعات الأخرى (تومي، ٢٠١٧: ١٤).

رابعاً: العمل التطوعي

تعريف العمل التطوعي لغةً

يُعرفه المعجم الوسيط (ب. ت): تطوع بالشئ: أي تبرع به، فهو متطوع، وجمعه متطوعون، وهو كل عمل يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه، ويؤدي فيه خدمة لغيره دون انتظار أجر أو مقابل، ويُسمى تطوعاً (مجمع اللغة العربية، ب. ت: ٥٧٠).

وجاء في لسان العرب، تطوع: تَفَعَّل، من الطاعة، وهو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه، مما لا يلزمه فرضه (ابن منظور، ٥١٤١٤: ٢٤٣).

ويُعرفه الأصفهاني (١٩٨٩): على أنه الزيادة بالعمل والتبرع بالشئ (الأصفهاني، ١٩٨٩: ٢١٢).

تعريف العمل التطوعي اصطلاحاً

عرفه كل من:

* مؤسسة الخدمة الاجتماعية للتطوع

الجهد الذي يقدمه فرد أو مجموعة من الأفراد للمجتمع بدوافع ذاتية، ومن دون انتظار مقابل لهذا العمل، بهدف تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية لتحقيق الرفاهية للإنسانية، على أساس أن فرص المشاركة في العمل التطوعي المنظم ميزة وإلتزام (أحمد، ١٩٧٢: ٢٢٩).

* الرحال (٢٠٠٦)، بأنه:

الجهد الذي يبذله أي إنسان بدون مقابل لمجتمعه، وبدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية، والمشاركة بأعمالها، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به (الرحال، ٢٠٠٦: ١٥).

* ملاوي (٢٠٠٨)، بأنه:

مساهمة الأفراد والهيئات غير الرسمية في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية، وأنه جهد تقدمه الهيئات غير الرسمية والأفراد بإختياره لتقديم خدمة للمجتمع، من دون توقع الحصول على أجر

مادي مقابل لهذا الجهد. وعلى الرغم من مجانية العمل التطوعي، إلا أنه غالباً يحتوي على امتيازات وحوافز يتمتع به العاملون في قطاع العمل التطوعي (ملاوي، ٢٠٠٨: ٢٥٧).

* برنامج الأمم المتحدة (ب. ت)، بأنه:

عمل غير ربحي لا يُقدّم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي مهني يقوم به بعض الأفراد لمساعدة الآخرين، وتنمية مستوى معيشتهم، سواء أكانوا من الجيران أو من أفراد المجتمع عامةً (شاهين وشندي، ٢٠١٢: ٥).

* درويش (٢٠١٥)، بأنه:

مساهمة الأفراد والهيئات غير الرسمية في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو العمل أو التمويل، أو بأي شكل آخر، بهدف تقديم خدمة للمجتمع، من دون توقع الحصول على أجر مادي مقابل لهذه الخدمة (درويش، ٢٠١٥: ٨).

ونستنتج من التعريفات المستعرضة، بأن العمل التطوعي نشاط يُقدم خدمة للمجتمع، من دون الحصول على مقابل لهذا العمل أو النشاط، وإنما يتم بدوافع ذاتية من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد. ما عدا تعريف (ملاوي، ٢٠٠٨)، الذي أشار إلى إمكانية حصول المتطوع على امتيازات أو حوافز نتيجةً لعمله التطوعي. وقد اعتمدت الباحثة تعريف (مؤسسة الخدمة الاجتماعية للتطوع) تعريفاً نظرياً في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

الدرجة التي سيتم الحصول عليها من خلال استجابة أفراد العينة من طلبة الجامعة المستنصرية عن فقرات الإستبانة التي تم إعدادها لقياس دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة.

أهداف العمل التطوعي

أشار مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة (The Center for Studies & programs of Alternative Development)، إلا أنَّ للعمل التطوعي أهداف عديدة، منها ما هو خاص بالمجتمع، ومنها ما يتعلق بالفرد، وسنستعرضها على النحو الآتي:

الأهداف المجتمعية

١. تلبية احتياجات المجتمعات المحلية، إذ أنَّ العمل التطوعي يتميز عن العمل الحكومي بالسرعة وقلة التكاليف.
٢. تدعيم عمل الحكومة عن طريق رفع مستوى الخدمات أو توسيعها أو التمهيد لها.
٣. القدرة على مواجهة الكوارث والأزمات التي يتعرض لها المجتمع، وتعبئة الجهود المجتمعية والذاتية لهذه المواجهة.
٤. التعرف على الفجوات والنواقص في أنظمة الخدمات التي تقدمها الحكومة للمجتمع، ومن ثمَّ توجيه الإهتمام لهذه الخدمات، ومحاولة سد الخلل ومعالجته.
٥. المساهمة في توفير الخدمات المجتمعية في مختلف المجالات الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية والتنمية بشكل عام.
٦. تنمية روح الانتماء للوطن والمجتمع، وتنمية المواطنة الصالحة.
٧. بناء مشاريع نوعية بجودة عالية تستمر لفترات قد تطول بحسب احتياجات المستفيدين منها، وتكون لها نتائج وآثار مستدامة (مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة، ٢٠٠٧: ١٢).

الأهداف الفردية

١. اكتساب المتطوع للخبرات والمعلومات في مجال معين، والتوجيه الإيجابي لطاقاته وقدراته، مما يؤدي إلى زيادة مستوى ثقته بنفسه، وتكامل شخصيته، لا سيما حينما يستشعر بأنه يُقدم خدمة للمجتمع.
٢. الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، وغرس القيم الإيجابية في المتطوع، مثل: التعاون وحب تقديم المساعدة للآخرين، والرغبة بالعمل والنشاط.
٣. تعزيز مفهوم الحقوق والواجبات لدى الشخص المتطوع، واحترام حاجات الآخرين، واحترام التباينات والاختلافات بين الآخرين، واحترامهم بغض النظر عن ظروفهم الاجتماعية واختلافهم بالعرق أو اللون... إلخ.
٤. زيادة فرصة الحصول على عمل، لا سيما وأنَّ العمل التطوعي في مجال معين يزيد من قدرة المتطوع وخبراته، ويكسبه معلومات ومهارات.
٥. إشباع حاجة الانتماء إلى الآخرين أو إلى مؤسسة تلقى الاحترام من المجتمع.
٦. إشباع الحاجة إلى التقدير من خلال دعم مشاركته المجتمعية، وبذلك يسهم العمل التطوعي في تكامل البناء الشخصي والنفسي للمتطوع (مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة، ٢٠٠٧: ١٥).
٧. اهتمام المتطوع بتنظيم أوقات فراغه بطريقة تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع (الكردى، ٢٠١١: ٤).

الأهداف المؤسسية

وهناك أهدافاً تتعلق بالمؤسسة التي تعمل على إتاحة الفرصة للمتطوعين بتقديم خدماتهم، وهي:

١. العمل على ربط المؤسسة بالمجتمع، من خلال الخدمات التي تقدمها المؤسسة لأفراد المجتمع.

٢. إشراك أكبر عدد ممكن من المتطوعين بالخدمات التي تقدمها المؤسسة.

٣. الوصول بخدمات المؤسسة إلى أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع وفئاته، من خلال التعرف على احتياجاتهم وتلبيتها على أفضل وجه قدر المستطاع.

٤. تفعيل طاقات المتطوعين واستثمارها في تقديم أفضل الخدمات لمن يحتاجها.

٥. تدريب المتطوعين على مهارات العمل التطوعي، مما يساهم في زيادة خبرة المتطوعين، وإقبالهم على العمل التطوعي.

٦. التعرف على المتطوعين من ذوي المهارات والقدرات المتميزة، وتدريبهم ليكونوا قادة في العمل التطوعي وتحمل المسؤولية تجاه مجتمعاتهم.

٧. تقدير المتطوعين المتميزين واستثمار جهودهم من خلال توفير فرص عمل تطوعي لاستيعاب قدراتهم وخبراتهم، وتعزيز ثقافتهم نحو العمل التطوعي (المليجي، ٢٠٠٣: ٧٣).

٨. التعرف على ذوي الخبرات من الشباب وذوي الكفاءات والمهارات المتميزة، وتدريبها لتكون قيادات قادرة على تحمل بعضاً من مسؤوليات المؤسسة التطوعية أو الخدمية (الكردى، ٢٠١١: ٤).

دراسات سابقة

سيتم في هذا المبحث استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغير البحث الحالي، وبحسب تسلسلها الزمني، وعلى النحو الآتي:

دراسة كيلي (Kelly, 1996)

Encouraging Volunteerism in Higher Education

أُجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت دراسة موسعة لمؤسسات التعليم العالي، وسعت للكشف عن مدى التزام مؤسسات التعليم العالي بنشر قيم العمل التطوعي، وتشجيع الطلبة على المشاركة بالأعمال التطوعية، فضلاً عن ذلك سعت الدراسة إلى تعرف مستويات التزام المدرسة بمساندة الطلبة في حملات التطوع، من خلال تعرف مستوى الالتزام والمساندة الذي تقدمه الإدارة، ومستوى الالتزام والدعم الذي تقدمه الهيئة التدريسية، ومستوى التزام الطلبة بالعمل التطوعي. وقد اعتمد الباحث أسلوب المقابلات الشخصية، والمناقشات مع أفراد العينة، وتحليل الوثائق المدرسية بشأن التعليمات والأنظمة الخاصة بالعمل التطوعي. وبعد تحليل البيانات المستحصلة من المقابلات والمناقشات والوثائق الرسمية للمدرسة، تم التوصل إلى أن هناك تفاوتاً في مستوى الالتزام والمساندة الذي تقدمه كل من الإدارة العليا في مؤسسات التعليم العالي، والالتزام والمساندة الذي تقدمه الهيئة التدريسية للطلبة المتطوعين، فضلاً عن التفاوت في التزام الطلبة المتطوعين بالأعمال التطوعية المشاركين فيها. وأوصت الدراسة بأهمية التزام الإدارة العليا بتشجيع الطلبة للمشاركة بالأعمال التطوعية، وتقديم الدعم للطلبة المتطوعين، والتحفيز المناسب لهم، فضلاً عن ضرورة إشراك الإدارة العليا في الجامعات ورئاسة الأقسام والتدريسيين والطلبة في التخطيط لبرامج ومشاريع العمل التطوعي.

أُجريت هذه الدراسة في بريطانيا، وهدفت إلى تعرف الطلبة المشاركين بالأعمال التطوعية، وتعرف أنواع الأعمال التطوعية التي يشارك بها الطلبة، والمدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في الأعمال التطوعية، ومادور المدرسة في تشجيع الطلبة على المشاركة بمشاريع الأعمال التطوعية وبرامجها. وقد أعدَّ الباحثين استبانة طبقت على طلبة المدارس الثانوية. وبعد استحصال البيانات من أفراد العينة، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. أن طلبة المدارس الثانوية يساهمون بشكل كبير في مشاريع الأعمال التطوعية.

٢. ومن أهم المجالات التي يرغب الطلبة المشاركة بها، هي: مساعدة الأطفال الصغار على تطوير مهارات القراءة والكتابة لديهم، والمساهمة بالحملات الاجتماعية الخاصة بالأطفال، والتنسيق مع المجتمع المحلي في تنظيم البرامج الرياضية، والتضامن مع جمعيات الرفق بالحيوان، والتطوع بالمستشفيات والمنظمات الخيرية، وتقديم المساعدة للمحتاجين والمعوقين والفقراء.

٣. تراوح الوقت المخصص من قبل الطلبة لمشاركتهم ببرامج الأعمال التطوعية ما بين مرات قليلة بالسنة، أو مرات بالإسبوع، أو مشاركة يومية منتظمة.

وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة في المدارس الثانوية في بريطانيا يهتمون كثيراً بالمساهمة بمشاريع العمل التطوعي برحابة صدر.

هدفت الدراسة إلى تعرف دوافع العمل التطوعي، ومعوقاته لدى الشباب السعودي، واستخدام الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث. وأعد استبانة مكونة من (٤٤) فقرة، موزعة على بُعدين، الأول: دوافع العمل التطوعي، وتقيسه (٢٠) فقرة. والثاني: موانع العمل التطوعي، وتقيسه (٢٤) فقرة. وبعد تحقق الباحث من إجراءات الصدق والثبات للاستبانة، طبقت على عينة من الشباب السعودي بلغت (٥٠٧) طالباً، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، من طلبة كليات مدينة حائل من الذكور والإناث. وبعد التحليل الإحصائي للبيانات المستحصلة من العينة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن دوافع العمل التطوعي لدى الشباب السعودي تتمثل بالآتي: استثمار وقت الفراغ بالنفع العام، اكتساب خبرات ميدانية وإدارية، دعم التكافل الاجتماعي، المساهمة الإنسانية، سد بعضاً من احتياجات المجتمع، التعامل بإيجابية والتفاني من أجل المجتمع، دعم وتكميل العمل الحكومي، المساهمة في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية.

٢. أظهرت النتائج أن أهم موانع العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، تتمثل بالآتي: الأعباء الحياتية والدراسية، ضعف البرامج الإعلامية في إظهار أهمية العمل التطوعي، قلة الوعي المجتمعي بالعمل التطوعي، ضعف المناهج في تركيزها على مفاهيم العمل التطوعي، غياب الممارسات التربوية في غرس قيم التطوع، عدم وجود إدارة خاصة بالمتطوعين.

اتجاهات الشباب الجامعي المذكور نحو العمل التطوعي
سعت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات
الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي،
وماهي الأعمال التطوعية التي يرغبون في
ممارستها، وتحديد المعوقات التي تحول دون التحاق
الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. وقد استخدم
الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف
البحث، من خلال مدخل المسح الاجتماعي بالعينة
لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل
التطوعي. وطور الباحث استبانة مكونة من (٦٥)
فقرة، موزعة على (٥) محاور، ووضع أمام كل فقرة
(٥) بدائل للإجابة، طبقت على عينة مكونة من
(٣٧٣) طالباً من الطلاب الذكور من (٥) كليات
بجامعة الملك سعود، وهي كلية (التربية والآداب
والهندسة والحاسب الآلي والطب)، من مجموع
(١٢٨٦٦) طالباً، أُختيروا بالطريقة العشوائية. وتم
تحليل البيانات المستحصلة من العينة إحصائياً
باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم
الاجتماعية (spss). وقد توصلت الدراسة إلى
النتائج الآتية:

١. إن مستوى ممارسة أفراد العينة للعمل التطوعي
ضعيف جداً، إذ أن (٦, ٨١٪) من أفراد العينة
كانت استجاباتهم تدل على أنهم نادراً ما يشاركون
بالأعمال التطوعية.

٢. أشار (٣, ٨٥٪) من مجموع أفراد العينة إلى
رغبتهم في المشاركة في البرامج التطوعية
الخاصة بمساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين،
وكان هذا المجال الأهم في المشاركات التطوعية،
ويليها زيارة المرضى.

٣. وافق (٤, ٨٠٪) من مجموع أفراد عينة الدراسة
على أهمية محور الفوائد التي يتوقعها الشباب
الجامعي من مشاركتهم بالعمل التطوعي.

٤. يُعد اكتساب الخبرة والمهارات الجديدة،
واستثمار أوقات الفراغ، وتقديم العون لخدمة
المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية، في
مقدمة الفوائد التي يجنيها المتطوع من مشاركته
بالأعمال التطوعية.

٥. هناك (٦) معوقات تحول دون مشاركة الشباب
بالعمل التطوعي، وهي: ضعف الإعلان عن برامج
العمل التطوعي في الوسائل الإعلامية، وعدم
توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته
في الجامعات، وضعف التعريف بالبرامج
والنشاطات التطوعية التي تنظمها المؤسسات
الحكومية والأهلية، وقلة معرفة الشباب بجمعيات
ومنظمات العمل التطوعي، وندرة توافر برامج
تدريبية للشباب في مجالات العمل التطوعي، وقلة
المؤسسات المساندة لبرامج العمل التطوعي.

دراسة (المالكي، ٢٠٠٩)

مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة
أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في
المجتمع السعودي (دراسة ميدانية)

سعت الدراسة تعرف اتجاهات المرأة
السعودية نحو المشاركة التطوعية، ومدى ممارستها
لهذه المشاركة، فضلاً عن تعرف العوامل التي تدفع
المرأة للمشاركة في العمل التطوعي، وماهي أبرز
المعوقات التي تعيق مشاركة المرأة في الأعمال
التطوعية، ومدى إدراك عينة البحث لمجالات
العمل التطوعي. ولتحقيق أهداف البحث أعدت
الباحثة استبيان مكون من (٦٦) فقرة، موزعة
على (٤) مجالات، المجال الأول: اتجاهات المرأة
نحو العمل التطوعي، وتقيسه (١٦) فقرة. والمجال

ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور: الواقع وآليات تفعيل

سعت الدراسة إلى الكشف عن واقع العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمنهور في جمهورية مصر العربية، وتعرف قيم العمل التطوعي لديهم، وتعرف معوقات العمل التطوعي، ووضع تصور مقترح لآليات تفعيل قيم العمل التطوعي وثقافته. فضلاً عن تعرف أثر متغير الجنس (ذكور-إناث) في ذلك. ولتحقيق أهداف البحث فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأعدت استبانة لقياس (٣) مجالات، وهي: المجال الأول: قيم التطوع، والمجال الثاني: معوقات العمل التطوعي. والثالث: آليات تفعيل قيم العمل التطوعي. وبعد التحقق من الخصائص القياسية للاستبانة متمثلة بالصدق والثبات، طبقت على عينة البحث من طلبة كلية التربية. وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات المستحصلة من العينة باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة. وتم التوصل من خلال النتائج إلى أن واقع العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية ضعيف. واختلاف قيم العمل التطوعي وثقافته لدى كل من الذكور والإناث أفراد العينة من طلبة كلية التربية؛ إذ أكد الذكور من الطلبة على قيمة المشاركة بالعمل التطوعي، في حين أكدت الإناث على قيمة تحمل المسؤولية تجاه الآخرين. أما فيما يخص معوقات المشاركة بالعمل التطوعي فقد كانت الأسباب نتيجة قلة التوعية بأهمية العمل التطوعي، وضعف دور الإعلام والصحافة في نشر ثقافة العمل التطوعي، فضلاً عن ازدحام اليوم الدراسي، وانشغال الطلبة بالدراسة.

الثاني: دوافع المرأة للعمل التطوعي، وتقسيه (١٦) فقرة. والمجال الثالث: معوقات العمل التطوعي، وتقسيه (١٧) فقرة. والمجال الرابع: مجالات العمل التطوعي، وتقسيه (١٧) فقرة. ووضعت أمام كل فقرة (٣) بدائل للإجابة، وهي (أوافق بشدة، أوافق إلى حد ما، لا أوافق). واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والمعالجة الإحصائية للبيانات. وبعد التحقق من صدق الاستبانة عن طريق (الصدق الظاهري والصدق الذاتي)، والثبات، باستخدام معادلة الفا كرونباخ، وتم تطبيق الاستبانة على عينة البحث البالغة (١٧٠) طالبة من طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى، بنسبة (١٤,٥ %) من مجتمع البحث البالغ (١١٧٦) طالبة. وتم تحليل البيانات المستحصلة من العينة باستخدام النسبة المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار تحليل التباين، واختبار شيفيه. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، منها:

١. كان لأفراد العينة من طالبات الدراسات العليا اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي.
٢. أشارت (٥٧,٦ %) من أفراد العينة إلى أن نجاح المشاركة بالعمل التطوعي يعتمد على مدى التفرغ لهذا العمل.
٣. أشارت (٥٠,٦ %) من أفراد العينة على وجود آثار أسرية سلبية، وأشار (٥٥,٣ %) من أفراد العينة أن هناك آثار مادية سلبية على المتطوعة.
٤. أشارت العينة إلى أن الدافع الأساس للتوجه نحو المشاركة التطوعية كانت لاكتساب الخبرة ومهارات جديدة، ومد يد العون والمساعدة للآخرين.
٥. أشار (٧٠ %) من أفراد العينة إلى أن المواصلات تمثل العائق الأكبر التي تواجه المتطوعات.
٦. يوجد فرق دال إحصائياً في الاتجاه نحو العمل التطوعي بين المتطوعات المتزوجات وغير المتزوجات، لصالح المرأة غير المتطوعة.

الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الفتاة السعودية من وجهة نظر المعلمات

هدفت الدراسة تعرف الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية للبنات في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الطالبة السعودية، من خلال تعرف: دور المدرسة في توضيح مفهوم العمل التطوعي، والتوعية بأهميته. وتعزيز قيم التكافل والتعاون والإيثار والتضحية. ولتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وأعدت استبانة ذات الإجابة المغلقة، صُممت وفقاً لمقياس «ليكرت» الخماسي. وتحققت من خصائصها القياسية من صدق وثبات. ومن ثم طُبقت على عينة الدراسة البالغة (٦٣٠) مُدرسة، من مدرسات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، تمثل نسبة (١٥٪) من المجموع الكلي لمدرسات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، تم التوصل إلى النتائج الآتية: ضعف دور المدرسة الثانوية الحكومية للبنات في مدينة الرياض بدورها في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الطالبات. وضعف دورها في توضيح مفهوم العمل التطوعي، فضلاً عن توعيتها للطالبات بأهمية العمل التطوعي جاءت بدرجة قليلة. وكان تعزيز قيم التكافل الاجتماعي والتعاون والإيثار والتضحية من قبل المدرسة ضعيفاً. مما يدل على ضعف دور المدرسة الثانوية في تعزيز قيم العمل التطوعي، وضعف نشر هذه الثقافة بين أوساط الطالبات.

ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت (دراسة ميدانية)

هدفت الدراسة تعرف أشكال العمل التطوعي، وأهم مجالاته، وتعرف واقع العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وهل توجد فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمشاركة في الأعمال التطوعية. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وأعد استبانة للكشف عن واقع العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مكونة من (٣٧) فقرة، موزعة على (٣) محاور، الأول: مفهوم العمل التطوعي، وتقيسه (١٣) فقرة. والثاني: معوقات العمل التطوعي، وتقيسه (١٤) فقرة. والثالث: اليات تفعيل العمل التطوعي، وتقيسه (١٠) فقرات. وأمام كل فقرة (٣) بدائل للإجابة، وهي: موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق. وتعطى الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي عند التصحيح. وبعد التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، طُبقت على عينة البحث البالغة (٥٧٨) طالباً وطالبة، بواقع (٩٨) طالباً، و(٤٨٠) طالبة، منهم (٢٥٦) مشاركاً في الأعمال التطوعية، و(٣٢٢) غير مشارك بالأعمال التطوعية. مزوعين على السنوات الدراسية الأربعة في كلية التربية الأساسية. واستخدم الباحث المتوسط الحسابي لتعرف مدى تحقق كل مجال، وكذلك مدى تحقق كل فقرة. وتم ترتيب الفقرات من أعلى متوسط حسابي إلى أقل متوسط حسابي. وأظهرت النتائج أن المحاور الثلاث للاستبانة متحققة، وفيما يخص المحور الأول (مفهوم العمل التطوعي) فقد أظهرت النتائج

الجدول (١)
مجتمع البحث موزع وفقاً للكلية والجنس

الكلية	ذكور	إناث
كلية التربية	٢٤٦١	٢٢٠٩
كلية الآداب	٣٠٧٧	٣٠٢٣
القانون	٥١٠	٧٢٠
التربية الأساسية	٣٣٧٢	٣٦٠١
العلوم السياسية	٣١٠	٣٢٥
التربية البدنية	٣١٠	٣٥
العلوم السياحية	٤٧٣	١٧٨
الإدارة والاقتصاد	٢٠٥٥	١٢٤٩
العلوم	٩٨١	١٢١٥
الهندسة	٨٥١	١٠٢٦
الطب	٣٤٣	٥٦١
الصيدلة	٢٠٤	٤٤٤
طب الأسنان	٢٢٩	٣٥٦
المجموع	١٥١٧٦	١٤٩٥١

٢. عينة البحث: تحقيقاً لأهداف البحث في تقصي دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي لدى الطلبة، تم توزيع الاستبانة المعدة لهذا الغرض على (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، إلا أن الاستثمارات التي تم استلامها كانت (١٨٨) استثماراً، وبعد تدقيقها استبعدت (٧) استثمارات، وذلك لعدم اكتمال الإجابة. وبذلك أصبحت عينة البحث مكونة من (١٨١) طالباً وطالبة من (٣) كليات من كليات الجامعة المستنصرية، بواقع (٨٩) طالباً، و(٩٢) طالبة، منهم، كما موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

عينة البحث موزعة وفقاً للكلية والجنس

الكلية	الجنس	
	ذكور	إناث
التربية	٣٣	٢٩
الآداب	٢٥	٣٠
العلوم	٣١	٣٣
المجموع	٨٩	٩٢
المجموع الكلي	١٨١	

أنَّ هناك (١٢) فقرة متحققة من مجموع (١٣) فقرة. وهذا يشير إلى تفهم أفراد العينة ووعيهم بأهمية العمل التطوعي. وفي المحور الثاني (معوقات العمل التطوعي)، فقد أشارت نتائج البحث إلى أنَّ فقرات هذا المحور جميعها متحققة، مما يشير إلى أنَّ هناك معوقات وصعوبات في العمل التطوعي، وأنَّ أفراد العينة يدركون هذه المعوقات. وفي المحور الثالث (آليات تفعيل العمل التطوعي)، فقد كانت فقرات هذا المحور جميعها متحققة بدرجة كبيرة. مما يعني أنَّ هناك آليات وإجراءات لتفعيل العمل التطوعي في أوساط طلبة الكلية.

منهجية البحث وإجراءاته

سيتم في هذا المبحث استعراض لمنهجية البحث وإجراءاته، وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في البحث الحالي، فهو يهدف فضلاً عن وصف الظاهرة وجمع المعلومات عنها إلى تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً (العناني، ٢٠٠١: ٦٧).

ثانياً: إجراءات البحث

سيتم استعراض إجراءات البحث على النحو الآتي:

١. مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية، والبالغ عددها (١٣) كلية، من الإختصاصين العلمي والإنساني، للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، وقد بلغ المجموع الكلي للطلبة (٢٠١٢٧) طالباً وطالبة، بواقع (١٥١٧٦) طالباً، و(١٤٩٥١) طالبة، كما موضح في الجدول (١).

٣. أداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي لابد من توافر أداة قياسية لتعرف دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، تم إعداد أداة البحث وفقاً للخطوات الآتية:

أ. اطلعت الباحثة على الأدبيات ذات العلاقة بمتغير البحث الحالي، وعلى عددٍ من الدراسات السابقة، «إذ إن مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة تُساعد على أن يكتسب الباحث بصيرة بموضوع البحث، وفهمه لأسباب ما يوجد في مجال البحث من تناقضات، فضلاً عن مساعدة الباحث على تحديد وضع دراسته تاريخياً، وكيف أو ماذا سيُضيف بحثه للمعرفة القائمة» (أبو علام، ٢٠٠٩: ١٠١). وتم الحصول على عددٍ من الدراسات ذات العلاقة بمتغير البحث، منها ما يأتي:

- دراسة (الأفندي، ب. ت): الموسومة بـ «دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم».

- دراسة (العامر، ٢٠٠٤): الموسومة بـ «ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية».

- دراسة (السلطان، ٢٠٠٩): الموسومة بـ «اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي».

- دراسة (المالكي، ٢٠٠٩): الموسومة بـ «مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية».

- دراسة (أحمد، ٢٠١٢): الموسومة بـ «ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور».

- دراسة (الجبالي، ٢٠١٥): الموسومة بـ «الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الفتاة السعودية من وجهة نظر المعلمات».

(Kelly, 1996): Encouraging Volunteerism in Higher Education

ب. من خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي عُنيت بدراسة متغير البحث الحالي، أعدت استبانة مغلقة، تكونت من (٢٠) فقرة توضح دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي لدى الطلبة، ووضعت أمام كل فقرة (٥) بدائل، وهي: أوافق بدرجة كبيرة جداً، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة، أوافق بدرجة قليلة جداً)، تأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي عند التصحيح.

ج. إعداد تعليمات للاستبانة، تضمنت كيفية الإجابة عن فقراتها، وإعطاء مثال يوضح ذلك، فضلاً عن حث المستجيبين على الدقة في الإجابة، وعدم ترك أية فقرة من دون إجابتها، وأن الإجابة ستُستعمل لأغراض البحث العلمي فحسب؛ لذا لا داعي لذكر الاسم.

التحليل المنطقي لفقرات استبانة دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي:

يُعد التحليل المنطقي للفقرات ضرورياً في بداية إعداد الفقرات، لأنه يُؤشر على مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أعدت لقياسها (عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٨٤). وأن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة أو السمة التي وضعت من أجلها (Ebel, 1972, 555); لذا فقد عُرِضت الاستبانة بصيغتها الأولية (الملحق ٢) على مجموعة

من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (١٠) محكمين، وطلب منهم فحص الاستبانة من حيث تعليماتها وفقراتها فحوصاً منطقياً، وتقدير مدى صلاحيتها في قياس ما أُعدت لقياسه. وبناءً على آراء المحكمين تم الإتفاق على

قبول فقرات الاستبانة البالغة (٢٠) فقرة. وقد حصلت الفقرات على نسبة الإتفاق المطلوبة لقبول الفقرات، وهي موافقة (٨٠٪) فأكثر من المحكمين على صلاحية الفقرة، وكما موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

النسبة المئوية لآراء المحكمين (الموافقون وغير الموافقين) لصلاحية فقرات استبانة دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي

النسبة المئوية	آراء الخبراء		عدد الفقرات	الفقرات	المتغير
	غير الموافقين	الموافقون			
١٠٠٪	-	١٠	١٦	١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ١٩، ١٨، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢	دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي
٨٠٪	٢	٨	٤	٢٠، ١٧، ١٦، ١٠	

واستناداً إلى آراء المحكمين فقد تم إعادة صياغة الفقرات ذات التسلسل (١٠، ١٦، ١٧، ٢٠)، كما موضح في الملحق (الملحق ٣).

التحليل الإحصائي لفقرات الاستبانة

لتحقيق أغراض التحليل الإحصائي لاستبانة البحث، فقد تم اختيار عينة التحليل الإحصائي البالغة (١٨١) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، وسيتم استعراض التحليل الإحصائي لاستبانة البحث على النحو الآتي:

- القوة التمييزية

تحققت الباحثة من توافر شرط القوة التمييزية لفقرات استبانة دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة، وأُعيد أسلوب المجموعتين المتطرفتين للتثبت من القدرة التمييزية للفقرات، وعلى النحو الآتي:

١. رُتبت درجات أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغة (١٨١) طالباً وطالبة في استجاباتهم لاستبانة البحث من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٢. اعتمدت نسبة (٢٧٪) من المجموعتين العليا

والدنيا، لتمثل المجموعتين المتطرفتين؛ إذ إنَّ اعتماد نسبة (٢٧٪) للمجموعتين المتطرفتين تمثل أفضل نسبة يُمْكِن اعتمادها، لأنَّها تُقدم مجموعتين بأقصى ما يُمْكِن من حجم وتمايز (الزوبعي والكناني، ١٩٩٤: ٧٤). ولأنَّ عينة التحليل الإحصائي تألفت من (١٨١) طالباً وطالبة؛ لذا فقد كان عدد الأفراد في المجموعتين العليا والدنيا (٩٨) طالباً وطالبة، أي (٤٩) طالباً وطالبة في كل مجموعة.

٣. حُللت كل فقرة من فقرات الاستبانة باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا (فيركسون، ١٩٩١: ٤٥٨).

٤. موازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات الاستبانة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٨)، عند مستوى دلالة (٠،٠٥)، وبدرجة حرية (٩٦). والجدول (٤) يوضح القيمة التمييزية لفقرات الاستبانة.

الجدول (٤)

الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا لاستبانة دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي

القيمة التائية المحسوبة *	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٣١,٤١٥	٠,٦٠٥	١,٤٥٧	٠,٧١٨	٣,٦١١	١
١٨,٤٨١	٠,٧٧٧	١,٨٩٨	٠,٧٩٠	٣,٣٩٣	٢
١٩,٢٠٤	٠,٦٨٢	١,٧٧١	٠,٨٥٩	٣,٣٠٨	٣
٤,٤١٢	٠,٦٠٢	٢,٦٢٧	٠,٧٢٤	٢,٩٣٠	٤
١٥,١٧٢	٠,٨١٦	٢,٠٨٥	٠,٨٥٥	٣,٣٩٣	٥
٢٧,٦٢٢	٠,٧٨٠	١,٧١٨	٠,٦٠٠	٣,٧٠٢	٦
٢٨,٠٢٦	٠,٦٣٣	١,٥١٠	٠,٧٩٣	٣,٥٨٥	٧
٨,٩٣٢	٠,٧٠٥	٢,٢٧١	٠,٩٣٠	٣,٠٣١	٨
٣١,٢٥٢	٠,٧٦٠	١,٤٣٦	٠,٦٣٦	٣,٦٩٦	٩
٥,٤٢٦	٠,٥٤٢	٢,٨٠٨	٠,٥٠١	٣,١٠١	١٠
٦,٥٤٠	٠,٦١٠	٢,٦٩٦	٠,٦٣٥	٣,١١٧	١١
١٨,٧٣٧	٠,٧٩٥	١,٩٠٤	٠,٧٩٥	٣,٤٤١	١٢
٢٨,٤٥٨	٠,٨١٦	١,٥٣٧	٠,٦٤٤	٣,٦٩٦	١٣
١٠,١٣٤	٠,٧٠٤	٢,٣١٩	٠,٨٣٦	٣,١٢٧	١٤
٢٢,٢٦٦	٠,٦٥٨	١,٦٧٥	٠,٨٥٢	٣,٤٢٥	١٥
٧,٠٣٩	٠,٥٩٣	٢,٦٢٧	٠,٧٠٥	٣,١٠١	١٦
٩,٢٣٣	٠,٧٣٠	٢,٣٦٧	٠,٨٦١	٣,١٢٧	١٧
٣,٦٩٥	٠,٣٥٤	٢,٩٠٩	٠,٤٧٤	٣,٠٦٩	١٨
٢٢,٧٥٥	٠,٦٩٢	١,٨٠٣	٠,٧٥٦	٣,٥٠٥	١٩
٢٠,٢٩٦	٠,٧٦٤	١,٧٥٠	٠,٨٥٤	٣,٤٤٦	٢٠

* القيمة التائية الجدولية = (١,٩٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٩٦).

أولاً: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة يعتمد هذا الأسلوب بالدرجة الأساس على معرفة فيما إذا كانت كل فقرة من الفقرات تسير في المسار نفسه الذي تسير فيه الاستبانة (العيوي، ١٩٨٥: ٩). والوسيلة الإحصائية المناسبة لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية في استبانة البحث الحالي هي «معامل ارتباط بيرسون» (Pearson Correlation)، والجدول (٥) يوضح ذلك قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة.

يتضح من الجدول (٤) أن فقرات الاستبانة جميعها دالة إحصائياً؛ إذ كانت قيمها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٩٦)، وبذلك تُعد فقرات الاستبانة جميعها ذات قوة تمييزية.

صدق الفقرات: تحققت الباحثة من صدق فقرات الاستبانة من خلال مؤشرين، هما:

الجدول (٥)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي

ت الفقرة	قيم معاملات الارتباط	ت الفقرة	قيم معاملات الارتباط	ت الفقرة	قيم معاملات الارتباط	ت الفقرة	قيم معاملات الارتباط
١	٠,٤٣٨	٦	٠,٤٢٢	١١	٠,٥١٩	١٦	٠,٣١٠
٢	٠,٢٣٤	٧	٠,٥٠١	١٢	٠,٣٥٠	١٧	٠,٤٨٢
٣	٠,٤٠٠	٨	٠,٢٩٩	١٣	٠,٤٨١	١٨	٠,٤٨٧
٤	٠,٤٣١	٩	٠,٤١٩	١٤	٠,٣٧٥	١٩	٠,٣٠٩
٥	٠,٣٦٠	١٠	٠,٣٤٥	١٥	٠,٥٤١	٢٠	٠,٣٧٧

* القيمة الحرجة لمعامل الارتباط = (٠,١٩٥)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٧٩).

٢. الثبات

تم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقتين، هما الاختبار - إعادة الاختبار، ومعادلة الفا - كرونباخ، وسيتم توضيحهما على النحو الآتي:

أ. طريقة الاختبار - إعادة الاختبار (Test-Retest Method)

طبقت الاستبانة على عينة الثبات البالغة (٢٠) طالباً وطالبة، مناصفةً بين الذكور والإناث (من عينة التحليل الإحصائي)، ومن ثم أعيد تطبيقها على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين على التطبيق الأول للاستبانة. وبعد الإنتهاء من التطبيقين حُسب ثبات الاستبانة عن طريق حساب درجات أفراد عينة الثبات في التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم استخرج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، وقيمة معامل الثبات وفقاً لطريقة إعادة الاختبار للاستبانة موضحة في الجدول (٦).

ب. معادلة الفا كرونباخ (Alfa Cronbach)

للتحقق من ثبات الاستبانة بهذه الطريقة طبقت معادلة (الفا - كرونباخ) على درجات أفراد عينة الثبات (السابقة الذكر) في التطبيق الأول، وحُسب معامل الثبات وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ. وقيمة معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة موضحة في الجدول (٦).

وأظهرت المعالجة الإحصائية مثلاً موضح في الجدول (٥) أنَّ قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة جميعها دالة إحصائياً، وذلك لأنها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,١٩٥)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٧٩).

الخصائص القياسية للاستبانة: تم التثبت من الخصائص القياسية للاستبانة على النحو الآتي:

١. الصدق (Validity)

تم التحقق من مؤشر الصدق على النحو الآتي:

أ. الصدق الظاهري (Face Validity):

تحقق الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية فقراته في قياس ما أعدت لقياسه، فضلاً عن تقويم تعليماته وبدائل الإجابة عن الفقرات، وإذا كانت هناك أي مقترحات (كما موضح سابقاً).

ب. صدق البناء (Construct Validity):

تم التحقق من هذا المؤشر (صدق البناء) عن طريق إيجاد معاملات القوة التمييزية لفقرات الاستبانة، والتثبت من صدق فقراتها عن طريق علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة.

الجدول (٦)

قيمتي معاملي الثبات لاستبانة دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي

وفقاً لطريقتي إعادة الاختبار ومعادلة الفا - كرونباخ

المتغير	قيم معامل الثبات وفقاً لطريقتي	
	إعادة اختبار	الفاكرونباخ
دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي	٠,٨٧	٠,٨٠

واستناداً إلى أدبيات القياس والتقويم فإن قيمة معامل الثبات إذا كانت تزيد عن (٠,٧٠) تُعد مقبولة (باركر وبستراتج واليوت، ١٩٩٩: ١٢٢). وبذلك فإن قيمتي معاملي الثبات لاستبانة دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي لدى الطلبة تُعد مقبولة.

تصحيح الاستبانة

يتم تصحيح استبانة دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي بصورتها النهائية (ملحق ٢) والمتضمنة (٢٠) فقرة، ولكل فقرة (٥) بدائل للإجابة، من خلال تكرارات إجابات أفراد العينة عن كل بديل من بدائل الإجابة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وحُسب الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وبذلك فإن الفقرة التي تحصل على وسط مرجح (٣) فأكثر، ووزن مئوي (٦٠٪) فأكثر، تُعد فقرة متحققة، والفقرة التي تحصل على وسط مرجح أقل من (٣)، ووزن مئوي أقل من (٦٠٪)، تُعد غير متحققة.

الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

١. مربع كاي: للتعرف على مدى اتفاق آراء الخبراء.
٢. معامل ارتباط بيرسون: للتعرف على قيمة معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وللتعرف على قيمة معامل ثبات الاستبانة.
٣. معادلة الفا - كرونباخ: لاستخراج معامل الثبات.
٤. الوسط المرجح: لاستخراج مدى تحقق الفقرة.
٥. الوزن المئوي.

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

لغرض التحقق من هدف البحث الذي ينص على: تعرف دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة، وترتيب هذه الأدوار بحسب أولويتها، حُسب الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة. ورُتبت فقرات الاستبانة ترتيباً تنازلياً من أعلى وسط مرجح ووزن مئوي إلى أقل وسط مرجح ووزن مئوي، وسيتم استعراض النتائج كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات استبانة دور الجامعة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة وترتيب الفقرات بحسب أولويتها

الوزن المئوي %	الوسط المرجح	بدائل الإجابة / موافق بدرجة					الفقرات	ت الفقرة كما وردت في الاستبانة	رتبة الفقرة
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا			
٨٤,٤	٤,٢٢	٨٨	٦٣	١٩	٤	٧	تشجع الجامعة الطلبة ميسوري الحال على التبرع المادي للطلبة المحتاجين	٧	١
٨٠,٣	٠,٥٤	٧٩	٦٢	١٧	١٠	١٣	تنظم الجامعة زيارات لدور الدولة للرعاية الاجتماعية للكبار ولذوي الإحتياجات الخاصة	٨	٢
٧٦,٩	٣,٨٥	٧٧	٢٣	٥٩	٢٠	٢	تنسق الجامعة مع منظمات المجتمع المدني لإعداد برامج ومشاريع لإنخراط الطلبة بالعمل التطوعي في أثناء العطلة الصيفية	٤	٣
٦٩	٣,٤٥	٥١	٣٣	٤٨	٤٥	٤	تحفز الجامعة طلبتها وتشجيعهم على الإنخراط بحملات العمل التطوعي	٥	٤
٥٨,٦	٢,٩٣	٤٧	٣٣	١٣	٣٧	٥١	تتعاون الجامعة مع وسائل الإعلام للتعريف بأهمية العمل التطوعي في التنمية المجتمعية	٦	٥
٥٧,٧	٢,٨٩	٤٧	٣٠	١٠	٤٤	٥٠	تضع الجامعة قائمة بالمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي لتعريف الطلبة بها.	١	٦
٥٦	٢,٨٠	٣١	١٨	٤٤	٦٠	٢٨	تعمل الجامعة على تعزيز المبادرات الذاتية للطلبة في الأعمال التطوعية في الجامعة وخارجها	١٢	٧
٥٥,٧	٢,٧٨	١٣	٨	٩٠	٦٧	٣	توجيه الدعوة لخبراء في العمل التطوعي لإلقاء المحاضرات وتدريب الطلبة في أثناء العطلة الصيفية	١٤	٨
٥٤,١	٢,٧١	٣٢	١٠	٣٩	٧٣	٢٧	حث الطلبة على استثمار أوقات الفراغ في الأعمال التطوعية والخيرية	١١	٩
٤٩	٢,٥٤	١٨	١٢	٧١	٢٩	٥١	تنمي الجامعة الاتجاهات الإيجابية للطلبة نحو العمل التطوعي من خلال مناهجها الدراسية	١٠	١٠
٤٨,٨	٢,٤٤	٤	-	٩١	٦٣	٢٣	إتاحة الفرصة أمام الطلبة للقيادة من خلال العمل التطوعي	١٥	١١
٤٨,٢	٢,٤١	٥	-	٨١	٧٣	٢٢	تكليف الجامعة الطلبة الذين يعملون في مجال العمل التطوعي من خلال تقديم شهادات تقديرية لهم أو التعريف بهم من خلال لوحة شرف مخصصة لهذا الغرض في ساحة الكلية.	٣	١٢
٤٧,٨	٢,٣٩	١٣	١٤	٤١	٧٦	٣٧	توجه الجامعة الدعوة لأولياء أمور الطلبة لدعم العمل التطوعي لأنبائهم من طلبة الجامعة.	١٦	١٣
٤٧,٨	٢,٣٦	٢٢	٥	٥١	٤٢	٦١	تنظيم الجامعة زيارات للطلبة إلى المؤسسات والهيئات التي تعمل مجال العمل التطوعي لتعرف أهدافها ومهامها	٢	١٤
٤٥,٢	٢,٢٦	١٨	٣	٥٧	٣٣	٧٠	تقديم الجامعة للدعم المعنوي والمادي للمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي.	٩	١٥
٤٤,٤	٢,٢٢	٤٠	٢	٩	٣٧	٩٣	تقوم الجامعة بإعداد بوسترات توضح مشاركة طلبتها في الأعمال التطوعية. لإعطاء صورة إيجابية عنهم.	١٧	١٦
٤٣,١	٢,١٥	٧	٢	٧٢	٣١	٦٩	تشجع الجامعة طلبتها على التعاون والعمل من خلال فرق عمل تطوعية متكاملة بإشراف الجامعة.	١٣	١٧
٣٧,٦	١,٨٨	-	٢	٢٧	٩٩	٥٣	مشاركة الجامعة مع طلبتها المتطوعين في وضع خطة للعمل التطوعي داخل الجامعة وخارجها.	١٩	١٨
٣٧	١,٨٥	٣	٣	١٥	١٠٣	٥٧	مشاركة الجامعة ومنسوبيها مع الطلبة بحملات العمل التطوعي داخل الجامعة.	٢٠	١٩
٣٢,٩	١,٦٥	٥	١٤	١١	٣٣	١١٨	تخصيص الجامعة ليوم سنوي للإحتفاء بالطلبة المتطوعين وإبراز مساهماتهم التطوعية.	١٨	٢٠

ثانياً: تفسير النتائج ومناقشتها

نلاحظ من خلال الجدول (٧)، أن هناك (٤) فقرات متحققة، وهي الفقرات ذات التسلسل (٧، ٨، ٤، ٥)، إذ حصلت هذه الفقرات على أوساط مرجحة أعلى من (٢)، وأوزان مئوية أكثر من (٦٠٪). في حين كانت هناك (١٦) فقرة غير متحققة، وهي الفقرات ذات التسلسل (١، ٢، ٣، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)، إذ حصلت هذه الفقرات على أوساط مرجحة أقل من (٢)، وأوزان مئوية أقل من (٦٠٪). وتشير هذه النتائج إلى أن دور الجامعة ضعيف في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها.

والفقرات المتحققة والتي تدل على إجراءات الجامعة المستتصية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها فقد كانت على النحو الآتي:

جاءت الفقرة ذات التسلسل (٧)، التي تنص على (تشجع الجامعة طلبتها ميسوري الحال على التبرع المادي للطلبة المحتاجين)، بالمرتبة الأولى؛ إذ حصلت على أعلى وسط مرجح بلغ (٢٢، ٤)، وبوزن مئوي مقداره (٨٤، ٤)٪. وترى الباحثة أن حث الجامعة لطلبها على التبرع بالمال لزملائهم المحتاجين يُعدّ أمراً جيداً، ولكن هناك طرائق أخرى أفضل لتقديم المساعدة، إذ قد يسبب تقديم المال للطلبة المحتاجين من قبل زملائهم ميسوري الحال فيه شيء من الإحراج.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة ذات التسلسل (٨)، التي تنص على (تنظم الجامعة زيارات لدور الدولة للرعاية الاجتماعية للكبار ولذوي الاحتياجات الخاصة)، إذ حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح بلغ (٥، ٤)، وبوزن مئوي مقداره (٨٠، ٣)٪. وتشير

هذه الفقرة إلى اهتمام الجامعة بتوجيه طلبتها نحو زيارة دور الرعاية الاجتماعية لكبار السن، فضلاً عن زيارة مؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. ولكن -ربما- هذا الأمر فيه قصور أيضاً، إذ أن هذه الزيارات تتم لكونها جزءاً من متطلبات بعض المناهج الدراسية، لا سيما في مادتي علم النفس وعلم الاجتماع. وعليه ينبغي أن يكون هناك تكثيف لهذه الزيارات للطلبة جميعاً في الاختصاصات الدراسية المختلفة.

وفي المرتبة الثالثة، جاءت الفقرة ذات التسلسل (٤)، والتي تنص على (تتسق الجامعة مع منظمات المجتمع المدني لإعداد برامج ومشاريع لإنخراط الطلبة بالعمل التطوعي في أثناء العطلة الصيفية)، إذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٨٥، ٣)، وبوزن مئوي مقداره (٧٦، ٩)٪. وتشير هذه الفقرة إلى ضرورة التنسيق مع منظمات المجتمع المدني من أجل فاعلية العمل التطوعي للشباب الجامعي؛ إذ إن منظمات المجتمع المدني تُعدّ شريكاً فاعلاً في توعية أبناء المجتمع بالعديد من القضايا التنموية، فضلاً عن أنها تُمكن الشباب من المساهمة النشطة في العديد من الفعاليات والمهام والأعمال التطوعية، مما يؤدي حتماً إلى مساهمتهم في تحقيق بعضاً من خطط التنمية المجتمعية.

واحتلت الفقرة ذات التسلسل (٥)، والتي تنص على (تحفز الجامعة طلبتها وتشجعهم على الإنخراط بحملات العمل التطوعي)، المرتبة الرابعة، بحصولها على وسط مرجح بلغ (٤٥، ٣)، وبوزن مئوي مقداره (٦٩)٪. من هذه الفقرة نستطيع القول ضرورة أن تعي جامعاتنا أهمية العمل التطوعي والمشاركة فيه؛ لأنّ المشاركة الفاعلة في العمل

التطوعي تسهم في نهوض المجتمع، لذا على الجامعة أن تحرص وتسعى في نشر ثقافة العمل التطوعي بين صفوف ثروتها البشرية المتمثلة بطلبتها، لأن طلبية الجامعة يمثلون فئة الشباب الواعي والقوي في المجتمع.

وعلى الرغم من أن الفقرات أعلاه تُعد فقرات متحققة، إلا أنه في الوقت نفسه لاتعد كافية في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الطلبة، إذ أشارت النتائج المستحصلة من الجدول (٧)، إلى أنه هناك (١٦) فترة تعبر عن دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي إلا أنها غير متحققة. وهذا يؤشر إلى ضعف دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي. وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع ماتوصلت إليه دراسة (أحمد، ٢٠١٢)، التي أشارت نتائجها إلى أن واقع العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية يتصف بالضعف. وكذلك جاءت متوافقة مع ماتوصلت إليه دراسة (الجبالي، ٢٠١٥)، التي توصلت نتائجها إلى ضعف دور المدرسة الثانوية في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الطالبات. وضعف دورها في توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهميته، وكذلك دراسة (السلطان، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى مستوى ممارسة أفراد عينتها للعمل التطوعي ضعيف.

والفقرات التي جاءت بالمراتب الثلاث الأخيرة، وهي من الفقرات غير المتحققة، الفقرة ذات التسلسل (١٩)، التي تنص على (مشاركة الجامعة مع طلبتها المتطوعين في وضع خطة للعمل التطوعي داخل الجامعة وخارجها)، وجاءت بالمرتبة (١٨)، بوسط مرجح بلغ (١,٨٨)، وبوزن مؤوي مقداره (٦,٣٧٪). وتشير هذه الفقرة إلى ضعف مشاركة الجامعة بقيادتها ومنتسبيها مع

طلبتهم في وضع خطة للعمل التطوعي، مما يعطي مؤشراً على ضعف اهتمام الجامعة بالعمل التطوعي وتنظيمه، وضعف التنسيق مع الطلبة في وضع خطة استراتيجية لتحقيق أهداف العمل التطوعي، لا سيما داخل الجامعة والكلية. وهذا الأمر يُفسر ضعف إيمان القيادات الجامعية بالعمل التطوعي، ولذا -لربما- لا يكون من ضمن اهتماماتها أو مسؤولياتها.

وفي المرتبة (١٩)، جاءت الفقرة ذات التسلسل (٢٠)، والتي تنص على (مشاركة الجامعة ومنتسبيها مع الطلبة بحملات العمل التطوعي داخل الجامعة)، بوسط مرجح بلغ (١,٨٥)، ووزن مؤوي مقداره (٣٧). مما يعني أن رئاسة الجامعة وعمداء الكلية ورؤساء الأقسام لا يمثلون قدوة لطلبتهم في العمل التطوعي. وجاءت هذه النتيجة مكملية للنتيجة التي تسبقها، من حيث ضعف اهتمام الجامعة بالتنسيق مع طلبتهم للعمل التطوعي داخل الجامعة. وفي هذا الخصوص فقد اتسقت نتائج البحث الحالي مع ماتوصلت إليه دراسة (الكندري، ٢٠١٦)، التي أشارت إلى «قلة وجود نماذج من قيادات الكلية كقدوة تمارس العمل التطوعي» (الكندري، ٢٠١٦: ١٨١).

وفي المرتبة الأخيرة، جاءت الفقرة ذات التسلسل (١٨)، التي تنص على (تخصيص الجامعة ليوم سنوي للاحتفاء بالطلبة المتطوعين وإبراز مساهماتهم التطوعية)، بوسط مرجح بلغ (١,٦٥)، ووزن مؤوي مقداره (٩,٣٢). وهذه النتيجة ترتبط بالفقرات السابقة غير المتحققة، فإذا كانت القيادات الجامعية لا تهتم بالتنسيق مع طلبتها فيما يخص العمل التطوعي، ولا تشاركهم بهذا العمل لتكن قدوة لهم، فكيف لها أن تهتم بالمتطوعين وتحثهم بهم وتقدر أعمالهم. وهذا مؤشر آخر على ضعف دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها.

التوصيات

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإنَّ الباحثة تتقدم بعددٍ من التوصيات، وعلى النحو الآتي:

١. أن تعمل القيادات الجامعية في الجامعة المستنصرية على المشاركة الفاعلة مع طلبتهم في حملات العمل التطوعي داخل الجامعة ليكونوا قدوة حسنة لطلبهم.

٢. العمل على التنسيق والتنظيم ما بين القيادات الجامعية والطلبة في إعداد خطط وبرامج ومشاريع تطبق من خلال العمل التطوعي، خدمة للطلبة داخل الجامعة، فضلاً عن التخطيط لمشاريع التنمية المجتمعية لعموم المجتمع.

٣. الاستفادة من خبرات تدريسيي الجامعة في مجال العمل التطوعي في عقد ندوات ولقاءات مع الطلبة لتوضيح دور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع، ومن خلال ذلك حث الشباب الجامعي على المساهمة الفاعلة في العمل التطوعي، والمشاركة معهم.

٤. تشجيع الطلبة المتطوعين من خلال تكريمهم معنوياً والإشادة بأعمالهم التطوعية، وعمل لوحة شرف لهم توضح أعمالهم ومساهماتهم في العمل التطوعي. وحث الطلبة على الاقتداء بهم ومآزرتهم.

٥. اهتمام الإعلام الجامعي بتثقيف الشباب الجامعي حول أهمية العمل التطوعي، سواء من خلال البوسترات أو اللقاءات والندوات أو من خلال نشر كتيبات عن حملات العمل التطوعي ومنفذيها.

٦. أن يكون هناك دور للمنهج الدراسي في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلبة الجامعة، وأن يعمل خبراء المناهج في الجامعة على تضمين المناهج الدراسية على موضوعات تعزز مفاهيم العمل الجماعي، وتشجع عليه.

٧. الاهتمام بتدريب الشباب الجامعي، من خلال إنشاء وحدة مسؤولة عن التخطيط والإعداد والتدريب على الأعمال التطوعية، لإكساب طلبة الجامعة الخبرات اللازمة، وتفعيل الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التطوعي، من أجل تحقيق التغيير الاجتماعي المنشود وخطط التنمية.

المصادر

المصادر العربية

- القرآن الكريم
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب، ط ٢، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- أبو جادو، صالح محمد علي. (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو فخر، ياسمين. (٢٠١٥). «سلسلة مفاهيم العمل التطوعي- ثقافة العمل التطوعي الإنساني في سورية»، الجزء الأول. مجلة دلتا نون، العدد الثالث.
- أبوعلام، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٩). القياس النفسي، ط ١، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- أحمد، أحمد كمال. (١٩٧٢). تنظيم المجتمع، ج ٣، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أحمد، وفاء حسن مرسى. (٢٠١٢). «ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمنهور: الواقع وآليات التفعيل». مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ١٩، العدد ٨١، القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.
- الأصفهاني، الراغب. (١٩٨٩). المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الأفندي، اسماعيل محمد. (ب.ت). دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم، من منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (٢٠١٢). متابعة تنفيذ السنة الدولية للمتطوعين، تقرير الأمين العام، رقم الوثيقة (A67/153).
- باركر، كريس، وبستراتج، نانسي، واليوت، روبرت. (١٩٩٩). مناهج البحث في علم النفس الدلكنيكي والإرشادي، ترجمة: نجيب صبورة، وميرفت أحمد شوقي، وعائشة السيد رشدي، القاهرة: مكتب الانجلو المصرية.
- تومي، الخنساء. (٢٠١٧). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة/الجزائر.
- الجبالي، أمل عبدالله. (٢٠١٥). الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الفتاة السعودية من وجهة نظر المعلمات (دراسة مسحية)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سعود بن محمد.
- جمعة، مصطفى عطية. (٢٠١٦). «دور منظمات المجتمع المدني»، مقالة منشورة في المجلة الثقافية الإلكترونية على الموقع: <http://www.alukah.net/culture/0/108230>

- الحسن، إحسان محمد، والحسني، عبد المنعم. (١٩٨٢). طرق البحث الاجتماعي، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة.
- حمدان، سعيد بن سعيد ناصر. (ب. ت). دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي (رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك خالد / أبها - المملكة العربية السعودية.
- درويش، سحر خضير محمود. (٢٠١٥). اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في المؤسسات الأهلية. رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب في جامعة الأزهر - غزة.
- رجي، إسراء. (٢٠١٦). مفهوم العمل التطوعي. مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني: <https://mawdoo3.com/%D9%85%>
- الرحال، عمر. (٢٠٠٦). الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، من منشورات مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية.
- السلطان، فهد سلطان. (٢٠٠٩). «اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي»، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي.
- السويدي، محمد. (١٩٩١). مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شاهين، محمد عبدالفتاح، وشندي، اسماعيل محمد. (٢٠١٣). العمل التطوعي من منظور إسلامي، ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي في فلسطين: واقع واحتياجات، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، المنعقد في (٢٠١٣/٢/٤).
- الشبيبي، لمياء بنت عبد الله بن صالح. (٢٠١٠). أساليب واستراتيجيات التحفيز في التدريب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية في المملكة المتحدة.
- العامر، عثمان بن صالح. (٢٠٠٤) ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية. دراسة منشورة على الموقع الإلكتروني: <http://dspace.iua.edu.sd/bitstream/123456789/311/1/006.pdf>
- عبد الخالق، أحمد محمد. (١٩٩٣). استخبارات الشخصية. ط٢. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبيدات، محمد إبراهيم. (١٩٩٨). سلوك المستهلك: مدخل استراتيجي، عمان: دار وائل للنشر.
- العزة، سعيد حسني، وعبدالهادي، جودت عزة. (٢٠٠١). تعديل السلوك الإنساني، ط١، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٥). القياس والتجريب في علم النفس والتربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فخري، حسن. (٢٠١١). معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- فيركسون، جورج إي. (١٩٩١). التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة: هناء العكلي، بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- فيلال، سليمة. (٢٠١٤). بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.
- القبلي، غناية حسن. (٢٠١٤). التعزيز في الفكر التربوي الحديث، القاهرة: شركة أمان للنشر والتوزيع.
- الكردي، أحمد السيد. (٢٠١١). مفهوم العمل التطوعي وأهدافه وأهميته، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني: <http://www.arabvolunteering.org/corner/aut42680.html>
- الكندري، جاسم علي. (٢٠١٦). «ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت: دراسة ميدانية»، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، ج الأول.
- كوش، دوني. (٢٠٠٢). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: قاسم المقداد، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- المالكي، سمر بنت محمد بنت غرم الله. (١٤٣١هـ). مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المملكة السعودية. رسالة ماجستير، كلية التربية - مكة المكرمة، بجامعة أم القرى.
- مجمع اللغة العربية. (ب. ت). المعجم الوسيط، بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر.
- محمود، صلاح. (٢٠١٧). «الدور الاجتماعي، وتوقع السلوك»، مجلة بحوث ثقافية، العدد ٣، المجلد ٢.
- مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة (The Center for Studies & programs of Alternative Development). (٢٠٠٧). ورشة عمل تخطيط وجذب وإدارة التطوع، بدعم من برنامج تنمية المشاركة (PDP). القاهرة.
- ملاوي، أحمد إبراهيم. (٢٠٠٨). «العمل التطوعي»، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٤، العدد ٢.
- المليجي، إبراهيم عبدالهادي. (٢٠٠٣). تنظيم المجتمع: مداخل نظرية ورؤية واقعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

المصادر الأجنبية

- Ebel, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement, Newjersy. Englewood Cliffs Frentice- Hill.
- Kelly, s. (1996) "Encouraging Volunteerism in Higher Education", New York: Rout ledge Publication.
- Rocker, A. and Coleman, J. (1999). "Challenging the Image: Young People as Volunteers and Campaigners", Leicester. National Youth Agency. Youth Work.